الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 شباط 2011
العدد 1342 السنة الخامسة
vendredi 18 février 2011 no 1342 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط: الحريري قبل بوقف التعاون مع المحكمة

عون يرفض أنصاف الحلول

[4]

كرة النار تُشعل البحرين

[20 ـ 22]

طفل بحريني لوّن وجهه بعلم بلاده خلال تظاهرة في المنامة أول من أمس (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

14
طل الملوحي... والتهمة مدوّنة: السلطات السورية اعتبرتها عميلة «سي اي ايه»

23
قتلى عدن يكتبون بداية جديدة للثورة: صنعاء تتصدّى للبلطجيّة... وتعز تستعد لجمعة الغضب

24
«الإخوان المسلمون» في مصر على مفترق طرق: تنظيم سياسي أم جماعة دعويّة؟

30
جلسة صاخبة للاتحاد الرياضي المدرسي... والأمين العام استقال وغادر الجلسة

قضية اليوم

جنبلاط: الرجال لا يحتاجون إلى

في 2 آب 2009، وقف النائب وليد جنبلاط أمام الجمعيّة العموميّة لحزبه مدافعاً عن خياراته السياسيّة المستجدّة آنذاك. ارتفع صوت النقد حينها. قيل الكثير عن عدم مجاراة قاعدته لخياراته في السياسة. الأمر اليوم تبدّل، على الأقل كما بدا في الجمعيّة العموميّة التي عُقدت في 30 كانون الثاني الماضي

ثائر غندور

بعد التحوّل السياسي الجنبلاطي الذي تظهّر في 2 آب 2009، انضمّ عدد من الحزبيّين الاشتراكيين إلى 14 شباط عام 2010، حاملين لافتات تنتقد بوضوح الموقف الجديد لرئيس حزبهم: «منحبّك وليد بيك وعن 14 آذار ما منزيح». بدأ بعض الشبّان الابتعاد قليلاً عن جنبلاط، وخصوصاً أولئك الذين التحقوا بمؤسسات عمل آذاريّة الهوى في سنوات الغربة الخمس. كلّ ذلك كان صحيحاً. يُقرّ جنبلاط نفسه بالأمر حين يقول إنه واجه جمعيّة عموميّة عدائيّة.

لكنّ الأمر لا يقف عند حدود الاعتراض على جنبلاط، من دون الخروج عن الولاء له، وخصوصاً أن «جنبلاط هو إبن عمود السما»، كما يُردّد العديد من الدروز. فقد تطوّر الأمر باتجاه آخر: تبدّل مفهوم الهويّة. بمعنى آخر، نشأت أزمة هويّة عند مجموعات شبابيّة لم يعد البُعد العربي له قيمة لديها، ولا قضيّة تمثّل قضيّة مركزيّة. وبحسب عدد من الناشطين والعارفين بالوضع الدرزي، فإن هؤلاء الشباب تماهوا مع الخطاب اليميني الذي يرفع شعار «لبنان أولاً».

تبدّل الأمر كثيراً على المستوى السياسي في الجمعيّة العموميّة التي عُقدت في 30 كانون الثاني من العام الجاري في فندق البوريفاج، «فأشرس المعارضين التقليديين، الذين أسمعهم ينتقدون بقسوة في كلّ جمعيّة عموميّة، كان موقفهم إيجابياً، ومن أصل إحدى عشرة مداخلة لم ينتقد أحد الموقف الجديد لوليد جنبلاط»، يقول أحد النواب الذين حضروا الجمعيّة العموميّة.

الجمعيّة العموميّة الأخيرة كانت سياسيّة بامتياز. لم يتخلّلها نقاش تنظيمي، وعرض فيها جنبلاط تاريخ الحزب، «ما يُثبت أن هذا هو موقعنا الأساسي» يقول أحد الحاضرين. لكن اللافت في تلك الجمعيّة إبلاغ جنبلاط محازبيه أن القرارين اللذين صدرا عن حكومة فؤاد السنيورة في 5 أيّار 2008، كانا نتيجة معلومات مغلوطة يتحمّل مسؤوليّتها وزيرا الدفاع والاتصالات حينها، إلياس المرّ ومروان حمادة. وتحدّث الرجل عن الورقة السوريّة السعوديّة، مشيراً إلى أن الحريري لم يُوقّع بقلمه على تلك الورقة، التي تضمّنت البنود الثلاثة المتعلقة بالمحكمة الدوليّة: إلغاء برتوكول التعاون مع المحكمة، وقف التمويل وسحب القضاة اللبنانيين منها؛ لكنه أعلن موافقته مرّتين في منزل جنبلاط في كليمنصو، «والرجال لا يحتاجون إلى إمضاء عندما يقولون كلمتهم» كما قال جنبلاط في الجمعيّة العموميّة.

في المحصّلة، يرى الجنبلاطيّون أن التغييرات التنظيميّة الجزئيّة التي جرت في جمعيّة 2 آب العموميّة أثمرت بنحو مهم. إذ استطاع وكلاء الداخليّة أن ينقلوا الواقع الحزبي من حالة الرفض للانعطافة الجنبلاطية إلى حالة التأييد.

واليوم، فإن حالة الاعتراض القليلة الباقية، تتركز تحت عنوان واضح: «بما أن خيارنا في الحزب التقدمي الاشتراكي كان دوماً إلى جانب سوريا والمقاومة، من رفض الأحلاف الأجنبيّة وثورة 1958 إلى مواجهة الاحتلال الإسرائيلي عام 1982 وإعلان جورج حاوي ومحسن إبراهيم انطلاقة المقاومة من منزل كمال جنبلاط في 16 أيلول 1982 وإسقاط اتفاق 17 أيار في عام 1983، مروراً باتفاق الطائف عام 1989 حتى رفض القرار 1559، فلماذا، أخذ وليد جنبلاط موقفاً مختلفاً في عام 2005؟». وتنطلق حالة الاعتراض هذه من أن القاعدة الجنبلاطيّة ترفض فكرة أن وليد جنبلاط يُمكنه أن يُخطئ. ويملك الحزبيّون عشرات المبرّرات ولوائح الدفاع عن موقف جنبلاط في تلك المرحلة.

لا بدّ من الإشارة إلى أنّه كان لمنظمة الشباب التقدمي دور بارز في هذا المجال، وأثبتت نتائج الانتخابات الطلابيّة في الجامعتين الأميركيّة واللبنانيّة الأميركيّة، «التزاماً كبيراً لطلاب المنظمة بقرارها التصويت إلى جانب قوى 8 آذار، ما أدى إلى فوز هذا التحالف بالانتخابات الطلابيّة في الجامعتين، في الوقت الذي كان فيه رئيس الحزب التقدمي خارج قوى 14 آذار، من دون أن يكون جزءاً من قوى 8 آذار»، يقول مسؤول الجامعات الخاصّة في منظمة الشباب التقدمي، باسل العود، الذي يُضيف إن موقف تيّار المستقبل «الاستخفافي بقدراتنا»، أثبت عدم صوابيّته في هاتين الجامعتين، وستُثبت الأيّام عدم صوابيّته في الجامعات الأخرى أو في الانتخابات النقابيّة.

اللعب على تناقض إرسلان ـ وهاب

يتحدّث أحد معاصري وليد جنبلاط، وقد تحوّل من قائد عسكري في الحزب الاشتراكي إلى معارض لزعيم المختارة، عن أن القراءة الهادئة والواقعيّة لقدرة النائب طلال إرسلان والوزير السابق وئام وهّاب، تُشير إلى أن الرجلين وحزبيهما لا يستطيعان الحصول على أكثر من 25% من الحالة الدرزيّة، إضافة إلى وجود النائب السابق فيصل الداوود والحالة القوميّة، و«قد يكون هناك احترام وتقدير وتواصل مع فئة أوسع، لكن هذا لا يعني تحوّل هذه الفئة إلى جزء من جمهور هذين الرجلين». في الوقت عينه، فإن العلاقة بين إرسلان ووهّاب شائكة ومعقّدة، ولم يستطع أبرز حلفائهما، أي سوريا وحزب الله، أن يجدا حلّاً لهذه المشكلة.

من هنا، يتحدّث عدد من المتابعين للشأن الدرزي، عن أن جنبلاط سيُمارس اللعبة التي يبرع فيها، وهي اللعب على تناقضات وهّاب وإرسلان. لكنّ اللافت أن الرجلين يُزايدان اليوم درزياً على جنبلاط في الملف الحكومي ضمن إطار لعبة حصول أحدهما على مقعد وزاري أو عدم حصول أي منهما على هذا المقعد، «وهي مزايدة لا تفيدهما وتؤذي جنبلاط في المرحلة الحاليّة التي يعمل فيها الأخير على العودة السياسيّة للطائفة إلى موقع التحالف مع المقاومة، وهو موقع يُفترض أن وهّاب وإرسلان جزء منه».

وفي إطار لعبة التناقضات، لجأ رئيس مؤسسة العرفان التوحيديّة الشيخ علي زين الدين إلى وهّاب في مرحلة صراعه مع جنبلاط. واستفاد مما يُمكن أن يُقدّمه له وهّاب، لكن الأخير لم يستفد شيئاً من زين الدين، إذ لم ينل حتى اللحظة منحة واحدة في مؤسسة العرفان، حتى إن زيارة زين الدين لدمشق لم تكن بمعيّة وهّاب؛ واليوم عاد زين الدين إلى الحضن الجنبلاطي، ليعمل بقوّة في أوساط رجال الدين الدروز على إقناعهم بتأييد مواقف جنبلاط الأخيرة.

العلاقة مع الحريري: خسائر مريحة

لا يُنكر الجنبلاطيّون أن العلاقة مع إقليم الخروب متوتّرة اليوم، ولا يُنكر هؤلاء أيضاً أن للإقليم أثراً أساسياً على الانتخابات النيابيّة في الشوف. ويُراهن هؤلاء على العلاقة التاريخيّة مع الإقليم، لتكون معبراً للنائب علاء الدين ترّو لترميم جزء ممّا انكسر. من هنا، يقول هؤلاء إن مطالبة جنبلاط بمقعد وزاري لترّو تأتي في هذا السياق. يتحدّث بعض مسؤولي الاشتراكي طويلاً كيف فتحوا الطريق أمام تيّار المستقبل إلى إقليم الخروب، «وقد كنّا محرجين في العمل في المناطق ذات الأغلبيّة السنيّة كي لا نُفهم وكأننا نُحارب سعد الحريري في معقله. لقد تحرّرنا اليوم من هذا العبء. نحن نملك العديد من الكوادر الحزبيين القادرين على التواصل مع الناس وشرح وجهة نظرنا، وسنعمل في هذا الإطار اليوم براحة مطلقة» يقول أحد الكوادر الوسطيين في الحزب الاشتراكي.

وينقل أحد العاملين في الإقليم الواقع على النحو الآتي: هناك جمهور المستقبل

انتقل جنبلاط من حزب معادٍ له في 2 آب 2009 إلى حزب موالٍ اليوم (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

ميقاتي يستعجل التأليف قبل سفر سليمان

أكّدت مصادر معنيّة بالمشاورات الحكوميّة أن الرئيس المكلّف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، يستعجل تقديم التشكيلة النهائيّة لحكومته قبل سفر رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان إلى الفاتيكان يوم الثلاثاء المقبل، أو على الأقل تقديم مسودة نهائيّة لتُحسم بعد عودة سليمان من الفاتيكان، وقبل سفره التالي يوم 26 شباط المقبل.

وأشارت المصادر إلى أن «معظم أفرقاء الأكثريّة الجديدة يريدون أن يصل يوم الرابع عشر من آذار المقبل بوجود حكومة جديدة عقدت أكثر من جلسة لها، وهذا يعني ضرورة تأليف الحكومة والاتفاق على بيانها الوزاري، ثم نيلها ثقة المجلس النيابي والانتقال إلى العمل الحكومي الجدي، قبل أن يحين موعد التجمّع الشعبي الذي بدأ تيّار المستقبل وحلفاؤه استعداداتهم الإعلانيّة والشعبيّة لإقامته».

وأشارت المصادر إلى أن المشاورات التي تجرى حالياً هي على أساس تأليف حكومة من 24 وزيراً، مع إمكان توسيعها إذا كان ذلك ضرورياً، وخصوصاً أن عون يُطالب بذلك. ولفتت المصادر إلى أن عقدة المقاعد المسيحيّة في الحكومة كانت قد بدأت طريقها إلى الحل، قبل أن يصعّد النائب ميشال عون مواقفه في إطلالته الإعلاميّة أول من أمس.

وأكّدت مصادر رفيعة المستوى في «قوى المعارضة السابقة أن حلفاء عون الذين يؤيدونه في معظم مطالبه الوزاريّة انزعجوا من تصعيده في وجه رئيس الجمهوريّة». ونُقل عن مرجع كبير في قوى الأكثريّة الجديدة قوله إن «صلاحيات رئيس الجمهورية تقلّصت إلى حد أنه لم يعد يملك أي صلاحيّة من دون شريك، باستثناء صلاحية التوقيع على مرسوم تأليف الحكومة، وبالتالي، لا يجوز التصرف مع رئيس الجمهوريّة على قاعدة أنه لا يحق له تسمية وزيرين».

وأكّدت هذه المصادر أن «حلفاء عون مستمرّون في محاولة التوصّل إلى حلول وسط بينه وبين الرئيسين نجيب ميقاتي وميشال سليمان، على قاعدة عدم كسر أحد»، فيما نقلت جهات أخرى أن «أحد الحلول المطروحة هو إبقاء وزير الداخليّة زياد بارود في منصبه في جزء من هذا الحلّ»، وخصوصاً أن بارود بادر أمس إيجاباً تجاه رئيس الجمهوريّة، إذ أجاب رداً على سؤال طُرح عليه خلال مؤتمر صحافي عقده في وزارة الداخليّة عن كتاب اللامركزيّة الإدارية، عمّا إذا يقبل تسميته وزيراً للداخليّة من غير رئيس الجمهوريّة بالقول: «كنت على أفضل العلاقات مع كل القوى تأميناً لما كان مطلوباً مني من مهمّات، وانفتاحي لا يعني ألّا أكون وفياً لمن اختارني لأكون وزيراً قبل سنتين. الرئيس سليمان الذي أعطاني ثقته سأعطيه وفائي بمعزل عن المناصب. هكذا تربيت على أن أكون واضحاً ومخلصاً لمن وثق بي».

وعُقد اجتماع أمس ضمّ المستشار السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، ومعاون رئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل والوزير جبران باسيل للتباحث في الملف الحكومي، وخصوصاً موضوع وزارة الداخليّة وحصول رئيس الجمهوريّة عليها.

من جهته، قال الوزير بطرس حرب، في حديث إلى إذاعة «صوت لبنان ـ ضبيّة»، إن «فكرة الاستقالة الجماعيّة لنواب قوى 14 آذار مطروحة إذا كانت تسقط المجلس النيابي». ودعا نواب 8 آذار إلى الاستقالة والذهاب إلى «انتخابات نيابيّة مبكرة، ومن ينتصر فليحكم».

بدوره، أكّد رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري أنه من الآن فصاعداً سيتحدث «بصراحة ووضوح عن كل الأمور، لأنه ليس من المصلحة الوطنيّة في شيء العودة إلى سياسة تدوير الزوايا»، مضيفاً: «علينا ألّا

توقيع

الذي يرفضنا كلياً اليوم، ولدينا صعوبة كبيرة في التواصل معه. وهناك جزء آخر من الجمهور الذي يتفهّم خصوصيّة موقفنا، رغم أنه يرفضه، لكنّه يجد له المبررات انطلاقاً من العلاقة التاريخيّة. وهناك الجزء الثالث وهو الأصغر، لكنّه

برر حلو موقفه بالقول إن والدته طلبت منه التصويت للحريري

جزء مؤيّد لخطوات جنبلاط ويرى فيها حفاظاً على السلم الأهلي.

ويلفت أحد المسؤولين في التقدمي الاشتراكي إلى أن المشاركة الهزيلة للإقليم في يوم الغضب كانت مؤشراً، ولا ينفي صعوبة العمل مع هذا الملف وضرورة التعاطي معه بهدوء كبير. ويوم أمس، وُزّع بيان يدعو إلى الاعتصام بعد صلاة الجمعة اعتراضاً على «السموم التي يبثّها معمل سبلين للترابة»، في إشارة إلى بداية تحرّكات اعتراضيّة ضد جنبلاط تحت عناوين مختلفة، إذ إن ملكيّة معمل سبلين تعود لجنبلاط، «لكنهم لا يعلمون أن الحريري يملك نصف أسهم هذا المعمل» يقول أحد العارفين بهذا الملف في التقدمي الاشتراكي.

وفي مفهوم الانتخابات النيابيّة، يرى الاشتراكيّون أن على الحليف المسيحي المفترض، أي التيّار الوطني الحرّ، أن «يشدّ حيله» جيداً في الشوف في سبيل ضمان انتصار اللائحة في الشوف.

ويحذّر أحد المقرّبين من جنبلاط من الحرب الإعلاميّة على الأخير التي بدأها تيّار المستقبل في ساحة الشهداء، يوم رُفعت أسماء جنبلاط والنواب الستة الذين صوّتوا لميقاتي تحت اسم لائحة الغدر، ثم رفع في إقليم الخروب شعار: «بدنا الثار بدنا الثار من وليد الغدار».

إلى جانب الإقليم، يُعاني جنبلاط من أزمة في البقاع الغربي، يتولّى أمرها الوزير وائل أبو فاعور، رغم أن نتائج الانتخابات النيابيّة الماضية تُشير إلى أن الوضع ليس بهذا السوء. وسيخسر جنبلاط حكماً المقعد النيابي الذي يشغله الوزير غازي العريضي في بيروت.

لكن، بعدما قطع الرئيس سعد الحريري «شعرة معاوية» في خطابه في ذكرى 14 شباط مع جنبلاط، تبدو الصورة أفضل من منظور زعيم المختارة. ورغم أن الرجل لم يُصدر بياناً ليردّ على الحريري، مع أنه كان يُعدّ لبيان كهذا، تكون لهجته قاسية وحادّة؛ فإن زوّاره ينقلون عنه ارتياحاً كبيراً من «حمل» سعد الحريري، وهو الذي كان رأس الحربة في السنوات الخمس الماضية. لكن لا يزال مسؤولو التقدمي الاشتراكي يُحاذرون كثيراً في الحديث عن العلاقة مع الحريري.

وترتبط العلاقة مع الحريري بملف العلاقة مع السعوديّة. يُحاذر أغلب الاشتراكيّين الحديث عن هذا الأمر، ويتركه الجميع للوزير غازي العريضي، مهندس هذه العلاقة. لكنّ أحد المطلعين يقول: لا جديد سلبياً أو إيجابياً في هذه العلاقة، «إذ إن السعوديّين لم يحسموا موقفهم بعد في التعاطي مع جديد الساحة اللبنانيّة، إضافةً إلى انشغالهم بما يجري في البحرين». وعند سؤالهم عن مصير المساعدات الماليّة السعوديّة لحزبهم، التي لم يُنكرها جنبلاط سابقاً، يقول أحد المعنيين بهذه النقطة، إن المساعدات لم تكن شهرية، «لكنها ضروريّة بسبب المصروفات، رغم أننا نملك مؤسسات يُمكنها أن تحمل جزءاً لا بأس به من المصاريف»، وتتوزّع هذه المصاريف بين مساعدة مؤسسة العرفان، وتبلغ المساعدة المباشرة منها مليون دولار، وما يُدفع لأسر شهداء الحزب، «إضافة إلى المصاريف غير المنظورة، فجنبلاط مسؤول عن طائفة، تضاف إليها مساعدة المستشفيات ومؤسسة وليد جنبلاط للدراسات الجامعيّة وغيرها». وعند سؤاله عن البحث عن مصدر آخر، يُجيب الرجل بأن جنبلاط يرفض أي مساعدات تُقيّد الموقف السياسي، لكن مصادر في قوى 8 آذار تتحدّث عن أن هذه القوى لن تترك جنبلاط يُعاني أزمة ماليّة.

اللقاء الديموقراطي: جثّة نُسيت

ذهب اللقاء الديموقراطي إلى غير رجعة. عبارة يُرددها الاشتراكيّون بثقة، يُضاف إليها أن العلاقة مع النواب «الخارجين» مروان حمادة، فؤاد السعد، أنطوان سعد وهنري حلو، انتهت إلى غير رجعة. وبحسب المعلومات، فإن حمادة كان قد التقى بفؤاد السعد وأنطوان سعد على طاولة الغداء قبل التوجه إلى كليمنصو لحضور الاجتماع الشهير يوم الجمعة 21 كانون الثاني 2001، لتنسيق المواقف. ويقول الجنبلاطيّون إن موقف حمادة كما هو، وقد بدأ الرجل كلامه في الإجتماع بالحديث عن محاولة اغتياله ففُهم موقفه، «لكن لم نتوقّع أن يُصوّت للحريري ويترأس كتلة». أمّا السعد فقد حضر بعد قطيعة عمرها سنتان، وأرجع موقفه بالتصويت للحريري في الاجتماع إلى أن البطريرك الماروني نصر الله صفير طلب ذلك. أما أنطوان سعد، «فلم نتوقّع منه غير ذلك، هو الذي تربّى في حضن جوني عبدو مدير الاستخبارات الأسبق». بدوره، هنري حلو برّر موقفه بالقول إن والدته طلبت منه التصويت للحريري، فيما النائبان إيلي عون وعلاء الدين ترو أبلغا جنبلاط أن موقفهما كان وسيبقى إلى جانبه.

وفي اتصال مع «الأخبار»، رفض حلو التعليق على علاقته مع جنبلاط، فيما لم نتمكّن من الاتصال بحمادة وسعد، وفضّل فؤاد السعد عدم الكلام.

حلفاء عون مستمرون في محاولة التوصل إلى حلول وسط بينه وبين ميقاتي وسليمان

نخفي رؤوسنا في الرمال، عندما يصبح السلاح وسيلة للضغط على الحياة السياسيّة في البلاد. هذا الموضوع غير مقبول، فنحن لا يمكننا أن نبني وطناً على هذا النحو، ولا يصحّ بعد كل التجارب المريرة التي مرّ بها لبنان أن يعمل البعض على تصنيف هذا الأمر بأنه محاولة للالتفاف على سلاح المقاومة، لأن الحقيقة غير ذلك على الإطلاق، وما يعنينا ويبقى في أولوياتنا ألّا يكون أي سلاح من أي جهة وسيلة للانقضاض على السلم الأهلي وعلى النظام الديموقراطي»، وذلك خلال استقباله مجالس منسقيّة بيروت في تيّار المستقبل.

وأكّد الحريري أنه وحلفاءه في قوى 14 آذار متفقون على خطّ واحد «هو أننا سننزل في 14 آذار 2011، كما نزلنا في 14 آذار 2005، هذا يوم مفصليّ في تاريخ لبنان ونريده أن يكون رصيداً في حياة لبنان الديموقراطيّة والوطنيّة. لقد كان خطابي واضحاً وصريحاً في 14 شباط. والحقيقة أنني أردت أن يكون التحرك في 14 آذار لا في 14 شباط لكي نستعيد المشهد بكل وضوحه».

إلى ذلك، فوجئ أبناء العديسة (مرجعيون)، صباح أمس، بتجمّع عناصر من الجيش وقوات اليونيفيل، أمام الخط الفاصل مع فلسطين المحتلّة، ليتبيّن أن سبب ذلك ناجم عن انتشار أكثر من 20 جندياً إسرائيلياً بمواكبة سيارات الهامر قرب السياج الشائك، ويعملون بواسطة جرافة على جرف جانب الطريق، داخل السياج الملاصق للحدود، قرب محلّة «الثغرة» في البلدة، في المكان عينه الذي وقعت فيه أحداث العديسة الشهيرة.

وتبيّن أن أعمال الجرف تتضمّن مدّ أنابيب بلاستيكيّة تحت الأرض إلى جانب الشارع الترابي الملاصق للحدود، داخل فلسطين المحتلة، وأن الجيش الإسرائيلي في حالة استنفار. وبحسب مصدر أمني لبناني، فإن أعمال الصيانة استؤنفت ظهراً، بعدما خفّف الجيش والقوى الأمنية الأخرى من وجودهم.

ابراهيم الأمين

لماذا لا يزور الحريري السعودية؟

لم يكن ممكناً الدعوة إلى حشد جماهيري في 14 آذار المقبل إلا مع خطاب مرتفع السقف كالذي أطلق في 14 شباط. وهذه المعادلة ليست بنت ساعتها، بل وليدة ظروف قامت في الأسبوعين الأخيرين قبل إعلان سقوط المبادرة السعودية ـ السورية. يومها، قرّر سعد الحريري أنه لا يريد تسوية لا تعطيه نفوذاً واضحاً وغير قابل للنقاش في السلطة، وأنه يريد في المقابل تسوية لملف المحكمة لا تشتمل على مواقف واضحة تعطّل التسوية.

قال سعد الحريري كلاماً كثيراً في خطاب البيال. ربما كان صادقاً في انفعالاته ورغبته في النزول إلى الشارع، متظاهراً، محتجّاً، معارضاً، ساعياً إلى سلطة بيد واحدة. لكنه لم يكن كثير الصدق في ما رواه وقاله عن الواقع السياسي. ذلك أنه إلى الآن لا يعرف كيف حصل سقوطه. لم ترد الفكرة في حساباته، ولا في حسابات الآخرين من العرب إلى الغرب، أن تبادر المعارضة، وعلى رأسها حزب الله، إلى خطوات تصعيدية من داخل النظام نفسه. لم يتوقّع هؤلاء أن المعارضة قررت فعلاً إسقاط حكومة الحريري، وأنها في صدد البحث عن آلية جديدة للحكم، ولو اقتضى الأمر منها تأليف حكومة اللون الواحد. لذلك، لم يكن في بال الحريري، ولا في بال كل قوى 14 آذار، ولا في بال السعودية والدول العربية الداعمة، ولا في بال أوروبا وأميركا، ولا في بال أجهزة الاستخبارات، أيّ خطة بديلة للمواجهة. لذلك، لجأ الجميع إلى الارتجال... ولا يزالون.

قرّر الأميركيون أن لبنان تراجع في الاهتمامات إلى مرتبة متخلّفة، حتى إسرائيل القلقة من تعاظم نفوذ حزب الله داخل النظام اللبناني، أشاحت بنظرها نحو مكان آخر. عادت للنظر إلى مصر. ولو فتح حزب الله النار اليوم صراحة وجهاراً نهاراً على القوات الإسرائيلية لقالت تل أبيب إنها مفرقعات نارية. ولو أطلقت حماس صاروخ فاتح على تل أبيب لقالت إسرائيل إنه انفجار في أنبوب غاز. هي الآن غير قادرة على رسم مشهد المواجهة. ثمّة متغيّرات كبيرة تجري. ربما البعض لا يعرف حجم الانتكاسة الأمنية التي أصابت إسرائيل جرّاء ما حصل في تونس، قبل الانتكاسة الاستراتيجية في مصر.

بعثة من الرياض دققت في إنفاق وهمي في الشمال وأرقام خيالية في حملة 14 آذار

كان حزب الله واثقاً إلى حدٍّ بعيد بأنه لا يمكن الولايات المتحدة ولا إسرائيل ولا مصر ولا السعودية ولا أي دولة خارجية، القيام بعمل يمنع إطاحة الحريري، أو بردّ فعل نوعي على هذه الخطوة. وهذا ما حصل. المفاجأة الكبرى للأميركيين هي أن الرئيس السوري بشار الأسد وافق على إطاحة الحريري ردّاً على إطاحة الولايات المتحدة مشروع تفاهمه مع الملك عبد الله بن عبد العزيز. لم يخطر في بال الأميركيين، ولا حتى الفرنسيين، أن الأسد مستعدّ لهذه اللعبة الآن. ولمّا فعلها، اكتشفوا أنه ليس في مقدورهم القيام بشيء. بيانات تضامن وتحذير، ورفع لسقف المطالب، وفي الوقت نفسه فتح قنوات التواصل مع الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي.

أما السعودية، فذلك حساب آخر، ومخطئ مَن يظن أن ما يدور في الغرف المغلقة لأركان العائلة الحاكمة ونشطائها قليل، وأنّ حسابات الحكم والسلطة هناك من النوع الذي يتيح لهؤلاء التفرّغ لدعم الحريري أو خوض معركة دفاعاً عن سمير جعجع. وأكثر من ذلك، فإن القيادة السعودية غير راضية عن أمور كثيرة قام بها فريق 14 آذار في العامين الأخيرين، ودفتر الحساب المفتوح هو المتصل بالإنفاق المالي.

وما لا يتحدث عنه كثيرون، هو أن القيادة السعودية أوفدت مَن يزور مناطق لبنانية، في عكار وطرابلس وأحيائها الفقيرة، وقرى في البقاع الغربي وحتى المخيّمات الفلسطينية، وكانت الصدمة أن كل القوائم التي أرسلت وفيها جداول إنفاق على مشاريع، إنما هي وهم بوهم، وأن السرقات تفوق التصوّر، وحتى مراجعة النفقات الانتخابية أظهرت أن نحو 70 إلى مئة مليون دولار مختفية حتى الآن، وأن الكثير من الأموال التي حصل عليها أقطاب من 14 آذار تفوق حاجتهم خلال الانتخابات.

ثم جاءت فضيحة سعد الحريري في المقابلات التي أجراها مع لجنة التحقيق الدولية قبل أعوام، واستسهاله الحديث عن كل شيء، من دون أيّ تحفّظ، وإشارته القاسية إلى محمد بن نايف، الذي لا يزال غاضباً حتى الآن، وقد فشلت كل الوساطات التي قام بها أصدقاء للحريري داخل المملكة، ولم يحصل الحريري بعد على إذن بزيارة المملكة حتى الآن. والأهم هو أن الملك عبد الله لم يقل كلمته التي من شأنها توفير غطاء للحريري، حتى إذا قالها الملك، قبل محمد بن نايف ووالده مسامحة الحريري، دون الاحتفاظ بصداقته.

ثم ماذا؟

تلقّى الحريري إشارات قوية إلى أن الرئيس نجيب ميقاتي أجرى اتصالات مع أركان في القيادة السعودية، ولم يسمع تحذيرات له بعدم قبول منصب رئاسة الحكومة، وأنه أجرى اتصالات مع مسؤولين أميركيين وفرنسيين وأوروبيين اقتصرت ملاحظاتهم خلالها على تقديم النصح والتحذير من الخضوع لحزب الله.. وإن كانت أجهزة الاستخبارات لهذه الدول تملك رأياً مخالفاً. لكن، يجب التوقّف منذ الآن عن الأخذ التلقائي بتقديرات الاستخبارات الغربية، بعد الفضائح التي أصابتها جرّاء ما حصل في تونس ومصر، وما يحصل الآن في دول عربية أخرى. حتى بات الأميركيون يتندّرون بنكتة تقول إن الرئيس باراك أوباما، بعد أن يطّلع على تقرير وكالة الاستخبارات، يطلب إلى طبّاخه الاتصال بأصدقائه في المنطقة والتأكد من معلومات الاستخبارات هل هي صحيحة أم لا.

رسائل إلى المحرر

توضيح من برنار خوري

في عددكم الصادر يوم الثلاثاء في 15 شباط الماضي، نشرتم مقابلة أجريت معي حين قرأتها وجدتني أقرأ آراء شخص آخر ليس أنا. فالعنوان مركّب من مجموعة أمور بعضها قيل وبعضها لم يُقل. تقولون مثلاً: «بيروت لم يُعد بناؤها: عمل «سوليدير» في مرحلة النكران كان كارثياً»، وما قصدته بـ«بيروت لم يُعد بناؤها» هو غياب مؤسسات الدولة عن عملية إعادة إعمار الحيّز العام. هذه الجملة لا تسعى إلى محاكمة مجموعة سياسية بعينها، بل إلى محاكمة الطبقة السياسية بمجملها. وفي هذا النطاق فإن المقولة تزكية مني للقطاع الخاص الأكفأ على حساب القطاع العام. أما في ما خص «مرحلة النكران»، فما قصدته هو أن الطبقة السياسية في مجملها تعيش في فترة ما بعد الحرب حالة إنكار لا تقتصر على طرف سياسي محدّد، فيما نعت «كارثي»، قصدت منه الإشارة إلى المناطق جميعها.

لا يفوق العنوان سوءاً إلا المقدمة التي تدرج حديثي عن «قوالب عمياء لأجندات غربية» في سياق غير الذي ورد فيه. فأنا كنت أشير إلى مفاهيم تطبَّق في مختلف أنحاء العالم العربي، فضلاً عن أني لم أذكر على الإطلاق أن «الرؤية وراء سوليدير (هي) التي شوّهت المستقبل الذي تَعد به».

أما السؤال الثاني في صيغته المنشورة، فهو لم يُطرح عليّ في هذه الصيغة أبداً، وما جاء في جوابي عن هذا السؤال، حيث تنسبون إليّ أنني كنت دائماً «معروفاً بأنني معاد لسوليدير»، هو أنه كانت لدي نظرة نقدية تجاه بعض أساليب التصاميم المدنية التي اتّبعتها الشركة المذكورة، ثم إني عندما تحدثت عن المفهوم الجديد للملكية الذي أتت به «سوليدير»، كنت أتحدث عن الديناميّة التي يجسّدها هذا التوجه، الذي كان من الممكن له أن يؤسّس لمفهوم أكثر عصريّة في التخطيط المديني وتطوره، إلا أن ما أنتج فعلياً كان عبارة عن نموذج تصميم مديني تقليدي. وبالمناسبة، أنا لم أذكر كلمة «هشاشة» على الإطلاق.

أما خلاصتكم التي عنونتموها بـ «اليأس من الحكومات»، وأنا لم أذكر كلمة «حكومات» أصلاً، فقد ذكرتم فيها على لساني أن «تغييراً محتملاً قد يطرأ على البلاد»، بينما أنا قلت «لا تغيير محتملاً قد يطرأ على البلاد».

المحرّر: صحيح أن «عنوان» المقابلة منزوع من سياق النص، والمقدّمة تأويل للمضمون، ولا يتحمّل برنار خوري المسؤولية المباشرة عن مفرداتها، كما أن خطأً مطبعياً أدّى إلى حذف كلمة «لا» من جملة أنّ «تغييراً محتملاً قد يطرأ على البلاد» الواردة في الكادر... إلّا أنّ نص المقابلة، كما هو منشور، يمكن أياً كان التأكّد من صحّته عبر التسجيل الصوتي.

في الواجهة

ميقاتي لا يعتذر ولا يسلّم مجلس الـ

لا وقت معلناً لإعلان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي. إلا أن الوقت، كل الوقت، للعقبات التي يواجهها التسابق على الحقائب. مع ذلك يحصر ميقاتي التأخير بخلافات داخلية، من غير أن يتلقى أي إشارات إلى تعثر إقليمي متعمّد لولادة حكومته

نقولا ناصيف

انقضى إلى اليوم، منذ 25 كانون الثاني، أكثر من ثلاثة أسابيع على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة الجديدة، من دون أن يتيقّن أحد من الموعد الجدّي لإعلانها. يتفاءل الرئيس المكلف بالجهود التي يبذلها، ولا يُوصد أبواب الحوار مع الطرف الآخر رغم وثوقه من أنه سيترأس حكومة اللون الواحد. ورغم انزعاجه من مواقف يسمعها من أفرقاء أساسيين في الغالبية الجديدة، كالرئيس ميشال عون، بإصراره على حقائب تارة، وبحملته على رئيس الجمهورية ميشال سليمان طوراً، يفصح ميقاتي عن رضاه عن المسار الذي يسلكه تأليف حكومته الثانية.

إلى اليوم، لا يزال الموعد المؤجل لإعلان الحكومة الجديدة مألوفاً وتقليدياً. لم يستغرق تأليف حكومته الأولى عام 2005 سوى ثلاثة أيام، في مرحلة انتقالية لإمرار الانتخابات النيابية، فلم تعمّر سوى ثلاثة أشهر. إلا أن حكومات أخرى في السنوات الأخيرة تطلّب تأليفها أوقاتاً متفاوتة: ألّف الرئيس سعد الحريري حكومته عام 2009 بعد 135 يوماً، والرئيس فؤاد السنيورة حكومته عام 2008 بعد 44 يوماً، والسنيورة من قبل أيضاً، عام 2005 بعد 19 يوماً، والرئيس عمر كرامي حكومته عام 2004 بعد خمسة أيام، ثم اعتذاره بعد إعادة تكليفه تأليف حكومة أخرى بعد 34 يوماً.

إلا أن ميقاتي وضع على طريق تأليفه حكومته الثانية بضعة ضوابط منها:

1. لأن الدستور لا يقيّده بمهلة محدّدة لتأليف الحكومة، لا يجد نفسه ملزماً تحديد موعد لإعلان ولادتها قبل أن يكون قد استنفد الجهود والاتصالات لإتمام صيغتها النهائية. يقول لزواره: لن ألزم نفسي بمهلة، وأعمل تحت سقف الدستور. أنا مع سرعة التأليف لا مع التسرّع به، رغم معرفتي بأن استحقاقات داخلية مهمّة تنتظرنا.

2. رسم الرئيس المكلف ثلاثة خيارات للحكومة الجديدة:

أولها، حكومة اللون الواحد بوزرائها جميعاً، وهو لا يميل إلى هذا الصنف.

ثانيها، حكومة مختلطة من قوى 8 آذار ووزراء لا ينتمون إلى هذا الفريق، ويفضل ميقاتي تسميتهم وزراء توافقيين، لا وسطيين تفادياً لاستعادة الجدل على هذا التعريف.

ثالثها، حكومة أقطاب توزّع الحقائب عليهم.

3. يضع ميقاتي الوزراء المحسوبين عليه ووزراء رئيس الجمهورية ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في خانة الوزراء التوافقيين، ويرى ضرورة أن يُمسكوا بحصة راجحة من أجل تثبيت التوازن داخل مجلس الوزراء، فلا تغلب كفة أخرى. وهي إشارة إلى امتلاكهم في الحكومة الجديدة نصاب الثلث +1، ممّا يعني استطراداً حرمان وزراء 8 آذار ثلثي المقاعد على نحو ما يطالبون به. الأمر الذي يُنبئ باشتباك حتمي على توزيع كهذا. يقول ميقاتي لزواره إنه لا يؤيد الكلام عن حصة له أو لرئيس الجمهورية، بل يودّ العودة بتأليف الحكومة إلى الأصول التي يرعاها الدستور الذي لا يتحدّث عن حصص للرئيسين ولا للكتل النيابية، ولا يمنح هذه حقوقاً في طلب حقائب أو رفض أخرى، أو الإصرار على الاحتفاظ بثالثة. وهو إذ يدرك الأمر

الرئيس المكلف يريد حصة راجحة له ولرئيس الجمهورية وجنبلاط (مروان طحطح)

تقرير

عون يستهين بجعجع ومعركته مع سليمان

منذ ثلاث سنوات، يعضّ العماد ميشال عون على جرح اسمه أنصاف الحلول. خذله حزب الله عندما رفض دعوته العلنية إلى اجتياح السرايا، وخذله مرة ثانية حين أنهى 7 أيار بنصف حلّ الدوحة. وخذله بينهما وبعدهما عشرات المرات

غسان سعود

يكره العماد ميشال عون أنصاف الحلول. أكد هذا الأمر مرات كثيرة من تصويبه مدفعية جيشه على القوات العسكرية السورية في لبنان، مروراً بتخيير القوات اللبنانية بين «توحيد البندقية» أو «الإلغاء»، وصولاً إلى خوضه انتخابات 2005 النيابية. وهو أثبت عجزه عن الوقوف في الوسط، والتزامه أقصى اليمين سواء كان مع حزب الله أو ضده، مع الخطاب الطائفي أو ضده، ومع القيادة السورية أو ضدها. خلال السنتين الماضيتين، بدا عون في بعض المحطات كمن يقبل السير بأنصاف الحلول.

اليوم، لم يعد باستطاعة الجنرال مقاومة طبيعته. موافقته على تكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة كانت آخر قبول له بأنصاف الحلول. فبعد التغييرات الجذرية في المنطقة، لم يعد قادراً على أن يساير مبدأ «المراعاة»، بحسب قول المقربين منه... وبالتالي يسمع الجنرال الكثير عن ضرورة إرضاء رئيس الجمهورية لأن إبصار الحكومة النور شبه مستحيل من دون توقيعه، وعن وجوب عدم استفزاز الطائفة السنية، وعن أن استقطاب الكتائب يسهم في عزل القوات، لكنه يدير الأذن الطرشاء لهؤلاء، مشيراً الى أن مرحلة الحلول النصفية قد انتهت. وهو لن يتدخّل بمنطقة غيره (سواء عند الطائفة السنية أو الدرزية أو الشيعية)، لكنه لن يسمح لأحد، ولا سيما من حلفائه، بأن يتدخل في منطقته. وبعد حصوله على الضوء الأخضر الدمشقي، ينتظر رد فعل حلفائه ليتبين «الحليف من الخصم المقنّع». وبحسب المعلومات المتداولة بين بعض نواب تكتل التغيير والإصلاح، هناك ثلاث قوى يحسب لها التيار الوطني الحر الحساب، هي: القوات اللبنانية، الكتائب والرئيس ميشال سليمان.

في الترتيب، أقل من يقلق العونيين في هذه المرحلة هم القوات. فعلى الصعيد الدولي، يعتقد العونيون أن الأولوية بالنسبة الى الولايات المتحدة باتت إعادة سعد الحريري إلى الخريطة السياسية، لا تعزيز نفوذ سمير جعجع. وإقليمياً، فقدت القوات راعيها الرسمي ــ مدير الاستخبارات المصرية عمر سليمان. أما أبواب دمشق فموصدة في وجه جعجع الذي لا يرغب أصلاً في زيارة العاصمة السورية. ومحلياً، ثمة جهوزية لدى حزب الله وحركة أمل والنائب وليد جنبلاط للاقتناع بكل ما يعرضه العونيون على صعيد الملف القواتي.

ويجزم العونيون بعدم تأسيس جعجع في المرحلة السابقة حالة شعبية جدية في أقضية جبل لبنان يمكنه البناء عليها لمزاحمتهم. وبالتالي يرى العونيون أن أمامهم تحدياً واحداً أوحد على صعيد مزاحمة القوات لهم، هو تطويق الانتشار القواتي الواسع في الإدارات الرسمية.

في المقابل، يقلق العونيون من الكتائب أكثر مما يقلقون من القوات. فعلاقات الرئيس أمين الجميّل الإقليمية أوسع من علاقات جعجع، وقدرته على فتح صفحة جديدة مع دمشق تبقى قائمة إذا أقدم الجميّل نفسه على مبادرة سياسية جدية (تختلف عن مبادرات ابنه سامي، غير الجدية). وللكتائب علاقات مع مختلف الأطراف المحلية، خلافاً لقوات جعجع. فضلاً عن امتلاك حزب الكتائب وزناً شعبياً في جبل لبنان، لا يزال رغم كل ما تعرّض له أثقل من وزن القوات اللبنانية، إضافة إلى امتلاء الإدارات الرسمية في جبل لبنان بالكتائبيين. من هنا، ارتفع الصوت العوني جدياً حين تلمّس العونيون نية الرئيس المكلف إدخال الكتائبيين في الحكومة.

أكثر من يحسب له العونيون الحساب في هذه المرحلة هو سليمان. صحيح أن بعض الأسماء المتداولة للتوزير باسم الرئيس تثير نوبات من الضحك، لكن الأصح أن سليمان هو الورقة الأخيرة لدى بعض العواصم الدولية ولدى قوى 14 آذار لمحاصرة نفوذ ميشال عون بوصفه حليف المقاومة. ويرى العونيون أن علاقات سليمان الدولية والإقليمية والمحلية بمختلف القائمة قائمة، ما يوجب التعامل معها بحذر بغضّ النظر عن تفاصيلها وحدودها. ونتيجة معرفة عون بطبيعة الرئيس نبيه بري والنائب جنبلاط والرئيس نجيب ميقاتي، تصبح الخشية من «السيبة الرباعية» ضرورية، في ظل اعتقاد العونيين أن سليمان هو الوحيد القادر، بدعم استثنائي منتظر من قوى 14 آذار، على مزاحمتهم انتخابياً في بعض أقضية جبل لبنان. من هنا، لم تعد المشكلة بين عون وسليمان مشكلة أمزجة شخصية وكيمياء وغيرها، بل هي تعبير عن تنافس مشروع بين عون وسليمان، يشجع العونيين على التحرر من المبدأ القائل إن على الجميع احترام موقع الرئاسة الأولى.

بناءً على ذلك، يأتي إعلان عون رفضه إعطاء سليمان حصة وزارية بوصفه وسطياً بعدما خاض سليمان

وزراء إلى فريق

الواقع الذي يتحكّم بالوضع اللبناني، يقارب تأليف حكومة في مرحلة الواقعية السياسية كما يسميها.

4ـ يقول الرئيس المكلف إن ليس في وسع أي طرف لبناني أن يحكم وحده، أو يستأثر بالسلطة. بيد أنه يجزم بأنه لن يسلّم مجلس الوزراء لفريق واحد، ولا يسلمّه لنفسه حتى، يضيف أمام زواره. يدفعه ذلك إلى بذل المزيد من الجهود لتأليف حكومة تبعث على الثقة أمام اللبنانيين.

بل ينظر الرئيس المكلف إلى منصب رئيس مجلس الوزراء على أنه موقع توافقي بين الأفرقاء الذين تتكوّن منهم السلطة الإجرائية، فلا يظهر بمظهر الفريق، ويسلّم بأن للوزير دوراً سياسياً يضطلع به، ويجعل الحكومة ممثلة لكل الأفرقاء.

5ـ لن يكون في وارد ميقاتي، مهما بلغت وطأة العقبات التي يواجهها تأليف الحكومة، الاعتذار عن عدم تأليفها. ويقول إنه ترشح لرئاسة الحكومة من ضمن هدف إنقاذ الوضع الداخلي بعدما بات في مأزق حقيقي ومقفل. وهو لا يرى أن مهمته استنفدت جهودها، أو أن ثمّة بدائل تمكّن سواه من النجاح حيث أخفق. يتمسّك بالتكليف، لكنه يصرّ أيضاً على إبقاء قنوات الحوار مفتوحة. مع ذلك يبدو واثقاً من أن قوى 14 آذار لن تشترك في حكومته، بعدما حسم الحريري خيار المعارضة البرلمانية في احتفال الاثنين الماضي في ذكرى والده الراحل. لا يحجب ذلك بضع إشارات متناقضة يتلقّاها ميقاتي من أفرقاء رئيسيين في قوى 14 آذار، ومن محيطين بالحريري، مفادها أن الانتقادات القاسية التي وجهها رئيس حكومة تصريف الأعمال غمزت من قناة جنبلاط، ولم تستهدف الرئيس المكلف. فضلاً عن أن تيّار المستقبل، وخصوصاً بعد بيان كتلته النيابية، أبقى ــ خلافاً لخطاب الحريري في البيال ـ الأبواب مشرعة، وإن من دون آمال جدّية.

6. ما خلا الالتزام الوحيد الذي قطعه لحزب الله بحماية المقاومة، يتصرّف ميقاتي على أن تكليفه مفتوح. لا قيود عليه، ولم يعد قوى 8 آذار التي سمّته بأي موقف من المحكمة الدولية. بل يقول ميقاتي لزواره إنه ألزم نفسه بتعهّدين اثنين:

أولهما، التزامه القرارات التي أجمعت عليها طاولة الحوار الوطني، وكان أحد أطرافها بعد انتخابات 2009، وأخصّها ما يتصل بوجود سلاح خارج المخيمات. بذلك يميّز هذا السلاح عن سلاح المقاومة الذي يدعم بقاءه، ولا يرى مصلحة لأي طرف داخلي في الخوض فيه في الوقت الحاضر. بموقفه هذا، يقف على طرف نقيض مع قوى 14 آذار وزعيم الأقلية الجديدة رئيس حكومة تصريف الأعمال، وقد تخلى هذا الفريق عن التمييز بين السلاح المتوافر خارج المخيمات وبين سلاح حزب الله، ولم يعد ـ مذ أسقط الحريري من رئاسة الحكومة ـ يستخدم عبارة سلاح المقاومة.

ثانيهما، ما دام الرئيس المكلف أعلن مراراً أن ليس في وسع لبنان إلغاء المحكمة الدولية التي تستمد مرجعيتها من مجلس الأمن، حريّ به ألا يلتزم ما يؤكد التمسّك بها أو يحضّ على إطاحتها. يركّز ميقاتي على أن همّه الأول مواجهة أيّ تداعيات سلبية محتملة تترتب على صدور القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، عبر حوار وطني.

7. يقارب الرئيس المكلف العقبات التي تواجهه في تأليف الحكومة على أنها داخلية محض، ويتوقع تجاوزها وإن تصاعدت نبرتها في الأيام الأخيرة. لا ينتظر من دمشق تدخّلها لتذليل العراقيل، وبلغه من أصداء الزيارة الأخيرة لشقيقه طه ميقاتي، الأسبوع الماضي لدمشق، أن العاصمة السورية لا ترغب في التدخّل في الشأن الحكومي، وتبدو مرتاحة إلى أن لا أحد من الأفرقاء اللبنانيين استنجد بوساطتها لترجيح كفّة على أخرى.

عون يخشى الجميل بسبب علاقاته وانتشار حزبه في جبل لبنان

بدأ بعض العونيين يحسبون حساب فرنجية بسبب طموحاته الرئاسية

الانتخابات في جبيل وكسروان والمتن وبعبدا ضد التيار الوطني الحر، وبعد تسمية النائب الوحيد المحسوب عليه في المجلس النيابي ميشال المر لمرشح 14 آذار لتأليف الحكومة الرئيس سعد الحريري وليس للمرشح الوسطي المفترض ميقاتي. وبالتالي فإن المرحلة الأولى مسيحياً عنوانها عون vs سليمان بعدما طوت التوازنات الإقليمية مرحلة عون vs جعجع.

عدا سليمان والكتائب والقوات، ثمة بين العونيين المقربين جداً من الجنرال من بدأ يحسب الحسابات لزعيم تيار المردة النائب سليمان فرنجية. فمع دخول سليمان النصف الثاني من عهده، بدأ كثيرون بتركيز نظرهم على الكرسي الأول، والأقربون في الرابية دائماً يعتقدون أنهم أولى بالمعروف.

تحليل إخباري

زمن الثورات إلا في لبنان

فداء عيتاني

تواضع أخيراً العديد من مواطني بلاد الأرز، بينما زاد آخرون من عجرفتهم وفوقيّتهم وشوفينيّتهم، مصرّين على إظهار غباء يزيد من دون سقف. المتواضعون هم الذين يتحدثون عن التغييرات في المنطقة العربية، وكيف تلهمهم وتدهشهم، وأن الأمور سارت في منحى مفاجئ، ولم يكن أحد ليتوقع أن تسقط تونس في يد الثوار، ويتغير نظامها، فكيف بالأحرى مصر.

المصرّون على إظهار المزيد من الغباء هم أولئك الرياديون في اللبنانوية، الذين ينطلقون من مقولة بسيطة «العرب مجرد جهلة، وعلينا أن نقطف من ثقافة الغرب ونلقّنها للشرق المتخلف». ومن هذا المنطلق لا بد من أن تكون ثورتا مصر وتونس وغيرهما تستمد رياحها من لبنان وثوراته المجيدة. طبعاً، في لبنان وعند الحلقة السياسية التي تحكم البلاد، سواء أكانت في المعارضة الحالية أم في السابقة، فإن تقويم الثورات يجري عبر عدسة مكبّرة محلية، تأخذ تلقائياً المؤشرات الطائفية والإقليمية في الحسبان، قبل أن تقوّم ما يحصل على الأرض، وهو أحد أسباب التمايز بين ثورة وأخرى.

هذه العدسة المكبّرة تلحظ ارتباطات القوى المحلية بالأنظمة المهددة بالزوال، كما تلحظ الأحقاد المبيّتة تجاه شعوب دون أخرى، وقس على ذلك من عوامل تحليل فئوية محلية تحكم على الثورات والشعوب وترى مصالح الناس من خلال علاقات القوى بالأنظمة المتهاوية واحدة إثر أخرى.

أما في لبنان، فالثورة ممنوعة، رغم أن النّهب منظّم فيه منذ شرع الرئيس أمين الجميّل في حملة مباركة لانهيار سعر صرف الليرة اللبنانية عام 1984، وبدأت ثروات بعض السياسيين مثل المرحوم سعد الدين الوزان تزيد بنحو غير منطقي، حتى بالنسبة إلى نموذج النهب القائم آنذاك، ومنذ أن فاحت رائحة صفقات تسليح الجيش في أجواء البلاد في تلك المرحلة. والثورات كانت ممنوعة بعد الحرب الأهلية أيضاً، حتى لو صودرت الأراضي الخاصة خلافاً للدستور كما حصل في الوسط التجاري، وحتى لو صُرفت مليارات الدولارات على قطاعات مضى على تمويلها عقدان من الزمن ولم ينجز منها أي شيء.

والثورات ممنوعة أيضاً في خِضَمّ النزاع الأهلي الحالي، سواء نُهب 11 مليار دولار أو قُطعت الكهرباء عن مناطق كاملة، أو رُفع سعر المحروقات، أو الأقساط المدرسية، فالتحركات العمالية ممنوعة، فكيف بحراك شعبي؟

الثورات ممنوعة لأن تقاسم السلطة يحصل على أساس زعماء الطوائف المدنيين، برضى كامل من ممثلي الرب الروحيين، سواء أكان في دار الإفتاء الحافظين لأمور الدنيا والدين، أم في البطريركية المارونية حيث يعطى مجد لبنان لرأسها ويُوزّع على المؤسسة الدينية، كما في المجلس المذهبي الدرزي، أو في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

الثورات ممنوعة في لبنان، لأن الشعارين الرئيسين لثورة ممكنة، وهما إسقاط النظام الطائفي والمحاسبة المالية الكاملة ووفق السرقة، لا يلقيان موافقة أي من المراجع الدينية، ويتعارضان مع مصالح السياسيين، وبالتالي فلا بد من انتظار توافق المراجع الدينية الحكيمة مع المراجع السياسية حتى يقوم بعض الناس ضد بعض آخر.

قيام ثورة يتطلب موافقة مؤسسات الإغاثة والرشى الاجتماعية، كي لا يجد المواطن، أو بالأحرى ابن الطائفة، نفسه خارج عطاءات قياداته المذهبية، وينطبق ذلك على السنّة والشيعة والموارنة والأرثوذكس إلخ، وبالتالي يعود إلى منزله غير قادر على شراء أدوية لأطفاله أو والدته.

الثورات ممنوعة لأن السنيّ الذي ألقت به سياسة إعادة الإعمار في عرمون وبشامون وخلدة والناعمة، فاقداً السكن في مسقط رأسه، بعدما صار مسقط الرأس حكراً على الأثرياء وأبنائهم، هذا السني مقتنع تماماً بأن العدو الفعلي الذي يمنعه من الحياة الحرة اللائقة ليس إلا الشاب الشيعي الذي أتى من الجنوب أو البقاع وسكن في الضاحية الجنوبية لبيروت.

والثورة ممنوعة لأن الشاب الشيعي الذي أتى من الجنوب أو البقاع، وصرف أهله ثمن الأرض التي باعوها لتعليمه قبل أن يقبّل أيدي هذا وذاك للحصول على وظيفة متدنية الراتب، هذا الشاب مقتنع بأن من يحاول أن يذلّه ويطرده من منزله ويحط من قيمته الإنسانية ويعيده إلى تهميش عاشه والداه، هذا الشخص ليس غير السني الذي أبعد من جنة العاصمة بيروت.

الثورة ممنوعة لأن المسيحي الذي يسكن في الزوق ويحصل كل يوم على جرعة إضافية من مسببات السرطان، والذي غادر عكار أو الجنوب أو قريته في الجبل، وقدّم طلبات هجرة الى كل السفارات وينتظر اتصالاً ليرحل عن بلاد الأرز، هذا المسيحي يرى أن الشابين الشيعي والسني، وأحياناً ينضمّ إليهما الشاب الدرزي العاطل من العمل، يراهم يحاولون سرقة أرضه منه، وهو يفضّل الهجرة على أن يرى مسلماً يقطن في منطقته، أو أن ينتظر إشارة بدء الهجوم على الأغراب، يعطيها البطرك لسمير.

لهذه الأسباب نتضامن مع ثورات الآخرين، لكن لا ثورة في بلادنا.

علم وخبر

فارس لن يشارك

أبلغ النائب الأسبق لرئيس الحكومة، عصام فارس، الجهات المعنيّة بمشاورات تأليف الحكومة، قراره النهائي القاضي بعدم المشاركة في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي «لأسباب شخصيّة».

500 ليرة مزوّرة!

وردت إلى أحد الأجهزة الأمنيّة اللبنانيّة معلومات مفادها أن أحد التجار البقاعيين استورد حاوية كبيرة (كونتينر) بقيمة تصل إلى نحو ثلاثة ملايين دولار أميركي. وبحسب مضمون التقرير الأمني، فإن الحاوية تحمل قطعاً نقدية معدنية من فئة 500 ليرة لبنانية، مصنوعة في الصين. ويشير التقرير إلى أن إدخال هذه الكمية من القطع النقدية يدرّ على مستوردها مبلغاً مالياً طائلاً، نتيجة الفارق بين قيمة القطعة المعدنية وكلفة صكها في الصين. ولم يُصر إلى التحقق من مضمون التقرير، وخاصة بعد ورود معلومات إضافية مفادها أن التاجر دفع مبلغ نصف مليون دولار أميركي لإدخال الحاوية بطريقة غير مشروعة إلى لبنان.

ما قل ودل

يردّد عضو تكتّل التغيير والإصلاح النائب نبيل نقولا في مجالسه كلاماً مفاده أن «من أتى مع عمر سليمان يرحل مع عمر سليمان»، في إشارة إلى

رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي كان للنظام المصري السابق دور رئيسي في ترشيحه لرئاسة الجمهورية.

تحقيق

يقدر عدد الجالية التونسية في لبنان بـ 800 شخص (مراون طحطح)

تونسيون يريدون العودة... ولكن

أضاء سقوط نظام الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، زوايا مظلمة في حياة التونسيّين المقيمين في لبنان. وفيما تشير التقديرات إلى أن عددهم لا يزيد على 800 شخص، لم تشفع لهم شهاداتهم الجامعية للدخول في سوق العمل، فالقاعدة التي تحكم استمرار إقاماتهم هنا هي «اطلب العلم لتحصل على الإقامة» وكثيرون منهم مقيم بطريقة غير شرعية

بسام القنطار

يدخل التونسيون لبنان خلسة عن طريق الحدود البرية مع سوريا، لكن «بلاد الأرز» ليست خيارهم الأول بعد الهجرة القسرية من تونس، بل يتجهون الى تركيا، التي لا تفرض على الرعايا التونسيين تأشيرة دخول الى أراضيها، يمكثون هناك، بانتظار مغامرة للدخول إلى أوروبا، التي غالباً ما تنتهي بالاعتقال والترحيل القسري إلى تونس، مع إلزامهم بدفع ثمن تذكرة السفر، بقرار قضائي.

يوم بدء الاعتصامات في بيروت، دعماً لانتفاضة الشعب التونسي، اقتصرت المشاركة التونسية على 4 أشخاص، فيما البقية لزمت الصمت، ليس دفاعاً عن نظام بن علي، بل خوفاً من الهواجس التي يعيشها معظم اللاجئين، من ملاحقة الأمن وإجراءات الاعتقال والترحيل لمن تخلّف عن تجديد إقامته ودفع المستحقات، وهي تقدّر سنوياً بنحو 500 دولار أميركي كمعدل وسطي، دون احتساب رسوم تصريح العمل ورسوم الإجازة والضمان والتأمين الاجتماعي.

يؤكد الشاب التونسي منصف بن علي، أن كثيراً من التونسيين نالوا الجنسية

تعويضات العاصفة في عكار لا تصبر

المزارعون أجروا الإصلاحات المطلوبة (فريد بو فرنسيس)

روبير عبد الله

بعد مضي شهرين ونصف شهر على العاصفة التي أحدثت أضراراً بالغة بالمزروعات، تسلمت أخيراً بلدية وادي الجاموس نموذج استمارة لإحصاء الأضرار الزراعية. استمارة متأخرة، قد لا تفي بالغرض بعد مرور هذا الوقت. هذا ما توصل إليه رئيس البلدية خضر العكاري. العكاري، الذي تسلم نموذج الاستمارة من قيادة الجيش والهيئة العليا للإغاثة، قال ساخراً: «الآن، سيكون تخمين الأضرار على الذمة، لأن المزراعين أجروا الإصلاحات المطلوبة خصوصاً في البيوت البلاستيكية، وقد أشرف الموسم التالي على النضج». لهذا السبب، «لن نستطيع الحصول على التعويض على أساس الإحصاء الذي قمنا به للأضرار عقب العاصفة مباشرة، فالأمل ضعيف الآن». هذا الأمر ينطبق أيضاً على حال أهالي بلدة المقيبلة. وفي هذا الإطار، يشير نائب رئيس البلدية أحمد العكاري إلى أن «البلدية تسلمت الاستمارة وقد أعطيت مهلة ثلاثة أيام لإتمامها، مع العلم بأننا لسنا معولين على ما ستؤول إليه النتيجة». أما رئيس بلدية تلبيبة عبد الحميد سقر في سهل عكار، فقد أثر عدم الوقوع في «أوهام جرّبناها، فالوعود تسويفية والقصد منها عمليات انتخابية ليس إلا». ويؤكد مختار سعدين، المزارع عزمي محمد، ما يقوله سقر، ملقياً اللوم على نواب عكار والمسؤولين فيها «الذين لا همَّ لهم إلا الوصول إلى الكرسي، لا شيء أكثر، أما معيشة الناس فلا علاقة لهم بها». إذاً، سئم مزارعو عكار المطالبة وفقدوا الثقة بكل شيء. والسبب؟ «أن الوعود تتكرر»، يقولون. فوعود عام 2009 التي أعقبت مسح الجيش اللبناني للأضرار الناتجة من فيضان النهر الكبير الجنوبي بغرض التعويض عن الخسائر لم يجر الوفاء بها بعد مرور سنتين. وفي عام 2010 أتلف موسم البطاطا، «وعلى الرغم من إبعاز رئيس الحكومة إلى الهيئة العليا للإغاثة تقديم مساعدة بقيمة خمسة ملايين دولار ليجري توزيعها على 644 مزارعاً يعملون في زراعة البطاطا، لم يجر التعويض»، يقول رئيس تعاونية مزراعي البطاطا في عكار والشمال حسين الرفاعي. والآن «قمنا بمتابعات حثيثة، كان آخرها قبيل انسحاب وزراء المعارضة من الحكومة حيث قابلنا الشيخ سعد الحريري، وقال لنا: اصبروني أسبوع». لكن، ما الذي حصل؟ يجيب الرفاعي: «راح الأسبوع وطارت معه الحكومة».

«حكي تركي» في صيدا

كامل جابر

«مفيد تعلّم اللغة التركية، ويزيد من أهميتها هذا التعاطف الذي تولد بعد عملية أسطول الحرية. الأتراك اليوم يتعلمون اللغة العربية من أجل فلسطين». الكلام للمذيع في قناة «القدس» الفضائية، علاء الصالح. هذا الود الذي اكتسبته تركيا بعد مواقفها السياسية الأخيرة، أكسبها محبّة اللبنانيين الصيداويين أيضاً. هكذا تسود كلمة «تشكرات» في الجوّ اللغوي التركي، بين المعلم التركي نجدت كرمان والمتدربين اللبنانيين والفلسطينيين في إحدى قاعات بيت الفتاة في دار رعاية اليتيم في صيدا.

هناك، بدأت دورة تعليم اللغة التركية منذ أسبوع. وإلى ذلك، تعطى حصة تعليمية في اللغة التركية، كل أسبوع، لـ110 تلامذة متسربين من التعليم المهني «عسى أن نتيح لهم، لاحقاً، دراسات تخصصية في تركيا»، يقول المحامي محمد علي الجوهري، رئيس جمعية الصداقة اللبنانية ـ التركية في صيدا.

كان علاء الصالح يبحث عن مؤسسة تستطيع تعليمه اللغة التركية، حتى قرأ إعلاناً إلكترونياً عن دورة تقيمها دار رعاية اليتيم في صيدا، بالتنسيق مع جمعية الصداقة اللبنانية ـ التركية «فسارعت إلى تسجيل اسمي»، يقول. لماذا هذا الاهتمام؟ يقول الصالح: «يجمعنا مع الأتراك تاريخ وحضارة ودين، ومواقف تركيا الأخيرة تجاه فلسطين ». المدرّسة رندة دهشة تلقّفت هذه الفكرة، فسارعت إلى تسجيل اسمها لأنها تذهب باستمرار إلى تركيا «زوجي يعمل بالتجارة، ونذهب إليها 4 مرات أو أكثر في السنة؛ ولأنني بتّ أختلط دائماً بالشعب هناك، لا ضير من تعلم لغته». والتقت دهشة أكثر من مرة بمدرسين أتراك، «فاللغة أسمعها باستمرار، وهناك مفردات عربية مشتركة، صحيح أنها ثقيلة نوعاً ما على السمع، لكن، لماذا لا أتعلمها؟ ».

وبلغ عدد المشاركين في الدورة الأولى للغة التركية في صيدا مئة مشترك، ينقسم أفرادها، بين مهندسين ومدرّسين ورجال أعمال وغيرهم، إلى خمس مجموعات تتلقّى كل منها حصّتين في الأسبوع، على مدى ثلاث ساعات من التعليم اللغوي. وبسبب تزايد الطلب «توقفنا عند الرقم مئة، وبدأنا نسجل الأسماء للدورة الثانية التي قررنا إقامتها في حزيران المقبل»، يقول رئيس دار الرعاية الطبيب سعيد مكاوي. ويؤكد مكاوي أن ما كان يتردد من أن «الحكي تركي» (في إشارة إلى عدم فهم الكلام التركي) «صار مرغوباً وواقعاً في صيدا».

> بلغ عدد الملتحقين بالدورة الأولى لتعلم اللغة التركية مئة مشترك

وفي محاولة منها لتسويق اللغة التركية بما هي لغة شرقية جذابة، في مدينة صيدا، قرّرت دار اليتيم، بالتنسيق مع جمعية الصداقة اللبنانية ـ التركية، إقامة محاضرة للمؤرخ الصيداوي الدكتور طلال المجذوب تحت عنوان «شركاء في التاريخ والحضارة» ستتوقف عند الألفاظ المشتركة وما توارثه اللبنانيون عن الأتراك.

اللبنانية من خلال مرسوم التجنيس الصادر عام 1994، بعدما التحقوا بصفوف الثورة الفلسطينية، منذ سبعينات القرن الماضي، ولم يغادروا مع مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية عام 1982.

ويلفت الشاب التونسي ادريس مليتي الى أن الشباب التونسيين، الذين شاركوا في الاعتصامات المتضامنة مع انتفاضة الشعب التونسي في لبنان، يسعون إلى عقد اجتماع لأبناء الجالية. ولقد بادروا الى حجز قاعة في قصر الأونيسكو في بيروت، على أن يحدَّد الموعد بعد أن يجري التواصل مع جميع أفراد الجالية.

وعلى الرغم من العلاقة الممتازة التي تربط بين لبنان وتونس، لم يبادر أيّ من البلدين إلى توقيع اتفاقية ثنائية، تعفي مواطني البلدين من رسوم الإقامة، على غرار ما قامت به السلطات المصرية قبل سنتين من مبادرة أفضت إلى إعفاء أفراد الجالية المصرية في لبنان، الذين يقدّر عددهم بما يزيد على 60 ألفا، من رسم بطاقة الإقامة السنوية، من فئة العاملين والعاملات في الخدمة المنزلية، إذ بات المبلغ السنوي المقطوع الذي يدفعه كل عامل مصري 23 ألف ليرة، فيما يستوفي الأمن العام اللبناني رسم تسوية وضع عن المصريين الداخلين خلسة إلى لبنان بصفة عمال وفقاً للرسم القديم (300 الف ليرة) إذا كان دخولهم قد حصل قبل تاريخ 2010/01/01.

في المقابل، يدفع التونسي المقيم في لبنان، على غرار بقية الرعايا العرب والأجانب، الرسم القانوني الواجب بحسب الفئات، ويبدأ من 400 الف ليرة وصولاً إلى مليون و800 ألف ليرة للفئة الأولى.

على رأس جدول أعمال اجتماع الجالية التونسية، السعي مع السلطات اللبنانية إلى تسوية أوضاع أفراد الجالية الذين لم ينالوا الى اليوم إقامة شرعية، أو الذين تخلفوا عن دفع مستحقات الإقامة ولم يجدّدوها لدى داوئر الأمن العام. ويؤكد منصف بن علي أنه بصدد إعداد لائحة بأسماء هؤلاء لتُقدّم إلى وزارة الداخلية والبلديات بطريقة رسمية، ويُطلَب من وزير الداخلية إصدار قرار بإعفاء كل تونسي يريد العودة إلى بلاده من الرسوم الواجبة.

ومن المعلوم أن لبنان يرفض الاعتراف بالحقوق الأساسية للاجئين فيه، لأنه لم يصدّق على اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين، علماً بأنّ قلة من التونسيين مسجّلون لدى المكتب الإقليمي لشؤون اللاجئين في بيروت لاعتبارات عديدة، بينها «تولي تونسي مقرب من نظام بن علي مهماته في المكتب لفترة طويلة، وإرساله تقارير مفصلة إلى الأمن التونسي عن الحالات

> تطالب الجالية بإصدار قرار يعفي من يريد العودة من دفع الرسوم

التي تسجل لطلب الحصول على اللجوء السياسي من خلال مكتب بيروت». وفق ما يؤكد الناشط ادريس مليتي.

يصف أحد اللاجئين، الذي رفض الكشف عن اسمه، رحلة دخوله الماراتونية إلى الأراضي اللبناني قبل سنوات. ويؤكد لـ«الأخبار» أن السلطات التركية اعتقلته عدّة مرات، لمحاولته الدخول خلسة الى أوروبا، وهو قدم الى لبنان عن طريق سوريا بهوية صديق سوري وتسجّل في الجامعة اللبنانية. وكان يدخل ويخرج من لبنان بالهوية السورية. لاحقاً عندما قرر الإقامة هنا ذهب إلى القنصلية اللبنانية في تركيا وصارح القنصل: «أريد تأشيرة إلى لبنان لأدخل بصفتي تونسياً ومسجّلاً في الجامعة اللبنانية، وكل ما أريده هو شرعنة وجودي في لبنان». كان بإمكان القنصل أن يرفض منحه تأشيره سياحية، لكن الشاب وضعه أمام خيارين «إما الدخول الشرعي وإما الدخول المزوَّر»، فغامر القنصل ومنحه تأشيره سياحية مكّنته لاحقاً من التقدم للحصول على إقامة بصفته طالباً في الجامعة اللبنانية.

منذ ذلك التاريخ لا يزال الشاب يدرس في لبنان، حصل على إجازتين من الجامعة اللبنانية، لينتقل بعدها إلى الدراسة في جامعة خاصة. سبب الانتقال ليس تحسناً في الوضع المعيشي، بل لأن رسم دخول الجامعة اللبنانية بات يمثل عبئاً على الطلاب الأجانب، لكونه يُدفع مرة واحدة، فيما تقبل الجامعات الخاصة الدفع بالتقسيط، وبعضها يقبل تسجيل طالب قديم دون أن يكون قد سدّد أقساطه المستحقة.

يقول الشاب إنه يعرف شوارع بيروت جيداً، فهو عمل في طلي فواصل الأرصفة بالأسود والأصفر. «زحفاً زحفاً في شوارع بيروت، هذا كان شعاري لأحصّل لقمة عيش مريرة بعيداً عن بلدي».

شابّ تونسي آخر مقيم في لبنان يحمل شهادة دكتوراه، تقدّم حديثاً للحصول على إقامة مجاملة لكونه متزوجاً لبنانية ولديه ابنة. رغم أن هذا الشاب كان هارباً من ظلم نظام بن علي، فإنه لم يجد سوى أن يتسجّل عاملاً بالفاتورة في السفارة التونسية ليحصل على إعفاء من أعباء الإقامة في لبنان، لكونه من حملة الدكتوراه، وتصنّف إقامة درجة أولى، ما يرتب أعباءً مالية لم يكن قادراً على تحمّلها.

متفرقات

تأخير الإلحاق بالتعليم الثانوي

عرض الأساتذة الملحقون بالتعليم الثانوي وفق المرسوم 2542 مع رئيس رابطة الأساتذة حنّا غريب مشكلة الرواتب. وأصدر الأساتذة بياناً أشاروا فيه إلى أنّ «غريب اتصل بعميدة كلية التربية زلفى الأيوبي التي أبلغت المجتمعين بأنّ الصرف سيكون خلال أيام معدودة».

وتطرق الأساتذة إلى التأخير في إصدار مرسوم الإلحاق بالتعليم الثانوي، الذي تبيّن أنه قد جرى تحويله من وزارة التربية إلى مجلس الخدمة مع نقص في المستندات اللازمة. إزاء هذا التأخير، يعقد الأساتذة مؤتمراً صحافياً، الحادية عشرة من قبل ظهر 25 الجاري، في مقر الرابطة.

نقابة المعلمين: ادفعوا الـ3 درجات

طالبت نقابة المعلمين في لبنان المؤسسات التربوية الخاصة التي لم تدفع لمعلميها الدرجات الثلاث التي أقرها قانون 102 لمعلمي الابتدائي والمتوسط بالمبادرة فوراً إلى دفعها. وأثنت النقابة على التحركات الشعبية في مصر وتونس، مشيرة إلى أنّ ما حصل يعزز حرية العمل النقابي الديموقراطي. وناشدوا المسؤولين إيجاد حل جذري لمشكلة ارتفاع سعر البنزين الذي زاد الخناق الاجتماعي.

«القيادة والسيطرة» في اليونيفيل

نظمت الكتيبة الإيطالية في بلدة شمع (داني الأمين)، ندوة مشتركة مع الجيش اللبناني تحت عنوان «القيادة والسيطرة»، تهدف إلى تبادل الخبرات والتعرف إلى الأساليب المتبعة من قوات اليونيفيل أثناء تأديتها لمهماتها والإسهام في تعزيز الثقة المتبادلة، وتوفير الانسجام اللازم بين العسكريين. من جهة ثانية، قلّد قائد القطاع الغربي لليونيفيل الجنرال الإيطالي غوليلمو لويجي ميليتا جنود الكتيبة الغانية الـ73 العاملة في إطار القوات الدولية أوسمة السلام، في احتفال أقيم في مقر القيادة في بنت جبيل.

اللامركزية الإدارية في 100 سؤال

على الرغم من مبادرة وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، أمس، إلى التأكيد أنه لن يتحدّث في السياسة والتفاصيل التي ترافق تأليف الحكومة، فإنّ الظرف السياسي الحالي، كما إصرار الصحافيين على طرح أسئلة سياسية، خفّفا كثيراً من الوهج الذي كان متوقعاً لإطلاق كتاب «اللامركزية الإدارية في 100 سؤال».

هذا الكتاب، لمن تابع عمل وزارة الداخلية، يعدّ أحد أكثر المشاريع التي تحدّث عنها بارود منذ تولّيه منصبه. وكان يعدّه أساسياً لأنه يخطو من خلاله خطوة رئيسية في اتجاه تطبيق رئيس الجمهورية ميشال سليمان خطاب القسم، إضافةً إلى اتفاق الطائف. هذا بغضّ النظر عن النقاش الذي قد يثيره هذا الكتاب، في الأوساط القانونية والتشريعية، وخصوصاً في ظلّ وجود مشاريع قوانين متعددة للّامركزية الإدارية في لبنان.

إلّا أنّ أحداً من الصحافيين الذين كانوا في وزارة الداخلية، أمس، لم يطرح سؤالاً عن الأمر، بل إن بعضهم سخر من الموضوع، مؤكداً أنه لم يأت إلّا ليطرح على بارود سؤالين اثنين، ما موقفه مما يشاع عن تأليف الحكومة؟ وما رأيه في بعض رجال السياسة؟

لا يبدو الأمر غريباً في لبنان، إلا أنه بدا محبطاً للمحيطين ببارود، الذين لا يترددون في القول إن أيّ وزير جديد للداخلية سيقضي الأشهر الستة الأولى من ولايته بلا عمل، «بالكاد سينجز المشاريع التي بدأنا بها أو خططنا لها».

هذا ما لم يقله بارود مباشرةً في المؤتمر الصحافي الذي عقده. إلا أنه، رغم إعلانه أنه لن يقدّم جردة حساب لوزارته، واعداً بأن يفعل ذلك في وقت لاحق عندما تتوافر الأرقام والمعطيات، أكد أنّ ما تحقق «قارب 90 في المئة مما وعدنا به، وما لم يتحقق كان يحتاج إلى مرسوم أو قرار من مجلس الوزراء أو مجلس النواب».

آخر الوعود كان إطلاق كتاب «اللامركزية الإدارية في 100 سؤال»، الذي يأتي تتويجاً «لعام ونصف عام من العمل». ويفترض بهذا الكتاب أن يمهّد لإطلاق نقاش واسع «عن 80 ورشة عمل موزعة مناطقياً في كل لبنان، وقطاعياً في كلّ المجالات المعنية من السياحي إلى التربوي إلى الصناعي». وذكر «أنّ مدة هذه الورش ستبدأ أوائل آذار وتنتهي خلال ستة أشهر، تصبح بعدها صياغة القانون حول اللامركزية الإدارية أسهل، وتكون تشاركية ووطنية».

وفيما أوضح بعض المفاهيم المغلوطة بشأن اللامركزية الإدارية، قال: «إنّ الكتاب يوفّر خلاصة العمل البحثي، ونحن لا ندّعي أنه قدّم مقاربة شاملة ولا أجوبة شاملة، بل هذه الأجوبة هي منطلقات للنقاش». وأكد «أنّ الكتاب سيكون وسيلة بهدف تحقيق أمرين: طرح الموضوع من زاوية شمولية وطرح أسئلة ومحاولة إيجاد أجوبة عنها. إنه كتاب ـ أداة في يد كل المعنيين، عملنا عليه مع مجلس النواب ورئيسه الأستاذ نبيه بري، ورئيس لجنة الإدارة والعدل روبير غانم، وواكبته وزارة الداخلية».

بارود أعلن أيضاً إنجاز دراسة عن الإدارة المالية التي جرت بالتعاون مع وزارة المال بتمويل من البنك الدولي، قائلاً: «هذه أول دراسة عن مالية البلديات في لبنان لمعرفة ما إذا كانت تحتاج الى تحديث قوانين وتطوير. وقد جرى العمل على 149 توصية لتعمل بموجبها البلديات بعد مناقشتها».

(الأخبار)

ابتسامة الحرية على باب العسكرية
(ماهر أبي سمرا)

قصور العدل

المحكمة العسكرية برأت الشيخ حسن

أعلنت المحكمة العسكرية براءة الناشط الفلسطيني إسماعيل الشيخ حسن من التهم الموجهة إليه. الحكم صفحة جديدة ومشرقة قد تفتح المجال أمام مقاربة لمشاكل المخيم قائمة على الاحتكام إلى القانون، وفي حماية حق أهله في التعبير عن آرائهم

عبد الكافي الصمد

أصدر أمس القاضي المنفرد في المحكمة العسكرية في قصر العدل بطرابلس العميد الركن فريد الخوري، حكماً قضى ببراءة المهندس المعماري والناشط الفلسطيني إسماعيل الشيخ حسن من التهمة الموجهة إليه، وهي «إقدامه على توجيه شتائم إلى الجيش اللبناني خلال مشاركته في تظاهرات وتحركات في مخيم نهر البارد صيف العام الماضي». الحكم يمثّل محطة مضيئة جداً، فالمحكمة العسكرية برّأت ناشطاً عبّر عن رأيه، ولم يقم إلا بتوجيه انتقادات علمية في إطار ديموقراطي، كذلك فإنها تلفت إلى التعاطي مع مشاكل المخيمات على أساس احترام حقوق سكانه وحرية التعبير.

الجلسة التي كانت سرّية، ولم يحضرها سوى الشيخ حسن ومحاميه نزار صاغية، إذ لم يُسمح لعدد من الأصدقاء الفلسطينيين واللبنانيين لهم بالدخول، استمرت نحو 10 دقائق، قبل أن يُعلقها القاضي لمدة ساعتين تقريباً إلى حين إصداره الحكم نحو الساعة الواحدة من بعد ظهر أمس، فعلّق الناشط الفلسطيني قائلاً: «الحكم كتير منيح، عقبال براءة مخيم نهر البارد!».

خلال الجلسة سأل الخوري الشيخ حسن إذا كان قد شتم الجيش فنفى، فأخبره الخوري أن التهمة وجهت إليه على أساس بلاغ أوصله أحد الأشخاص إلى قيادة الجيش في المخيم، فكرر الشيخ حسن نفيه وسأل: «من هو هذا الشخص حتى أكذبه؟ كل ما قمت به من تحركات ونشر مقالات في الصحف، هو مجرد توجيه انتقادات لتصحيح الوضع البائس والصعب الذي يعانيه أهالي المخيم، وللدفاع عن حقوقهم، وذلك في إطار ضوابط حرية إبداء الرأي التي يكفلها القانون».

صاغية أوضح للقاضي أنه «لا دليل على أن موكلي قد شتم الجيش، وهو بريء من التهم الموجهة إليه؛ لأن لا شيء في ملفه يثبت عكس ذلك»، مضيفاً أن التطرق إلى مقال نشره في الزميلة «السفير» في 12 أيار عام 2010، ينتقد فيه الممارسات العسكرية والسياسية في التعاطي مع ملف إعادة إعمار المخيم «ليس من صلاحية القضاء العسكري، بل يدخل ضمن اختصاص محكمة المطبوعات، فضلاً عن عامل تقادم الزمن (مرور أكثر من 3 أشهر) لجهة نشره مقاله، ما يجعل كل التهم الموجهة إليه ساقطة».

وكان الشيخ حسن (قرابة 30 عاماً) قد أوقفته استخبارات الجيش اللبناني عند مدخل المخيم في شهر آب الماضي بسبب تلك المقالة، قبل أن تطلق سراحه لاحقاً. لكن المحكمة العسكرية أصدرت بحقه حكماً غيابياً قضى بحبسه لمدة شهر بتهمة «تعرضه للمؤسسة العسكرية»، وذلك خلال وجوده في بلجيكا حيث يعمل ويتابع في الوقت ذاته إعداد أطروحته للدكتوراه في مجال «تخطيط وتصميم المدن» في جامعة «لوفن» القريبة من العاصمة بروكسل.

الشيخ حسن قال لـ«الأخبار» إنه لم يتبلغ «أن هناك جلسة لمحاكمتي، كذلك لا أحد من أفراد عائلتي تبلغ بذلك أيضاً»، مشيراً إلى أنه «بعد عودتي من بلجيكا يوم الخميس الفائت في 10 شباط الجاري، بعد أن قضيت في بلجيكا فترة 5 أشهر تقريباً، فوجئت بقيام عناصر الأمن العام في مطار بيروت بتوقيفي، حيث أمضيت عندهم 24 ساعة قبل أن يتدخل المحامي نزار صاغية لإطلاق سراحي، ثم أبلغت لاحقاً بتحديد يوم أمس موعداً لجلسة لي لدى المحكمة العسكرية في طرابلس للنظر بالقضية، فحضرت وكان ما كان».

> ما حصل معي لن يجعلني أوقف نشاطي وسأكمله بكل قوة

وإذ يؤكد الشيخ حسن أن «ما حصل معي لن يجعلني أوقف نشاطي، وسأكمله بكل قوة»، شدد على أنه «لم أشتم الجيش أو أي طرف آخر، لكن من حقنا نحن أهل مخيم نهر البارد أن نتحدث عما يجري فيه من أخطاء وتجاوزات وانتهاكات، وتأثير الحالة العسكرية على حياة الناس فيه، إذ أصبح المخيم مفصولاً عن محيطه الجغرافي في المنية وعكار بعدما كان سوقاً تجارياً لهذه المناطق».

حسن الذي يرى أن «ما حصل معي ليس منفصلاً عمّا يحصل في المخيم»، متطرقاً إلى توقيف الناشط في مجال حقوق الإنسان حاتم مقداد منذ فترة لمدة 3 أيام، ومؤكداً أن «التوقيفات تحصل يومياً في المخيم، لكن الإعلام لا يسلط الأضواء عليها بما يكفي»، ولافتاً إلى أن «أي شيء يحصل في المخيم مراقب».

لقطة

لم تكن مشكلة إسماعيل الشيخ حسن مقتصرة على نشره مقالات أو قيامه بنشاطات عُدّت بنظر الجيش اللبناني «غير مقبولة»، وخصوصاً أن منطقة المخيم صنفت منطقة عسكرية منذ انتهاء الأحداث الأمنية فيه أواخر صيف 2007، بل إن إجراءه مسحاً ميدانياً للمخيم ذلك الحين، ورفضه التعاون بهذا الخصوص مع الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والأونروا والجيش اللبناني، لدرجة أنه رفض إطلاع أحد على نتيجة عمله، جعل اتهامات كثيرة تطاله، منها أنه «يعمل مع جهات خارجية ويتقاضى منها أموالاً طائلة (تحدث البعض عن مبالغ تصل إلى 100 ألف دولار سنوياً)، وأنه يستغل موقعه في اللجنة الأهلية لإعادة إعمار المخيم من أجل هذا الغرض».

لكن حسن ينفي كل هذه المزاعم، ويؤكد أنه كان يعمل في الهيئة بصفة متطوع، وأنه بعدما «فرطت» الهيئة منذ أشهر وانفض عقدها نتيجة خلافات كبيرة بين أعضائها لم يزر المخيم، بعدما «أدى التداخل بين عملها وعمل اللجان الشعبية والفصائل إلى توجيه انتقادات واسعة للهيئة، التي كانت مستقلة، فاستشعر معظم القوى الموجودة خطرها عليها، فأفشلتها».

تقرير

جريحة بقنبلة... المتهم ابنها

وقع انفجار أمس في حي القبة في الشويفات، إثر فتح المواطنة فدى ق. باب منزلها، أدى إلى إصابتها في وجهها، ونقلت إلى مستشفى «كمال جنبلاط». وأفادت المعلومات الأولية بأن ولدها (و.ع) وضع القنبلة بسبب خلافات عائلية، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

تحدث مسؤول أمني لـ«الأخبار»، وأكد أن الشبهات تحوم حول ابن الضحية، باعتبار أن الدلائل تشير إلى أنه ربط القنبلة الصوتية (الرمانة) بباب المنزل بما يساعد على تفجيرها ما إن يفتح أحدهم الباب. وذكر المسؤول الأمني أن السبب وراء هذا الفعل رفض ذوي و.ع. تزويجه فتاة يحبها، لافتاً إلى أن المشتبه فيه لا يزال متوارياً عن الأنظار. ولا تزال التحقيقات في هذا الحادث جارية لتوقيف المشتبه فيه تمهيداً لاستجوابه.

البلاغات الواردة إلى قوى الأمن الداخلي تفيد بوقوع عدد كبير من عمليات إطلاق النار نتيجة خلافات عائلية أو بين أبناء منطقة واحدة، كما تطورت بعض الخلافات إلى تضارب. في وادي النحلة وقع خلاف أول من أمس على حدود عقار بين حمد م. ومحمود خ.، فتجمع أقارب الرجلين وراحوا يتراشقون بالحجارة، ولدى وصول دورية من فصيلة البداوي على متن جيب شيروكي، بدأ المتجمعون برشق الآلية، ما أدى إلى كسر زجاجها الأمامي.

أما في دير القمر، فقد ضرب ثلاثة أشخاص ثلاثة عمال سوريين يعملون في أحد مطاعم البلدة، ما أدى إلى إصابة العمال بجروح طفيفة. ثم شهر أحد المعتدين سلاحاً حربياً وأطلق عياراً نارياً قبل أن يفر مع شريكيه على متن سيارة «بي أم». التحقيقات الأولية بينت أن الخلاف وقع بسبب عدم رغبة المعتدين في دفع الفاتورة المستحقة عليهم.

(الأخبار)

قضية

قتيل من آل زعيتر في إطلاق نار

قتل عصر يوم أمس الشاب غازي مهدي زعيتر (26عاماً) من بلدة حدث بعلبك، بعدما أصيب بعدة طلقات نارية في أنحاء متعددة من جسمه. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن غازي كان في متجر في محلة التليلة ـ حدث بعلبك، حين أقدم المدعو أ. ز. (27 عاماً) على إطلاق النار عليه من سلاح حربي فأرداه على الفور، وقد نقلت جثة زعيتر إلى مستشفى في رياق.

أحد أقارب القتيل أوضح لـ«الأخبار» أن «أ. ز. وأشقاءه ع. وح. أقدموا جميعاً على قتل الشاب بدم بارد» بعدما كان يتبضع من أحد المحال التجارية ويهمّ بالصعود إلى سيارة فان يملكها ابن عمه، مشيراً إلى أن السبب يعود إلى «خلافات سابقة، بعضها مالي»، وأن مطلق النار كان قد «توعّد مرات عدة المغدور بأنه سيقتله فيما لو التقى به»، مؤكداً أن هذه الجريمة «ستجرّ الدماء على القاتل وعائلته».

عملية إطلاق النار على غازي زعيتر تبعها ـ أو تزامن معها ـ إطلاق النار في اتجاهات محددة أدت أيضاً إلى أضرار مادية في سيارة عم القتيل والمحال التجارية المجاورة، فضلاً عن كونها أحدثت حالة من الذعر والهلع في محلة التليلة والنبي رشادة وحدث بعلبك، وخاصة أنه بعد شيوع خبر مقتل زعيتر أقدم أقاربه على إطلاق النار باتجاه منزل صبحي زعيتر، والد مطلق النار، وعلى عدد من المحال التجارية. وقد تحدث عدد من أهالي حدث بعلبك عن إطلاق نار متبادل بين طرفي العائلة الواحدة، انتقل من محلة التليلة إلى حدث بعلبك.

القوى الأمنية تأخرت في الحضور إلى مكان الجريمة، الأمر الذي دفع غالبية المحال التجارية إلى الإقفال، نتيجة إطلاق النار، لتحضر بعد مرور ساعة ونصف دورية مؤللة للجيش، انتشرت عند تقاطع طريق النبي رشادة ـ حدث بعلبك ـ عيون السيمان. وفي هذا الإطار لا بد من الإشارة إلى أن عملية إطلاق النار أثارت ذعراً في البلدة، وقلقاً كبيراً بين الأهالي.

ر. ح.

تحقيق

عباس ط. في قبضة الأمن: مطلوب بأكثر من 400 مذكرة

أوقفت القوى الأمنية عباس ط. المطلوب للعدالة بموجب أكثر من 400 مذكرة. الجرائم المنسوبة إليه متنوعة. أما عملية التوقيف، فحصلت «دون ضربة كف»

البقاع ـ رامح حمية

في عملية نوعية، تمكنت القوى الأمنية في البقاع (مفرزة استقصاء البقاع) من إلقاء القبض على مشتبه به، يُصنّف بأحد أبرز رؤساء عصابات الإتجار بالمخدرات والسلب بقوة السلاح وسرقة السيارات وأخطرهم، إنه عباس ط. الملقب بـ«عباس أبو منذر».

قرابة الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم أمس، تمكنت قوة كبيرة من الدرك الإقليمي بإمرة قائد منطقة البقاع في قوى الأمن الداخلي العميد شارل عطا، وآمر مفرزة الاستقصاء في البقاع الرائد حسين هاشم، من دهم وإلقاء القبض على المدعو عباس ط. (35 عاماً)، في أحد منازل حي الشميس في بلدة بريتال البقاعية. أكد مسؤول أمني لـ«الأخبار»، أن القوى الأمنية تمكنت بعد «مراقبة دقيقة ومتابعة» من دهم أحد المنازل في بلدة بريتال، وإلقاء القبض على ط. وكان معه ابنه القاصر الذي يبلغ من العمر خمس سنوات، وقد نُقل الموقوف إلى قيادة منطقة البقاع في زحلة، فيما سُلّم الولد لأمّه. وأشار المسؤول الأمني إلى أن عباس ط. يعدّ من أشهر المطلوبين لدى القوى الأمنية وأخطرهم، وهو الذي تجري ملاحقته منذ فترة طويلة تتجاوز التسع سنوات، تمكّن خلالها من الفرار من العديد من المداهمات والعمليات الأمنية التي نفّذتها وحدات من الجيش أو قوى الأمن الداخلي، «لكن في النهاية جرى توقيفه» كما يقول المسؤول الأمني. عباس ط. مطلوب للعدالة منذ تسع سنوات، وعدد مذكرات التوقيف وإلقاء القبض وخلاصات الأحكام الصادرة في حقه بلغت أكثر من 400، وتتعلق جميعها بجرائم قتل وسرقة ومخدرات ونشل وسلب بقوة السلاح وسرقة سيارات، بحسب المسؤول الأمني، الذي أوضح أن العملية كانت بقيادة قائد المنطقة العميد شارل عطا، وبأنها جرت «بنجاح كبير»، حيث لم تحصل فيها حتى «ضربة سكين» كما يقول المسؤول الأمني، الذي لفت إلى أن ط. موجود لدى مفرزة استقصاء البقاع وقد بوشر التحقيق معه.

القوى الأمنية تمكّنت من توقيف المطلوب ط. ومصادرة بعض المضبوطات من المنزل، لكن المسؤول الأمني تحفظ عن ذكر ماهيتها ونوعها، لأسباب أمنية، واعداً بالإعلان عنها لاحقاً.

من جهة ثانية، تشتبه القوى الأمنية في المدعو عباس ط. بأنه العقل المدبّر لجريمة القتل التي هزت بلدة بريتال، والتي أودت بحياة المغدور العجوز عباس صالح (80 عاماً). ويذكر أن القوى الأمنية تمكّنت بسرعة لافتة من إلقاء القبض على معظم الأفراد المنفذين والمشاركين، بإلقاء القبض على عباس أبو منذر، لكونه كان الفار الوحيد من القضية، بعدما أُلقي القبض على الفار الآخر المدعو م. ص، ليصبح عدد الأفراد الذين نفّذوا الجريمة وشاركوا فيها ودبّروها 6 متهمين.

وكان المغدور عباس صالح قد وُجد

> في حقه مذكرات تتعلق بجرائم قتل وسرقة ومخدرات

بتاريخ 6 من الشهر الجاري جثة هامدة في منزله الكائن في بلدة بريتال، حيث تبيّن بعد كشف الطبيب الشرعي أنه توفي خنقاً بـ«الشماغ» الذي كان يرتديه، وأن الجريمة كانت في الأساس بهدف السرقة، لكن تعرّف المغدور عليهم دفع إلى لكمه وخنقه.

وقد أكد المسؤول الأمني لـ«الأخبار» علاقة عباس ط. بجريمة قتل عباس صالح، موضحاً أن التحقيقات التي بوشر بها مع ط. وبقية الموقوفين، ستكشف طبيعة الجريمة التي حصلت، إضافةً إلى جرائم أخرى.

وبناءً عليه، فقد تمكنت القوى الأمنية يوم أمس من طيّ صفحة مطلوب خطير آخر في البقاع، بعد كل من صادق المصري الذي أوقف في أيار 2006 بعدد مذكرات توقيف وإلقاء قبض بلغ 2413، وعلي ط. (40عاماً) الملقب بـ «علي أبو محسن»، الذي أوقفه مكتب مكافحة السرقات الدولية ومكتب مكافحة المخدرات في الشرطة القضائية، وذلك بداية العام الماضي، والذي بلغت مذكرات التوقيف بحقه 1190.

أمن الناس

نشل وسلب: الضحايا لبنانيون وسوريون وعراقيون

في الأيام الأخيرة، تحديداً بين الاثنين 14 الشهر الجاري والخميس 17 منه سُجلت أكثر من 13 عملية نشل أو سلب بقوة السلاح. الضحايا هم عراقيون أو عمال سوريون ومصريون أو مواطنون لبنانيون.

العامل السوري إياد ل. (22 عاماً) كان ينتقل فجراً في سيارة فان من المريجة إلى الشويفات. كان في السيارة السائق وثلاثة أشخاص مجهولين. لدى الوصول إلى حي السلم، تهجّم اثنان من الركاب على إياد، وشهر أحدهما سكيناً ثم ثبّته عند عنق العامل السوري ليسلبه الآخر محفظته وفي داخلها 100 ألف ليرة، كما سلباه هاتفه الخلوي، وأجبراه على النزول في المنطقة.

خمسة عمال سوريين تقدموا بادعاء أمام مخفر الغبيري لتعرضهم للسلب بالقوة. فقد كان خميس ف. وجمعة ف. وعبد الرحمن ع. وعباس ف. وحمد أ. في غرفة يقطنونها في ورشة بناء في الغبيري، عندما دخل مجهولان عنوةً إلى الغرفة وشهرا مسدّسين حربيّين في وجوه العمال، بعدما انتحلا صفة أمنية، وبعد تفتيش الغرفة سلب المعتديان مبلغ 200 ألف ل. ل. و400 دولار وجهازاً خلوياً، ثم فرّا إلى جهة مجهولة.

السادسة من صباح أمس، كان بيار ح. أمام متجره المخصص لبيع أجهزة الكمبيوتر في سيدة المغارة (قرب انطلياس)، حين اقترب منه أربعة أشخاص ملثّمين، شهروا بنادق في وجهه، وسلبوه مبلغاً من المال، كما سرقوا عدداً من أجهزة الكمبيوتر، وفرّوا على متن سيارة «بي أم» إلى جهة مجهولة.

أدّت محاولة سلب جرت في الجديدة فجر الثلاثاء الماضي إلى وقوع جريح. فقد أقدم ثلاثة مجهولين على محاولة سلب عاملين في متجر خضار. أطلق أحد المعتدين النار فأصاب العامل فهمي ز. (44 عاماً) بطلقة في رأسه، ونُقل بحالة الخطر إلى المستشفى. التحقيقات الأولية أظهرت أن المعتدين فروا بعدما أطلقوا النار ولم يكملوا عملية السلب.

قرب الحمام العسكري في بيروت، نشل مجهول على دراجة نارية حقيبة العراقية انتصار م. (53 عاماً) وفي داخلها مبلغ 3 آلاف دولار، وهاتف خلوي وأوراق خاصة.

عملية نشل أخرى سُجّلت مساء الثلاثاء في منطقة المريجة، فقد نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة سامية ط. وفي داخلها مبلغ 200 دولار وجهاز خلوي.

(الأخبار)

أخبار القضاء والأمن

تعميم صور عاملة متّهمة بالسرقة

عمّمت القوى الأمنية أمس، بناءً على إشارة القضاء المختص، صورة للعاملة البنغلادشية مونوارا ب. (26 عاماً). وقد جاء في بيان صادر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي أن مونوارا «أقدمت بتاريخ 2011/1/19 على سرقة حوالى 45 ألف دولار أميركي ومصاغ ذهبي من داخل منزل مخدومها أ. ع. الكائن في بلدة أنصار ـ النبطية، كما سرقت بتاريخ سابق 500 ألف ليرة لبنانية من منزل مخدومتها ص. أ. في مدينة صيدا».

وطلبت المديرية العامة في بيانها من المواطنين الذين لديهم أية معلومات عنها إبلاغ مفرزة النبطية القضائية.

ناشطون مدافعون عن حقوق العمال أسفوا لعملية تعميم صورة مونوارا قبل انتهاء التحقيقات وإعلان الحكم عليها، وخاصةً أن التحقيقات قد تثبت براءتها من التهمة الموجهة إليها. في هذا الإطار يذكّر الناشطون بالتقرير الذي صدر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» تحت عنوان «بلا حماية، إخفاق القضاء اللبناني في حماية عاملات المنازل الوافدات»، وفيه إشارة إلى أن عدداً من عاملات المنازل اللّاتي وجهت إليهن اتهامات بالسرقة جرت تبرأتهن، إلا أنهنّ أوقفن بشكل احتياطي شهوراً.

سقوط أوكرانية من شرفة

ورد بلاغ إلى قوى الأمن يفيد أن «الفنانة الأوكرانية» ل. س. (25 عاماً) وقعت من شرفة غرفتها في الطبقة الأولى من فندق في طبرجا، واستقرت على «فرش» ما أدى إلى إصابتها بكسر في رجلها وفي حوضها، ونقلت إلى المستشفى للمعالجة. جاء في البلاغ أن ل. س. هي من أقدمت على رمي نفسها في محاولة منها للانتحار.

هاتف ومخدّرات في السجن

ضُبط هاتف خلوي أول من أمس بحوزة السجين حسين ج. نزيل قسم الأحداث في السجن المركزي في رومية، وهو موقوف بجرم مخدرات. الهاتف من نوع نوكيا وفيه شريحة صالحة للاستخدام، إلا أن الحدث الأهم في السجن تمثّل في العثور يوم الثلثاء الماضي على كمية من الحبوب المخدرة المخبّأة في علبة بلاستيكية، وقد كانت في حوزة السجين علي ي. (43 عاماً) نزيل قسم الموقوفين ب. في رومية. التحقيقات الأولية تشير إلى أن ابن الموقوف هو من حمل إليه الحبوب، وقد جرى توقيف الابن قيد التحقيق.

... وسجين يشطّب نفسه

في السجن المركزي في رومية، أقدم السجين محمد أ. (17 عاماً) على تشطيب يده وبطنه بآلة حادة، ونُقل إلى المركز الطبي في السجن للمعالجة. تجدر الإشارة إلى أن محمد نزيل قسم الأحداث في مبنى الموقوفين، وهو موقوف بتهمة محاولة سرقة دراجة نارية.

إطلاق نار في خلاف مروري

قبل ظهر أمس، تطور خلاف فوري على أفضلية المرور بين ط. اليتيم من جهة، و ج. مفرج من جهة ثانية، في محلة كرم الزيتون، الى تلاسن أقدم خلاله اليتيم على إطلاق النار باتجاه مفرج، فأخطأه لكنه أصاب سيارة كانت متوقفة الى جانب الطريق لم يكن في داخلها أحد، وفرّ مطلق النار وهو موضع ملاحقة القوى الأمنية. وقد أرخى الحادث جواً من التوتر في منطقة سكانية مكتظة، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

5 حوادث سير توقع 6 جرحى

سُجل وقوع خمسة حوادث سير أول من أمس في مناطق مختلفة من لبنان، وقد أدت إلى وقوع ستة جرحى. الحادث الأخطر سُجّل في الناقورة، فقد اصطدمت سيارة تويوتا يقودها مسلم ع. وبرفقته شقيقه عباس، بعمود إنارة. أُصيب الشقيقان بجروح بالغة ونُقلا بحالة الخطر إلى المستشفى.

في بسبعل، قرب زغرتا، اصطدمت سيارة جيب عائدة إلى هيئة الدفاع المدني ويقودها منصور د. بسيارة مرسيدس يقودها بدوي ش. فأُصيب الأخير بجروح ورضوض.

من الحوادث التي سُجّلت أيضاً، اصطدام في علما الشعب بين آلية تابعة لقوات اليونيفيل ـ الكتيبة الغانيّة وسيارة مرسيدس يقودها حسن ع. وبرفقته زوجته آمال خ. وحفيدته البالغة من العمر عامين. وقد أُصيبت الجدة والحفيدة بجروح طفيفة.

متابعة

أعلن الاتحاد العمالي العام، في مؤتمر صحافي عقده أمس، عزمه على تقديم شكوى إلى منظمة العمل الدولية، احتجاجاً على ما جاء في مضمون المؤتمر الصحافي الأخير لوزير العمل في حكومة تصريف الأعمال، بطرس حرب، الذي أعلن فيه إنجاز مشروع جديد لقانون العمل، يخالف المعايير الدولية ويهدد مكتسبات العمّال ويهدر حقوقهم

مشروع قانون العمل مجحف

الاتحاد العمالي يراه معادياً للعمال ومخالفاً للمعايير الدولية

محمد وهبة

وضع الاتحاد العمالي العام مجموعة من الملاحظات الأولية على مشروع قانون العمل الذي أعلنه وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب، إذ إن المشروع تضمن في بعض بنوده مغالطات مجحفة بحق العمال، فيما يمنح أصحاب العمل صلاحيات واسعة في عمليات الصرف. أما لجهة الإصلاحات النقابية، فالمشروع أبقى الغبن اللاحق بموظفي الدولة، مانعاً إياهم من تأسيس نقابات واتحادات عمالية... وهي ملاحظات تدفع الاتحاد إلى تقديم شكوى على حرب أمام منظمة العمل الدولية.

وأوضح رئيس الاتحاد غسان غصن، في مؤتمر صحافي عقده أمس، أن مشروع القانون بصيغته التي اقترحها حرب «يتيح لأصحاب العمل الالتفاف والتوسّع والاجتهاد في تفسير بعض مواده «الرخوة»، لتزيد الفجوة بين أرباب العمل والعمال من دون التزام أيّ مرتكزات، وخلافاً لمعايير العمل الدولية والعربية التي تشترط الاتفاق الثلاثي بين أطراف الإنتاج، لا تغييبهم».

تنطلق ملاحظات الاتحاد من تفرّد الوزير حرب باقتراح تعديلات على قانون العمل لا تنسجم مع تطلعات العمال، فهي جاءت من دون أي حوار ثلاثي (العمال، أصحاب العمل، الدولة)، إذ «أنكر تمثيل العمّال من الوزير»، يقول غصن. فضلاً عن أن الوزير «استعاض عن مشاركة العمال، وهم أصحاب المصلحة الحقيقية، بلجنة أكاديمية...»، وكل هذا الوضع جاء بعدما «اكتشف» حرب «ثغراً عديدة في مضمون مشروع قانون العمل وتبويبه وصياغته، الذي عمل عليه الوزراء المتعاقبون في وزارة العمل».

هذا الإنكار يمثل مخالفة جوهرية لمعايير العمل الدولية. فبحسب غصن، إن الوزير حرب لم يأبه لما لفته إليه مراراً أعضاء في اللجنة بهذا الخصوص، وأصرّ على «تغييب الاتحاد العمالي العام»، نافياً ما ورد على لسان الوزير في مؤتمره الصحافي عن أنه «أعيدت صياغة المشروع في ضوء ملاحظات الاتحاد العمالي العام»، فهذا ما لم يحصل «شكلاً ولا مضموناً».

تبقى المادة 73 من القانون مسلّطة على أعناق العمال بقطع أرزاقهم (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ملحقات الأجر

لا تنحصر ملاحظات الاتحاد على إبعاده عن أي نقاش يتعلق بقانون العمل، فهناك لاءات كثيرة على بنود المشروع:

■ جاء تعريف الأجر في مشروع قانون بطرس حرب كالآتي: الأجر هو كلّ ما يتقاضاه الأجير مقابل عمله، بما في ذلك العمولات بالإضافة إلى العلاوات والمنح التي تتسم بصفتي الاستقرار والاستمرار، وغير ذلك من متممات الأجر، سواء كانت نقدية أو عينية...

■ يرى الاتحاد أنّ هذا التعريف متخلف جداً، فالتشريعات الحديثة تستعمل كلمة كسب، كذلك فإن جملة «مقابل العمل» تلغي تعويضات كانت تعدّ في نطاق الأجر، مثل بدل الإجازات السنوية أو دفع الأجر أثناء الغياب بإجازة مرض... علماً بأن لواحق الأجر التي يعتدّ فيها هي تلك التي تتسم بصفتي الاستقرار والاستمرار، فيما النص الوارد في مشروع حرب «يؤدّي إلى تحايل أصحاب العمل على القانون».

سيف مصلت

■ استبدل مشروع قانون بطرس حرب المادة الـ50 من قانون العمل بالمادة الـ73 التي تنص على أنه «يجوز لصاحب العمل إنهاء بعض أو كل عقود العمل الجارية في المؤسسة إذا اقتضت قوّة قاهرة أو ظروف اقتصادية إنهاءه كتقليص حجم المؤسسة أو استبدال نظام إنتاج بآخر أو التوقّف نهائياً عن العمل»... و«على صاحب العمل أن يبلغ وزارة العمل رغبته في إنهاء تلك العقود قبل شهر من تنفيذه، وعليه أن يتشاور مع الوزارة لوضع برنامج نهائي لذلك الإنهاء».

■ تبقى المادة الـ73 مسلّطة على أعناق العمال بقطع أرزاقهم، فالنصّ بقي في تعسّفه ليتيح صرف العامل وفق ادعاءات بلا دلالة، إذ إنّ الظروف

87

هو رقم الاتفاقية التي تتحدث عن معايير العمل الدولية، والتي يستند إليها الاتحاد العمالي ليؤكّد أنّ مشروع الوزير بطرس حرب لقانون العمل، حَرَمَ موظفي القطاع العام حقّ إنشاء نقابات مستقلّة تدافع عن مصالحهم وحقوقهم.

عدم التصديق على الانتخابات

على الرغم من أن الاتحاد العمالي العام أنجز انتخاباته في 18 كانون الثاني 2011، فإن وزير العمل بطرس حرب أوعز للمدير العام للوزارة عبد الله رزّوق (الصورة) بعدم تصديق نتيجة الانتخابات، في انتظار صدور الأحكام القضائية المتعلقة بالطعون المقدمة بوجه ترشيح أعضاء وانتساب آخرين للاتحاد وهم يعدّون أصحاب عمل. وقد تبلّغت قيادة الاتحاد المنتخبة هذا الأمر من حرب، خلال لقاء جرى أخيراً معه، إلا أنها تعوّل على تعيين وزير مقرّب منها سياسياً لينهي هذا الملف.

قطاعات

طاقة

بيروت والشمال في صدارة «مخالفات الكهرباء»

أعلن بيان لمؤسسة كهرباء لبنان، أمس، أن فرق الملاحقة التابعة للمؤسسة تنشط في نزع التعديات عن الشبكة الكهربائية العامة وقمع المخالفات على جميع الأراضي اللبنانية. وقد ضبطت خلال شهر كانون الثاني الماضي وحده 1006 مخالفات تتوزع على جميع المناطق اللبنانية.

وبحسب البيان، تتصدّر منطقة بيروت وضواحيها لائحة المخالفين بـ303 مخالفات، تعقبها منطقة الشمال التي سجلت 296 مخالفة، ومن ثم تأتي منطقة الجنوب التي ضُبطت فيها 224 مخالفة، أما منطقة جبل لبنان فقد سُجّلت فيها 105 مخالفات، لتأتي منطقة البقاع في المرتبة الأخيرة مسجّلة 78 مخالفة.

وقد دعت مؤسسة الكهرباء جميع المواطنين إلى تسهيل عمل فرق الملاحظة في أداء المهمات الموكلة إليهم، وذكّرتهم بالضرر الذي تلحقه التعديات على منشآت المؤسسة، الأمر الذي يضرّ بمصالحهم لجهة حرمانهم من تغذية مستقرة بالتيار الكهربائي. وأشارت المؤسسة إلى أنها ستلاحق كل من يستمد التيار الكهربائي بطريقة غير شرعية وصولاً إلى ملاحقته أمام المراجع القضائية والقانونية المختصة.

كذلك، ذكّرت المؤسسة في بيانها جميع المتخلفين عن دفع فواتير الكهرباء بالمبادرة إلى دفع مستحقاتهم من فواتير متأخرة ومحاضر، وذلك تحت طائلة قطع التيار عن المتخلفين.

ويبيّن هذا البيان أن احتساب مخالفات الكهرباء غير محكوم بقاعدة، لا فئوية ولا سياسية ولا طبقية. أما الأكيد، في ضوء تحليل المعلومات المتاحة، فهو أن نسبة المخالفات في هذا القطاع ضخمة فعلاً، وتشهد ارتفاعاً ملحوظاً في أوقات الأزمات. والمعروف أن عدداً كبيراً من المخالفين والمتخلفين عن دفع فواتير الكهرباء ينتمون إلى طبقة الأثرياء، ولا سيما المشتغلين بالسياسة، فضلاً عن المؤسسات والإدارات العامة.

(الأخبار)

زراعة

«استزراع الأسماك» مشروع ملحّ للأمن الغذائي

تُعدّ عمليّة إقامة المصائد واستزراع الأسماك حاجة وطنيّة ملحّة من أجل الإنتاج الغذائي في لبنان، وتحتاج إلى خطّة متكاملة لكل المراحل تشمل دراسة الجدوى والتحضير العملاني والإنتاج. هذا ما شدّد عليه المجلس الوطني للبحوث العلميّة في ورشة عمل نظّمها أمس، بعنوان «استزراع الأسماك البحرية في لبنان».

فاستهلاك البلاد من الأسماك يصل سنوياً إلى حوالى 35 ألف طنّ، ويزداد على نحو مطّرد فيما يُستورد 75% من الحاجات، ونظراً إلى الكلفة المرتفعة التي يتطلّبها الاستيراد والنقل والإتجار، يُمكن الإنتاج المحلّي أن يؤدّي إلى أسعار تنافسيّة تكون لمصلحة المستهلك.

لكن يجب التنبّه، وفقاً للبيان الصادر عن الورشة التي عُقدت في إطار «مشروع قانا لمراقبة الشاطئ اللبناني والتنمية المستدامة»، إلى أنّ مجمل الأنشطة الاقتصاديّة في لبنان تتوزّع على طول الساحل ما يزيد من خطر تلوّث الشاطئ، ومن هنا أهميّة الإدارة البيئيّة السليمة التي لا تعتمد فقط على الجدوى الاقتصاديّة. تقنياً، يُنتج معظم الأسماك في حوض المتوسّط من الأقفاص العائمة الدائريّة، التي يُمكن اعتمادها في لبنان عبر وضعها قبالة المناطق الساحليّة مثل خليج شكّا وصيدا وصور، أو في بعض المناطق بين البترون وطرابلس، من خلال تبنّي خطّة يصوغها المجلس الوطني للبحوث العلميّة والمشروع المذكور، تضع المخاطر البيئيّة في سلم الأولويّات، وتتمثّل تلك المخاطر في رسوبيّات علف التغذية وأيض السمك، ما يتطلّب متابعة عمليّة دقيقة لناحية حسن اختيار مواقع ذات ميزة هيدروديناميكيّة مدروسة، على أن يُعتمد التحليل الدوري للمياه.

والأهمّ هو أنّ مشاريع تربية الأسماك تحتاج إلى إنشاء وحدة تفقيس وتكاثر من أجل الإنتاج المحلّي للبيوض وصغار الأسماك، وتتطلّب آليّة لتمويل الإنتاج وتشجيع القطاع الخاص والشركات على الاستثمار، مع إعطاء حوافز وتسهيلات ماليّة، بحسب بيان المجلس.

(الأخبار)

أبقى حرب نصاً يتيح صرف العمال تعسفاً بذريعة «الظروف القاهرة»

القاهرة تمثّل ذريعة دائمة وجاهزة لصرف العمال، لا بل إن مشروع حرب لم يعدّل الوضعية في القانون الحالي الذي لا يذكر أي عقوبات رادعة بوجه صاحب العمل، في حال التحايل على القانون وضرب مصالح العمال وديمومة عملهم لتحقيق أرباح غير مشروعة.

ـ حذف مشروع قانون بطرس حرب كلمة «مقصوداً» من النص الآتي: «يحق لصاحب العمل أن يفسخ العقد إذا ثبت أنّ الأجير ارتكب عملاً أو امتناعاً (مقصوداً) يرميان إلى إلحاق الضرر بمصالح صاحب العمل المادية...».

■ كانت هذه المادة تمثّل ضمانة للعامل من افتراء صاحب العمل، فقد كان النص، المعمول به حالياً، على النحو الآتي: «إذا ثبت أنّ الأجير ارتكب عملاً أو إهمالاً مقصوداً...»، إنّ هذا النص يمثّل ضمانة أفضل للعامل بعدم صرفه من العمل نتيجةً لتقلّب آراء صاحب العمل.

■ اعتمد مشروع حرب تصنيف الاتحادات والنقابات على أساس قطاعي.

■ يرى الاتحاد أن هذا التصنيف ليس وفق الفئات «كما يتضمّن القانون الحالي، الذي رغم تخلّفه، يعدّ أكثر تقدّميةً من رجعية قانون الوزير حرب»، فضلاً عن أن المشروع يقيّد العمل النقابي، ويصادر استقلاليته التي تشترطها معايير منظمة العمل الدولية، ولا سيما في إدارة شؤونه الداخلية وفقاً لأنظمته وقوانينه التي تقرّها هيئاتها العامة وجمعياتها العمومية ومجالسها التنفيذية.

في المقابل يؤكّد عدد من النقابيين، أن هناك ملاحظات كثيرة على مشروع قانون العمل الذي وضعه بطرس حرب، فالوزير حصر هدفه من المشروع، بالتسويق الإعلامي، إذ كان يبحث عن إنجاز ما في وزارة العمل، لكن المشروع لم يحقق له هدفه، لأنه ضدّ ديمومة العمل في جزء كبير منه.

ويعتقد النقابيون أن ملاحظات الاتحاد العمالي العام ليست كافية، فهي ملاحظات لا تتطرّق إلى روحية قانون العمل المبتغى أن يكون عصرياً وحديثاً، ولا سيما في ما يتعلق بتأسيس الاتحادات والنقابات وتنظيمها، ويستغرب هؤلاء أن تعارض قيادة الاتحاد التنظيم القطاعي للاتحادات، ويستذكر ما قام به رئيسا الاتحاد السابقان أنطوان بشارة والياس أبو رزق حين أنجزا مشروعاً لتصنيف الاتحادات على أساس 18 قطاعاً «ليكون تنظيماً قوياً وفاعلاً»، أما إبقاء التصنيف المهني، فهو يقسّم الأعمال والمؤسسات، خلافاً للتنظيم القطاعي.

متابعة

هل ستنتهي لعبة «الغميضة» في البنزين؟

باسيل: المواطنون يتحمّلون مسؤولية الأزمة المقبلة!

رشا أبو زكي

أصبحت لعبة وزير الطاقة والمياه جبران باسيل غير مفهومة إطلاقاً، وتشبه الى حد كبير لعبة «الغميضة»، بحيث يغمض باسيل عينيه ويمتنع عن إصدار جدول تركيب أسعار المحروقات، فـ «تنكزه» الشركات المستوردة للنفط، ليعود ويصدر الجدول! إذ إنه للأسبوع الثاني على التوالي يؤجّل باسيل إصدار جدول تركيب أسعار المحروقات، وفي كل مرة يعود ويصدر الجدول متأخراً يوم أو يومين، مع تغيير أسعار كل المحروقات ما عدا صفيحة البنزين، ما يطرح تساؤلات عن سبب التأخير إن كان باسيل يستطيع إصدار الجدول من دون رفع سعر البنزين! وهذه اللعبة استُكملت أمس، أصدر باسيل الجدول، ورفع أسعار المحروقات، فزاد سعر صفيحة المازوت 400 ليرة، واستثنى باسيل من الزيادة سعر البنزين، الذي كان من المفترض أن يرتفع 100 ليرة، وهذا الجدول كان يجب إصداره يوم الأربعاء، أي قبل يوم واحد، فما جدوى ما يقوم به باسيل؟ ولماذا لا يتابع عملية الضغط التي يقوم بها حتى النهاية؟ وخصوصاً أنه يتضح في كل أسبوع أن خطة باسيل «الضاغطة» ليست بـ«ضاغطة»، لا على الشركات ولا على وزارة المال ولا على أي من الرؤساء، ولا حتى على المواطنين! فقد عقد باسيل اجتماعاً أمس مع وفد تجمّع الشركات المستوردة للنفط برئاسة مارون شماس، وعقب الاجتماع أصدر جدول تركيب أسعار المحروقات «محافظاً على السعر نفسه لمادتي البنزين 95 و98 أوكتان من دون زيادة مبلغ 100 ليرة المفترض إضافتها لو جرى اعتماد الطريقة المحاسبية المعتمدة في الجدول»، وحذر فيه من «أن الجدول المقبل الذي من المفترض أن يلحظ ارتفاعاً جديداً للأسعار، سوف يفرض طريقة تعامل جديدة من جانب الوزارة ومن جانب الشركات والمحطات، مما يؤشّر إلى احتمال حدوث أزمة محروقات يتحمّل مسؤوليتها المسؤولون والمستهلكون معاً، ما لم يضغطوا لخفض الأسعار».

لكن هل ستحدث أزمة محروقات إن أصدر باسيل الجدول الأربعاء المقبل؟ وهل من المحق بمكان أن يلقي باسيل اللوم على المواطنين ويحمّلهم مسؤولية الأزمة «ما لم يضغطوا لخفض الأسعار»؟ فيما كان باسيل وزيراً للطاقة لأكثر من سنة تقريباً، ولم يستعن بأدوات الضغط التي يستخدمها اليوم في سبيل خفض الرسوم الجائرة على البنزين؟

على أيّ حال، سيوزّع البنزين حتى يوم الأربعاء المقبل، وفق ما أكد رئيس تجمّع الشركات المستوردة للنفط مارون شماس لـ«الأخبار»، لافتاً الى أن الحوار مع باسيل كان إيجابياً، وحين سُئل عن إمكان اعتماد باسيل آلية جديدة لتسعير المحروقات بدلاً من الآلية المعتمدة حالياً، صمت شماس وقال: «لا بد من دراسة ما ورد في بيان باسيل بتمعن». وأشار الى أن التجمع سيبقي اجتماعاته مفتوحة لمتابعة التطورات لاتخاذ القرارات المناسبة في حينه.

أما بيان باسيل، فقد ذكّر «الرأي العام والمعنيّين»، بأن المجلس الأعلى للجمارك التابع لوزارة المال وخلافاً للقانون وللمرسوم 12480، لم يلتزم حتى تاريخه خفض رسم الاستهلاك الداخلي، ما يؤدّي إلى خفض أسعار البنزين في ظل استمرار أسعار النفط عالمياً على هذا النحو. وإن وزارة الطاقة والمياه إذ ترى أنّ أياً من المعنيين الرسميين والقضائيين الذين جرت مراجعتهم للمساعدة على تحقيق هذا الأمر، كتابةً وشفاهة، لم يقم حتى تاريخه بأي إجراء فعلي وعملي يؤدي إلى هذا الخفض، فإنها تؤكّد أن همّها الأول والأخير هو خفض الأسعار، إلا أن هذا الأمر لن يجري إن لم يقم المواطنون والمسؤولون بالمساعدة على إنجازه عبر مطالبة ومحاسبة من يُعيق هذا الأمر، فعلياً لا كلامياً، وخصوصاً المجلس الأعلى للجمارك.

حوار

الثورات في المنطقة تُطلق مقوّمات النمو الدامج

أحد الدروس الأساسيّة التي يجب استخلاصها من الثورات الشعبيّة التي تحدث حالياً في الشرق الأوسط، هو أنّ على الحكومات التركيز على نحو أكبر بكثير على التنمية الدامجة التي توزّع منافع النمو بنحو عادل على جميع فئات الشعب، إضافة إلى تحسين استهداف العائلات الفقيرة بالمساعدات، وفقاً لمدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي مسعود أحمد.

ويرى أحمد، في حوار نشره الصندوق أمس، أنّ الثورتين اللتين شهدتهما تونس ومصر قد تؤثران سلباً على الصعيد الاقتصادي على المدى القصير، ولكن على المدى الطويل، فإنّ الثورات الشعبيّة، مثلما حدث في مصر، ستؤدّي إلى تحسين مركز البلاد من حيث استغلال مقوّماتها الموجودة لتحقيق مستويات عيش ورفاهية أعلى، إضافة إلى تحسين مؤشّرات التشغيل لدى شرائح المجتمع المختلفة.

ويعتمد الخبير الاقتصادي في موقفه هذا على فكرة أنّ الشفافيّة التي يُفترض أن تظهر بعض رحيل النظام، إضافة إلى بيئة منافسة صحيّة واعتماد برنامج إصلاحي، هي عوامل ستؤدّي إلى تمكين مصر من معالجة بعض العوائق التي كبحت تحسين مؤشّرات العيش على نحو دامج ومستدام.

وعن تأثير الثورتين على الأوضاع في المنطقة عموماً، يقول أحمد إنّ الأحداث الدراماتيكيّة أدّت إلى اتخاذ بعض البلدان إجراءات تقضي بزيادة النفقات العامّة، وبدا ذلك في بعض الأحيان استباقياً، ووصل حجمه إلى حدود 3% من الناتج المحلّي الإجمالي. ومن الناحية المالية، فإنّ التأثير يظهر في ضيق ظروف الاستدانة للحكومات والشركات على حدّ سواء، فيما يُتوقّع بقاء الإقراض المصرفي متعثّراً، وهذا ما تكون الحال عليه عادة في الأزمات السياسيّة.

وعمّا يمكن أن تقوم به حكومات المنطقة لاحتواء ارتفاع أسعار الغذاء والمحروقات، فقد شدّد مسعود أحمد على أنّ من الضروري جداً أن تساعد الحكومات العائلات الفقيرة. وبهدف تحقيق ذلك، من دون المساس بنفقات عامّة أساسيّة أخرى مثل الإنفاق على البنى التحتيّة، «من المهمّ تحسين شبكات الأمان الموجودة وتحديثها لجعلها حسنة على صعيدي الاستهداف والصمود». فعلى عكس الإعانات المعمّمة التي تفيد الجميع، توفر شبكات الأمان الاجتماعي المحدّدة الأهداف الدعم فقط لأولئك الذين يحتاجون أكثر من غيرهم إلى الدعم الحكومي.

(الأخبار)

باختصار

◄ حماية المستهلك هي من الأولويات

الكلام لوزير الاقتصاد محمّد الصفدي (الصورة)، خلال لقائه وفداً من الهيئة الإدارية للاتحاد اللبناني لحماية المستهلك.

وشدّد الصفدي على أن «حماية المستهلك هي من الأولويات، والتعاون بين جمعيات المجتمع الأهلي والقطاع العام ضروري لإصلاح أيّ خلل، ولا سيما في ظل تأخير إقرار القوانين التي تحفظ حقوق المواطن في هذا الإطار».

وأكّد الصفدي في وقت سابق أنّ «العمل على تحديث القوانين والسهر على تطبيقها أمران أساسيان لتحسين مستوى عيش المواطن اللبناني». وقال: «من هنا جاء العمل على تطوير مشروع قانون تنظيم قطاع التأمين في لبنان»، مشيراً إلى أنّ «الكوادر التي يجري اختيارها في المراكز الأساسية تؤدّي دوراً مهماً في هذا الإطار».

◄ ضرورة القضاء على بؤر تزوير الزيت

فقد طالبت التعاونية الزراعية في الكورة أمس، بوضع القيود التي تكفل منع استيراد زيت الزيتون لمدة 5 سنوات، ليتسنى للمزارعين تصريف إنتاجهم. وأكّدت التعاونيّة «ضرورة تنفيذ خطة وطنية للقضاء على بؤر تزوير زيت الزيتون، ووضع عقوبات صارمة على جرائم التزوير المسببة لأمراض سرطانية». ودعت إلى «إعادة الاعتبار إلى الكورة عبر إدراجها في مشروع الدعم الاقتصادي والاجتماعي لعائلات منتجي الزيتون في المناطق المهمّشة، بسبب جشع تجار الزيت ودفع أسعار متدنية للمزارعين لا تتعدّى الكلفة».

(وطنيّة)

LINTEL HOLDING ANNOUNCES THE SALE OF LINFRA

Lintel Holding announced the closing of the deal to sell 100% of its telecom contracting subsidiary Linfra to IPI Group Holding.

Nabil Haddad, IPI Group C.E.O, commented that "Linfra is a great addition to the group in terms of expertise and synergies, with 4 new markets increasing the group's footprint to 14 markets".

As per Ziad Dalloul, Lintel Holding C.E.O, the sale is in line with the group's strategy to focus on its mobile operator division especially with the planned launch of the group's third operation in The Democratic Republic of Congo before the end of 2011. "We are a mid size operator; however we do not settle for less than the leader position in the markets we operate in, and that's why the launch of the DRC operation will require our full focus especially in view of the country's size and the type of competitors we are going to face", commented Mr. Dalloul.

Lintel Holding mobile division, Africell Holding, currently operates in two markets, Gambia and Sierra Leone, where it holds a comfortable market leader position in both countries (65% and 60% for Africell Gambia and Africell Sierra Leone) with a combined 1.8 million active subscribers and projections to cross the 2 million active subscriber bar by mid 2011. Lintel Group consolidated revenue for 2010 crossed the U.S.$ 100 million bar.

lintel

كتب

كازابلانكا

بيار أبي صعب

الدار البيضاء عرضة لرياح الثورة التي تهبّ من كلّ صوب هذه الأيّام. في انتظار تحركات 20 فبراير التي دعا إليها شباب مغربي يطالب بالإصلاحات والعدالة، تحوّل «المعرض الدولي للنشر والكتاب» إلى ساحة مواجهات، شغلت المثقفين والكتّاب والإعلام. هكذا انحرفت المناسبة عن هدفها، أي الاحتفال بالكتاب، والترويج للإصدارات المغربيّة، أو تلك الآتية من القاهرة ودمشق وبيروت... واحتضان النقاشات الفكريّة والإبداعيّة.

مؤسسات ثقافيّة بارزة في بلد الخطيبي والجابري وشكري وخير الدين، تمتلك تاريخاً عريقاً ـ بمعزل عن الأزمات التي تعيشها منذ سنوات لاعتبارات مختلفة ـ اختارت هذا الموعد السنوي المهمّ لتصعّد حربها المفتوحة على وزيرها الحالي بنسالم حميش. لقد دعا «اتحاد الكتّاب» و«بيت الشعر» و«الائتلاف المغربي للثقافة والفنون» إلى مقاطعة الدورة السابعة عشرة من المعرض، ونُقِلت بعض النشاطات إلى خارجه، احتجاجاً على «حالة الاختلال القصوى التي باتت تطبع السياسة الثقافيّة في المغرب». كذلك طالب المقاطعون بـ«مخاطب جديد يكون في مستوى المسؤوليّة». ووصل الأمر بعبد اللطيف اللعبي إلى الاستجارة بالسلطة لـ«إقالة» الوزير.

قد يكون حميش أديباً وباحثاً له مكانته على الساحة العربيّة. لكنّ وزير الثقافة المغربي الذي وصلت روايته «معذبتي» إلى القائمة القصيرة لـ«بوكر» العربية 2011، ليس بالضرورة سياسيّاً محنّكاً، في ضوء ما نراه ونسمعه. فقد تعالى على منتقديه وجلب لنفسه العداوات، بدلاً من استقطاب أوسع قطاع ممكن من المثقفين على قاعدة الحوار والشراكة. إنّه تحدّي الديموقراطيّة. يبقى سؤال: هل على معرض الكتاب، وهو تقليد عابر للعهود، أن يتحمّل أعباء تلك المعركة؟

سيرة

أم كلثوم... مطربة الزمن الجميل

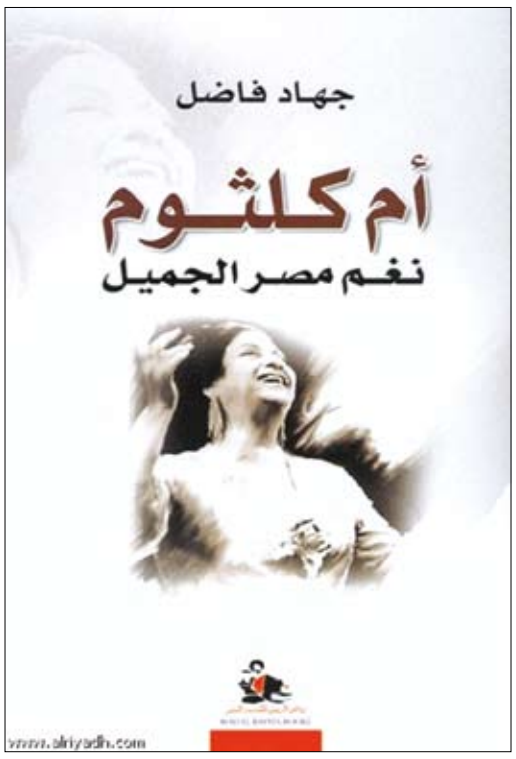

يبتعد جهاد فاضل عن السيرة التقليديّة التي تحصر كوكب الشرق في هالة من القداسة. في كتابه «أم كلثوم ــ نغم مصر الجميل» (الريّس)، يسعى الصحافي والناقد اللبناني إلى إعادة سرد تلك القصّة الفريدة على طريقته، من خلال مقاربة اجتماعية لحياة امرأة استثنائيّة اختصرت نصف قرن من تاريخ مصر الحديث

نادين كنعان

«أم كلثوم هي نهاية عصر فني واجتماعي، وبداية عصر آخر». تختصر هذه العبارة مجمل كتاب جهاد فاضل «أم كلثوم ـ نغم مصر الجميل» الصادر أخيراً عن «دار الريّس» في بيروت. يعرض الكتاب حياة المطربة الكبيرة (1898 ـ 1975) التي كانت علاقتها جيّدة بالملك فاروق، قبل أن تتحمّس لـ«ثورة يوليو»، وتعلن حبّها لجمال عبد الناصر.

لا يقارب الناقد اللبناني سيرة «كوكب الشرق» بطريقة خطيّة سرديّة، بل بوصفها قيمة فنية واجتماعية وأخلاقية تختصر ما يزيد على نصف قرن من الذاكرة العربيّة المعاصرة، بين أواسط العشرينيات وأواسط السبعينيات. ويتوقّف عند محطات مهمة، أسهمت في إنضاج هويّتها الشخصيّة والفنيّة من جهة، وكانت في الوقت عينه لحظات مفصليّة في تاريخ مصر الحديث. كان الحب في أغنية أم كلثوم ـ في نظر الكاتب ـ انعكاساً لتحولات المرحلة. ففي جزء كبير منه، كان حباً مليئاً بالشقاء واللوعة، في مجتمع ذكوري حيث الرجل هو «الأمير» و«المعبود» و«الآمر»، والمرأة هي «الأنثى» و«الجارية» التي تظفر ليرضى عنها. وهذا بحسب رأي جهاد فاضل انعكاس لتقاليد الريف المصري. لكنّها في المقابل، نطقت الحب بلسان الحداثة، بأسلوب جعل أغنياتها العاطفية تبقى حيّة رغم مرور السنين، وجعل منها المطربة العربية الأولى في القرن العشرين. علماً بأن هالتها ما زالت تخيّم إلى اليوم على الذائقة العربيّة...

أراد المؤلف لكتابه أن يكون رحلة خاطفة بعيدة عن التفاصيل المملة، من خلال دراسة نقدية لقيمة أم كلثوم الفنية والاجتماعية والإنسانية. في هذا السياق، خصص فصلاً لكل رجل من الرجال الذين ارتبطوا بنحو ما بحياة المطربة... من الشاعر أحمد رامي والصحافي مصطفى أمين، وصولاً إلى الملحن محمد القصبجي.

ويفند الكاتب علاقة «كوكب الشرق» بالشيخ أبو العلا محمد أحد أبرز الملحنين في الربع الأول من القرن العشرين، وأول من التفت إلى صوت أم كلثوم، وعلاقتها بالملحن محمود الشريف والطبيب حسن الحفناوي، ومن بينهم الحبيب والزوج والمعلم والأستاذ.

يلفت الكتاب إلى أنّ معظم زيجات أم كلثوم لم تكن بدافع الحب، وأنّ العديد من علاقاتها العاطفية لم تخرج إلى العلن، إضافةً إلى إشكالية الحب من طرف واحد التي فرضتها على بعض من حولها من أمثال أحمد رامي. لكن كيف أمكن أن أشعلت هذه المرأة نار الحب في قلوب الملايين، وغنت هذا الكم من المشاعر الجياشة، إن لم تعرف الحب يوماً؟ ليس من السهل أن يغامر باحث عربي هنا بفتح أبواب

> **الحب الذي غنته يعكس تحولات زمانها، وقاموس عشقها يتجاوز ابن حزم في «طوق الحمامة»**

ممنوعة تفضي إلى مثلية أم كلثوم مثلاً، أو غير ذلك من التأويلات...

ويستعيد الكتاب مصادر متعدّدة تناولت السيرة الكلثومية، مثل أعمال الباحثة رتيبة الحفني، والناقد الفني صميم الشريف، والباحث كمال النجمي والكاتب رجاء النقاش وغيرهم، إضافةً إلى مقالات من صحف ومجلات مختلفة. هنا، يتنبّه إلى أنّ طريقة تعاطي الباحثين المصريين مع حياة أم كلثوم الخاصة، شابها شيء من التقديس. هكذا بقي التطرق إلى حياتها العاطفية من المحرمات، كأنّ التعاطي معها كإنسانة عاديّة، يؤدي إلى كسر هالة قدسيّتها.

من ناحية أخرى، أفرد فاضل مساحة كبيرة لحياة أم كلثوم المهنيّة، وطريقة تعاطيها مع من عملت معهم من شعراء وملحنين، وكيفية انتقائها لأغانيها. يحيل هنا إلى مثال «أراك عصيّ الدمع» لأبو فراس الحمداني، تلك القصيدة التي حرصت على غنائها ثلاث مرات، في مراحل متباعدة من حياتها، وبألحان مختلفة: إذ لحنها أولاً عبده الحامولي (1926)، ثمّ زكريا أحمد منتصف الأربعينيات، فرياض السنباطي (1964). ويلفت فاضل إلى دقة أم كلثوم في اختيار كلمات أغانيها، وخصوصاً تلك التي كانت تنتقيها من التراث العربي، وكيف كانت تتدخل في تعديلها إضافةً إلى مشاركتها الملحنين، كالسنباطي، في بعض التعديلات الموسيقية... كأنها أضحت مطربة وشاعرة وملحنة في آن واحد.

كتاب «أم كلثوم ــ نغم مصر الجميل» لا يأتي بجديد، ولا يخلو من بعض التكرار. لكنّ جهد الكاتب ينصبّ على توليف المعلومات في سياق سردي وتحليلي شيّق، من خلال تكثيف المعلومات، وإيراد التفاصيل التي تهمّ القارئ.

يخلص الكتاب إلى أنّ أم كلثوم تفوقت على ابن حزم الأندلسي، إذ وضعت قاموساً جديداً للعاشقين، ذهبت فيه إلى أبعد مما وصل إليه هو في كتابه «طوق الحمامة». غنّت العشق بمرآة مجتمعها بكل تحولاته، فكانت نقطة جمعت الماضي والحاضر. سواء لمسنا غموضاً في حياتها، أو بعض الأسرار الخفيّة التي دفنت مع أصحابها ممن عاصروها، تبقى هناك حقيقة ثابتة، هي أنّها «نغم مصر الجميل».

صدر للمؤلّف أيضاً، في الوقت نفسه، وعن الناشر نفسه كتاب آخر بعنوان «عبد الوهاب بين التقليد والتجديد»

شعر

عبود الجابري غريب يتوكّأ على صور المدن

صلاح حسن

يكتب الشاعر العراقي عبود الجابري القصيدة المسترخية الصافية، المبنية على شكل وحدات متساوية ومتكاملة. يوزعها على محاور ولقطات هي ركائز نصه الشعري، القائم على وحدة نسقية غير قابلة للتشظي بسبب وحدة المضمون وتسلسل البناء اللغوي. في ديوانه «يتوكأ على عماه» (المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر)، وهو الثاني بعد مجموعته الأولى «فهرس الأخطاء»، ينجز الشاعر عشرة نصوص تعمل على توليد البنية عبر لملمة المتناثر من الشظايا أو تشظية الفكرة في مبان عدة للنص يقترحها نص مثل «غيوم ورقية»: «هل المطر دم الغيمة الجريحة؟ وماذا لو لم يلتئم جرحها؟ هل كانت ستمطر حتى الموت» ؟ أو «الغيمة أنثى، ما من أحد يعرف ذكر الغيم».

هناك مقاطع قصيرة ضمنَ نصوص مستقلة متفاوتة من حيث الطول، وتعتمد تقنية الهايكو. لكن هذه المقاطع تعالج موضوعة واحدة، ويعتمد فيها الشاعر اقتصاداً لغوياً خلصها من الحشو، فجاءت مكثفة ومبنية بطريقة هندسية بحيث يظهر خلل أي نص إذا كانت هناك كلمات زائدة. أمّا في النصوص الطويلة نسبياً، فيلجأ الشاعر إلى الوصف من دون أن يقع في السرد، لكنّ ذلك لا يجنبه السقوط في التكرار.

في مقابل هذه البنية التي تعتمد تجميع الشظايا في نص واحد، يعمد الجابري في أماكن أخرى إلى تشظية النص إلى نتف متشابهة ولقطات لونية موزعة على مساحة النص الشعري بطريقة متناغمة، تجعله متوازناً وذا إيقاع خفي كموسيقى داخلية خفيفة. التكثيف وصفاء اللغة وقصر الجملة الشعرية أوجدت شكلاً أنيقاً لمضامين لا تبتعد كثيراً عن هذه الأناقة، وخصوصاً في النصوص التي تعالج مواضيع الحب والعائلة إضافةً إلى لمحات إيروتيكية خجولة.

المعالجات الأخرى التي تتناول تيمات الغربة والوطن على الرغم من مأساويتها، جاءت هادئة. «هي يدي إذاً تحتفل بموت الدقائق، واخضرار العفن على جدران الساعة القتيلة، هل علي أن أتذكر سلفادور دالي، وأسخر من عفونة الوقت في ساعتي، هل علي أن أقودك إلى حيث نغمض أعيننا، ونشطب النهار من ساعة الجدار، هل علي أن أمحو عاماً كاملاً بنهاره ولياليه، لأستعيد بكارة بغداد؟». وفي موضع آخر: «الغريب يَتوكّأ على صُور المدن في الخارطة العتيقة، ويَتعثر بمسقطِ رأسه».

في النصف الثاني من المجموعة يأتي «كتاب القمصان»، وهو مجموعة من النصوص القصيرة المكتوبة بتقنية الهايكو، نجد الشاعر يقترب أحياناً من شكل قصيدة النثر الفرنسية وأحياناً يجد صعوبة في التخلّص من إرث الشعر العراقي. في قصيدة «قميص عثمان»، نلاحظ ذلك التكثيف الشديد لقضية كتب عنها مجلدات: «دم يابس يتسلق مئذنة التاريخ، دم يصلح دائماً لابتكار الحروب». وفي قصيدة «قميص العراق»، نجد التكثيف ذاته: «غفرانك... فقد تكاثرت المرايا، واسودت الوجوه».

من المؤكد أنّ الشاعر في مجموعته هذه يعرف وجهته. فالقصائد الطويلة حالها حال القصائد القصيرة، انتظمت في مناخات متشابهة، قريبة من سرد الحياة السريّة. لغة تتسلق السلم البلاغي وتتوقف عنده مخافة أن يضيع المعنى الذي يحرص الشاعر على التمسك به مهما كلف الأمر.

> **نصوص متفاوتة من حيث الطول، وتعتمد تقنية الهايكو**

فلسفة

عند ابن سينا التقى أرسطو بالإسلام

في «الله والعالم في فلسفة ابن سينا» (دار التنوير)، تستقرئ الباحثة المصرية رجاء أحمد علي خلاصات الشيخ الرئيس في الذات الإلهية والوجود. يبيّن بحثها أثر الفلسفة السينوية على حركة الفكر في القرون الوسطى من جهة، وانتقاد ابن رشد لها من جهة أخرى

ريتا فرج

الشيخ الرئيس، فيلسوف الفكر العربي، ربيب الفارابي، الحاكم الفيلسوف، كل هذه الألقاب وأكثر تنطبق على ابن سينا. على وقع المواءمة بين أفلاطون وأرسطو، تحرى صاحب «الإشارات والتنبيهات» عن الله والعالم. اندرج وجود الله في فلسفته تحت مسلكين: برهاني/ عقلي وصوفي/ حدسي، أو ما يمكن تسميته دليل الواجب الممكن. في بحثها «الله والعالم في فلسفة ابن سينا» (دار التنوير)، تحاول الباحثة المصرية رجاء أحمد علي تتبع ما خلص إليه فيلسوفنا من أدلّة عقلية/ برهانية تجيب عن أولى تساؤلات الإنسان عن الذات الإلهية والوجود.

تأسس علم الإلهيات الذي أبدع فيه الشيخ الرئيس، على التمييز الفلسفي بين الوجود والماهية في الموجودات، وعلى الجمع بينهما في «الذات الواحدة» أي الله، ما يعني التمايز بين الممكن والواجب. ما معنى دليل الممكن الوجود، والواجب الوجود، في فلسفة البرهان الوجودي؟ الواجب الوجود (الله) هو الوجود الضروري الذي يتوقف على عدمه عدم كل موجود، والممكن الوجود (الموجودات) «هو الذي متى فُرض غير موجود أو موجود، لم يعرض منه محال». الاستدلال على الله عند ابن سينا لا يأتي من خلال موجوداته، «بل لا بد أن نستدل عليه من الوجود نفسه». وعلى هذا، انتقد دليل المتكلمين الذين يستدلون بالمخلوق على الخالق، فهم يهبطون من العلة الأولى إلى المعلول، أي من الله إلى العالم.

ابن رشد الذي انتقد الفلسفة السينوية ارتكز على ثلاثة براهين لتأكيد ضعف منهجها. الأول، تأثر ابن سينا بمقدمات كلامية، وثانيها تأثره ببعض الأبعاد الصوفية. كذلك فإنّه في نسبته إلى أرسطو، أورد آراء لم يقل بها الفيلسوف الإغريقي، بل قال بها فلاسفة آخرون. ومن خلال النقد الرشدي لابن سينا، تفكّك رجاء أحمد علي المسببات التي دفعت صاحب «تهافت التهافت» إلى الخروج بثلاثيته، نافياً أخذ الشيخ الرئيس بدليل المتكلمين أولاً، مؤكدة اعتماده على قانون السببية ثانياً، ومشيرةً إلى اعتماده على المواءمة بين الفلسفة الأرسطية والإسلام ثالثاً.

تعرّج صاحبة «الكمون والفكر الإسلامي»، على دليل العلية، أحد الأدلّة التي صاغها ابن سينا لإثبات وجود الله. في هذا المجال، نجد دليلين: كل علة لا بد لها من معلول، ولا بد من الوقوف على علة أولى هي علة العلل. أمّا الغائية، أي دليل ابن سينا الثالث، فترتكز على القول بأن المادة عاجزة عن تدبير نفسها بنفسها، وبالتالي لا بد لها من وجود ناظم يسود العالم، وهو منظم عاقل، أي الله. لكنّ باسكال لم يقتنع بهذه النظرية، وهي برأيه لا ترضي سوى المؤمن.

تحرّى ابن سينا عن إثبات وجود الله كالباحث عن الحقيقة بعقل القلق. برهن على الوحدانية الإلهية، مازجاً بين الأدلة النقلية والعقلية، وهو المتأثر بأرسطو والمنتصر لإسلامه، ولعلّ هذه المعادلة توجز علم الإلهيات عنده.

نقرأ في الكتاب أيضاً عن قدم العالم أو حدوثه، إحدى أهم الإشكاليات التي أدت دوراً خطيراً في الفكر الفلسفي الإسلامي، كما تلفت الكاتبة. بين القائلين بقدم العالم، وفي مقدمتهم المعتزلة، والقائلين بحدوثه، كيف صاغ الشيخ الرئيس موقفه؟ وهل تبنّى مقولة قدم العالم، ما يؤدي إلى المساس بعقيدته الإسلامية المتأسسة على مبدأ الخلق من عدم؟ أمام هذه الإشكالية، آثر ابن سينا القول بالإبداع، واتخذ موقفاً وسطياً بين المتكلمين والفلاسفة. هكذا، رأى أنّ قدم العالم ليس مطلقاً؛ «فالعالم قديم بالزمان، متأخر على الله بالذات».

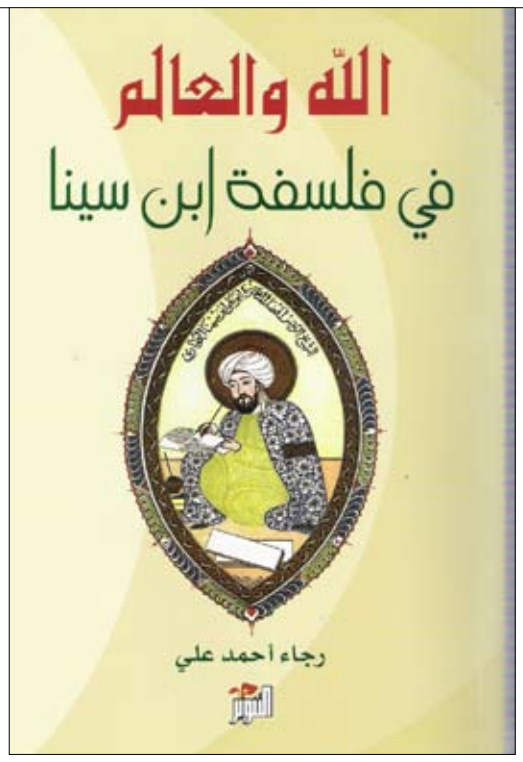

> جدلية قدم العالم أدت دوراً خطيراً في تاريخ الفكر الإسلامي

سعت رجاء أحمد علي إلى إيجاز الفلسفة السينوية بأسلوب العرض والتحليل والمقارنة والنقد، ما جعل دراستها، مادة غنية. لكنها لو عرفت بعض المصطلحات بهدف شرحها لغير المختصين، لاستطاعت بذلك اكتساب معركة المنهجية العلمية، إلّا أن هذه الثغرة لا تنفي الجهد العلمي الذي بذلته المؤلفة، ولا سيما قدرتها على طرح الأفكار وتفكيكها. لعل إشكاليات وجود الله ونشأة الكون والجبرية وفطرة الخير التي عمل عليها الشيخ الرئيس وغيره، مسائل ما زالت حتى اللحظة الراهنة تؤرق العلماء. وهي إن دلت على شيء فعلى العودة Palingénésie إلى الأسئلة الوجودية التي أثارها العقل البشري ولما يزل.

تاريخ

مبشرون أميركيون في الخليج

علي السقا

في «القوافل/ رحلات الإرسالية الأميركية في مدن الخليج والجزيرة العربية 1901 ـ 1926» لا يبتعد خالد البسام عن موضوعه الأثير في عرض تاريخ البحرين والخليج عموماً. الكاتب البحريني يعدّ ويترجم هنا، مجموعة نصوص ومراجع قيّمة كتبها المبشرون في بلدان الخليج، وصدرت طبعتها الثالثة عن «دار الأمل» أخيراً. نصوص تكشف عن السيرورة التاريخية لما قبل الحداثة في منطقة البحرين والخليج العربي. فقد تجاوزت طموحات الإرساليات الأميركية «مجرد بيع الإنجيل في الأسواق»، لتشهد منطقة الخليج «تحدياً حضارياً بين مبشرين أطباء تقف وراءهم مؤسسات تدعمهم مادياً ومعنوياً، وبين شعوب بسيطة أميّة متواضعة تقدّس معتقداتها». الرحلة التبشيرية التي قام بها بيتر زويمر إلى جدة عام 1891، ستكون فاتحة لأخريات شملت منطقة الخليج، ليحذو حذوه جيمس مويرديك عام 1901. في أحد نصوص الكتاب، يعرض مويرديك مشاق رحلته التي انتهت «ببيع 218 نسخة من الإنجيل». ويظهر من قصص المبشرين أنّ عدداً منهم كان على علم بطبيعة البلاد التي سيزورونها، حيث القبائل المتحاربة في ظل سلطنة عثمانية آخذة في التآكل، وتفشي الأميّة، وغياب الرعاية الصحية.

لكن كيف تعاطى أهل البلاد مع الإرساليات؟ من روايات المبشرين نستخلص أن ردود فعل السكان كانت متفاوتة، وأنها غالباً ما عبّرت عن حميّة دينية تقليدية. فها هو الطبيب شارون توماس يذكر كيف طلب إلى مرافقه في الشارقة أن يقرأ على مسمع حشد بالقرب من العيادة «مختارات من الإنجيل بصوت عال حتى يتأثر هؤلاء الناس ويخرجوا من الظلمات إلى النور». وللمفارقة لم يُعق أحدهم حركة توماس التبشيرية تلك! كان هذا المبشر تماماً كالذين سبقوه قد حكم سلفاً على مجتمعات لا يعرفها: «فوجئنا في الشارقة بأشياء توقعنا وجودها ولم تكن موجودة. الأوضاع ليست كما كنا نتصورها في أميركا».

من جهتها ترسم المبشرة إليانور تايلور صورة قاتمة للنساء في المنامة عام 1910 بقولها: «ذهبنا إلى العيادة وشاهدنا أكواماً سوداء جاثمة على الأرض، فتساءلنا هل هن نساء؟ انتظرنا ثواني كثيرة قبل أن يختلسن النظر من وراء حجابهن الأسود ليتأكدن من أننا نساء لا رجال... وبغير المرض فإن المرأة من الصعب أن تظهر جمالها هنا. فهي تبدو كبيرة في السن، وإن كانت صغيرة جداً، وفي معظم الأوقات تبدو كأنّها بائسة ومريضة».

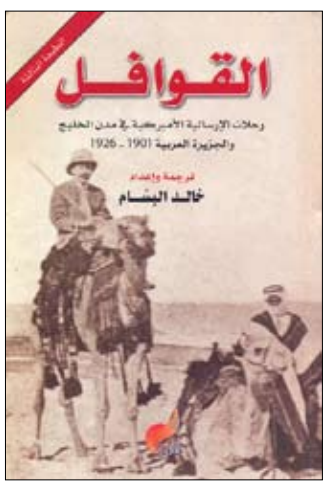

> المرأة بائسة ومريضة حسب المبشرة إليانور تايلور

لمحات

◀ في الثالثة والأربعين من عمرها، حكم على **جويل جيابيزي** بالسجن خمس سنوات، بتهمة تعاطي المخدرات. في السجن، خاضت السيدة اللبنانية الفرنسية، والأستاذة الجامعية السابقة، والزوجة السابقة، صراعاً من أجل البقاء من خلال تفريغ طاقتها بالأشغال اليدويّة، وتعليم السجينات... تسرد جيابيزي كلّ ذلك في كتابها «**الجدران لا تصنع سجناً**» الذي يصدر بالعربيّة عن «**دار نوفل**» (ترجمة **أنطوان أبو زيد**) بعدما كان قد صدر بالفرنسيّة عام 2008 عن «دار تاميراس». الكتاب قصّة جويل الحقيقية، ترويها هنا لإعادة تكوين هويتها الضائعة.

◀ في كتابه «**الشخصيّة التونسيّة ـ محاولة في فهم الشخصية العربيّة**» (**الدار المتوسطية للنشر ـ تونس**)، يحاول **المنصف ونّاس** قراءة مفهوم الشخصيّة الوطنيّة التونسيّة من زاوية اجتماعية وأنتروبولوجيّة. يسأل الباحث والأستاذ الجامعي التونسي: هل يمكن الحديث عن شخصيّة قاعدية تونسية راهنة؟ وما هي تمظهراتها السلوكيّة وخصائصها؟ وما هي علاقة كلّ ذلك بالشخصية العربيّة؟ صاحب «الدولة والمسألة الثقافية في المغرب العربي» يقارب كلّ ذلك من زاوية أنتروبولوجيا العلاقات الاجتماعية في مجتمع متحوّل كالمجتمع التونسي. دراسة تبدو ضرورية بعدما أشعل التونسيون ثورات التحرير في العالم العربي.

◀ رغم النمو الاقتصادي الكبير في العديد من البلدان العربيّة خلال العقود الستة الماضية، بقيت هذه الدول في ما يشبه العجز الديموقراطي. «**مركز دراسات الوحدة العربيّة**» يحاول تقديم قراءة متأنية لهذه الظاهرة، من خلال نماذج عمليّة في ثمانية بلدان عربيّة في كتاب بعنوان «**تفسير العجز الديمقراطي في الوطن العربي**». حرّر الباحثان **إبراهيم البدوي** و**سمير المقدسي** الكتاب، وهو يتخطى التفسيرات الثقافية الفكرويّة المبسّطة، ويشخّص الدور المهم الذي أدته الفورة النفطيّة والنزاعات المسلّحة، في تأصيل هذا العجز الديموقراطي.

◀ لا تكتسب الصورة دلالتها الجماليّة والبنائية، ووظائفها التعبيريّة والتأثيريّة إلّا في استنادها إلى مرجعيّة سرديّة ظاهرة، بحسب **شرف الدين مجدولين**. في كتابه «**الصورة السرديّة في الرواية والسينما**» (**الدار العربيّة للعلوم ناشرون ـ منشورات الاختلاف**) يرى الباحث المغربي أنّ المواضيع والأفكار والشخصيات يمكن أن تتكرر، لكنّ الصورة التي تؤلف بين هذه السمات لا يمكن أن تنجز إلا مرة واحدة. ويقدّم مجدولين قراءته ضمن فصول متعددة، متتبعاً السرد الروائي وصورة فناء الوعي، والرواية والموت وفتنة الصورة، والصورة السينمائية كأفق للسعادة المختلفة.

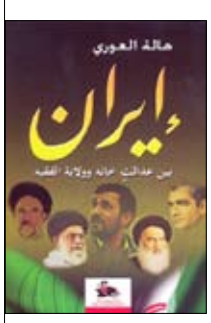

◀ مطلع السبعينيات كان المجتمع الإيراني هشاً وغير متجانس يحكمه استبداد شرقي بإمرته جيش حديث. كانت إيران بخصائصها تلك إحدى الدعائم الأساسية لسياسات الولايات المتحدة في الشرق. لكنّ الوضع تغيّر اليوم؛ إذ أصبح النظام الإسلامي في إيران يثير قلقاً كبيراً عند البعض، وسط حراك سياسي واجتماعي ناشط. في كتابها «**إيران ـ بين عدالت خانه وولاية الفقيه**» (**الريّس**) تقدّم الباحثة الفلسطينية **هالة العوري** قراءة مفصلة للتاريخ الإيراني بين هاتين المرحلتين، وما عاشته من فوران اجتماعي، ودور رجال الدين السياسي.

حريات

طل الملوحي: التهمة مدوِّنة!

دمشق ـ **نعيم الشامي**

قبل أكثر من عام، وتحديداً في 27 كانون الأول (ديسمبر) 2009، «اختطف» رجال أمن سوريون المدوّنة الشابة طل الملوحي، ثم سرعان ما عاد هؤلاء إلى منزلها وصادروا جهاز الكمبيوتر الخاص بها، لتختفي بعدها الشابة (19 عاماً) من دون أن يعرف أهلها مكان وجودها. مرّت أشهر طويلة قبل أن تخرج أخبارٌ جديدة تفيد بأنّ المدوّنة السورية قد توفيت في سجنها في مدينة دوما في ريف دمشق، بسبب عمليات التعذيب التي تعرّضت لها. وقتها، نفى والدها كل الشائعات، مؤكداً أن ابنته لا تزال على قيد الحياة وأنّه تكلّم معها على الهاتف. ثمّ انقطعت أخبارها مجدداً، لتعلن جهات حقوقية سورية، نقلاً عن مصادر أمنية، أنّ طل الملوحي متّهمة بالتجسس لمصلحة دولة أجنبية، وستخضع لمحاكمة قريبة. وهو ما حصل بالفعل، إذ صدر منذ أيام حكم بالسجن لمدة خمس سنوات على الشابة بتهمة «إفشاء معلومات لدولة أجنبية» هي الولايات المتحدة الأميركية.

وقد صدر بيان أمس عن وزارة الخارجية السورية يؤكّد أن الملوحي كانت تعمل لحساب «وكالة الاستخبارات الأميركية». بعد صدور الحكم، رفضت الملوحي الإدلاء بأي تصريح، كما قال ناشطون حقوقيون سوريون. وقد أفاد عدد من المحامين الذين حضروا الجلسة بأنّ «القاضي لم يقدم أي دليل أو تفاصيل عن سبب الاتهام، ولم يحضر الجلسة أي ممثّل ادّعاء».

منذ اليوم الأوّل لاختفاء الملوحي توجّهت الأنظار إلى مدوّنتها الخاصة على الإنترنت. وكانت الشابة قد نشرت سلسلة من المقالات والقصائد التي طالبت فيها الرئيس السوري بشّار الأسد بوقف الفساد المستشري في القطاعات الرسمية، وتعزيز الديموقراطية في الحياة السياسية، مذكرةً إياه بالوعود التي قطعها للشعب لدى تسلّمه سدّة الرئاسة. هكذا عُدّت طل الملوحي سجينة رأي، ونشطت جمعيات سورية وعربية عدة مطالبة بإطلاق سراحها. كذلك أقيم أكثر من لقاء تضامني معها، إلى جانب إنشاء أكثر من صفحة على موقع «فايسبوك» تعرض وقائع ما تعرّضت له هذه المدوّنة.

وفي ظلّ حملات التضامن هذه، اتهم إعلام النظام الفتاة بعقد لقاءات مع مسؤولين أميركيين أثناء إقامتها في القاهرة مع أهلها. حتى إن بعض الوسائل الأخرى ذهبت أبعد من ذلك

من إحدى التظاهرات التضامنية مع المدونة السورية

حين اتهمت الملوحي بالمساعدة في التخطيط لاغتيال إحدى الشخصيات العسكرية السورية في مصر! إلى جانب الاتهام التقليدي وهو «الانتماء إلى جماعة أصولية» في مصر، مع التركيز على خلفية عائلتها الملتزمة دينياً.

رغم كل ما سبق، فشلت السلطات في تقديم تبرير مقنع لاعتقال شابة لم تبلغ العشرين بعد، بل أجرت محاكمة سرية لها، وأصدرت الحكم فجأة وبطريقة غير متوقّعة. وجاء القرار الأخير بعد أيام قليلة على رفع الحجب عن موقعَي «فايسبوك» و«يوتيوب». وهي الخطوة التي عدّها بعضهم فاتحة عصر الحريات في سوريا. إلا أن القرار القضائي ضدّ طل الملوحي جاء ليقلب كل الموازين، ويعيد الحال إلى ما كانت عليه قبل أسابيع: قمع، ورقابة، ورعب إلكتروني يلازم أغلب المدوّنين. إلا أن ذلك لم يمنع عدداً كبيراً من الناشطين الإلكترونيين من الاحتجاج على الحكم

> **أصدرت وزارة الخارجية أمس بياناً يؤكد علاقتها بـ«وكالة الاستخبارات الأميركية»**

القضائي «الجائر والظالم». هكذا دعا عدد من الشباب إلى «جعل كل شوارع سوريا... ميدان التحرير حتى إسقاط النظام». ورأى بعضهم أنه تجب إزاحة بشار الأسد والمحيطين به، لكي تنعم سوريا بحياة ديموقراطية، وحرية حقيقية. كذلك نشرت على مجموعات «فايسبوك» كل المقالات العربية والأجنبية التي تناولت الحكم الصادر ضدّ طل الملوحي. وطالب عدد من الناشطين بنشر هذه المقالات في البريد الإلكتروني «ليدرك الجميع ما يعانيه الشعب السوري». من جهة أخرى، وكما هي عادتها، سارعت الإدارة الأميركية إلى استغلال هذا الموضوع للترويج لصورتها كداعمة للديموقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي. أطلّت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون لتعرب عن استياء إدارتها من الحكم الصادر بحق المدوّنة السورية. وقالت: «لا معنى لرفع الرقابة عن مواقع الإنترنت ما دام التعبير عن الرأي يؤدي بصاحبه إلى السجن». وتطرّقت إلى التناقض في موقف الحكومة السورية، فـ«بعدما رفعت الحظر عن استخدام موقعَي Facebook وYoutube في الأسبوع الماضي، ها هي تحكم على طل الملوحي، المدوّنة في سن المراهقة، بالسجن خمس سنوات بعد إدانتها بالتجسس، بسبب شعر سياسي نشرته على مدوّنتها على الإنترنت».

ولا شكّ في أن هذا التدخّل الأميركي قد يثير علامات استفهام عدة، وقد يشجّع إعلام النظام على تعزيز الاتهامات الموجهة إلى طل الملوحي، باعتبار أنّ التصريحات الأميركية هي الأولى من نوعها، رغم أن هناك عشرات المدوّنين والصحافيين الذين يُعتقلون في سوريا من دون أن نسمع أيّ ردّ فعل أميركي.

على النت

«فايسبوك» في سوريا... ماذا عن البقية؟

رغم قرار رفع الحجب عن «فايسبوك» و«يوتيوب»، يرى المدوّنون وصحافيو الإنترنت أنّ ذلك لن يغير شيئاً من واقع الإعلام الإلكتروني السوري.

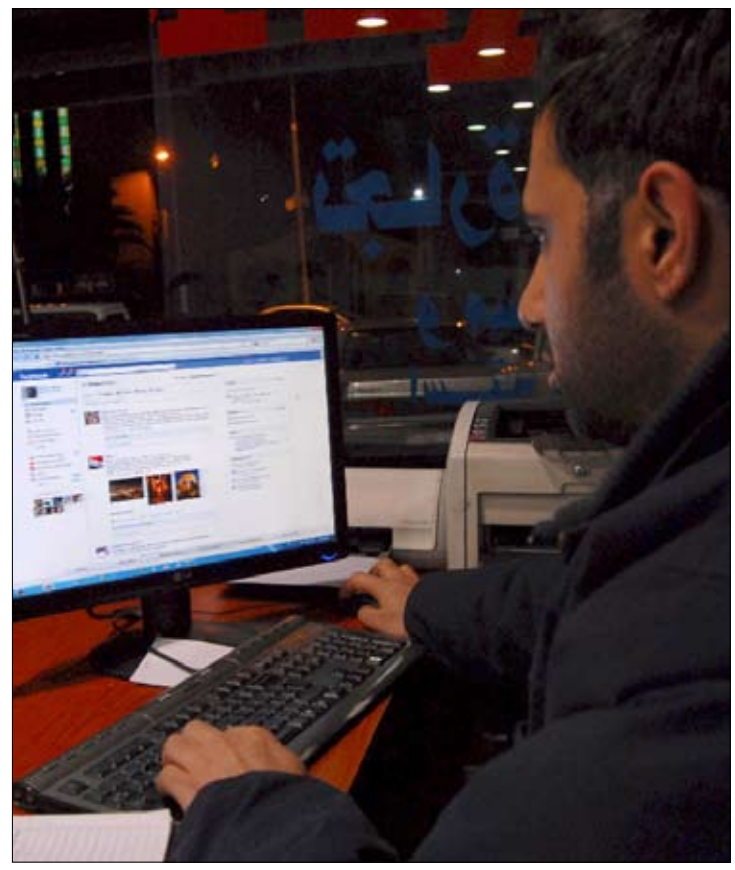

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ قرار الحكومة رفع الحجب عن «فايسبوك» و«يوتيوب» في سوريا، انتقل الموقع الاجتماعي الشهير من المرتبة العاشرة من بين المواقع الأكثر تصفّحاً في سوريا إلى المرتبة الثالثة وفق ما جاء في «اليكسا». مع ذلك، يرى الشباب السوري أنّ قرار رفع الحجب هذا محاولة من الحكومة للتخلص من تهمة مجانية و«تبييض» الوجه أمام الرأي العام، إذ لطالما كانوا قادرين على دخول الموقعين المعروفين من خلال برامج فك التشفير، وما شعروا يوماً بأنهما محظوران حقاً باستثناء بعض الصعوبات والعوائق التي كانوا يواجهونها خلال محاولتهم دخولهما في مقاهي الإنترنت.

هكذا، اكتشفت السلطات السورية متأخّرة أنها كانت على خطأ طيلة السنوات الأربع التي حجبت فيها الموقعين، حرصاً على «الشباب السوري من الاحتكاك بجمهور «فايسبوك» الواسع من الإسرائيليّين» على حد تعبير المستشارة الإعلامية للقصر الجمهوري بثينة شعبان.

لكن أيّ حجب ذاك الذي لم يستطع طيلة فترة تطبيقه منع مرتادي «فايسبوك» من دخول موقعهم المفضل؟! حتى إنّ «فايسبوك» ضمّ صفحات لمسؤولين سوريين رفيعي المستوى. هكذا، بقيت التهمة المجانية لمنظومة المنع الأمني السوري وقبضتها الحديدية المكسب الوحيد وراء حجب الموقعين وغيرهما من المواقع التي تسجل زيارات كبيرة يومياً داخل سوريا.

بعد الأحداث الأخيرة وما شهدته الدول العربية من ثورات على أنظمتها الطاغية ودور المواقع التفاعلية في التنسيق للتظاهرات وتبادل الآراء بين الشباب العربي، فتح السوريون أعينهم على صباح مختلف صار فيه الحجب ذكرى من الماضي. ما عادوا يحتاجون إلى برامج فك التشفير من أجل دخول «فايسبوك» و«يوتيوب». هكذا، كان المشهد لافتاً في مقاهي الإنترنت المنتشرة بكثرة في أحياء دمشق. تلوّنت شاشات الكمبيوترات بالأزرق، وما عاد أحد يخاف من إبراز شعار موقع التواصل الاجتماعي على شاشته بعدما كان دخوله يعرّض صاحب المقهى لاستفسارات عديدة من جهات أمنية.

ورغم رفع الحجب، فإنّ بعض المدونين السوريين وصحافيّي الإنترنت رأوا أنّ ذلك لن يغير شيئاً من واقع الإعلام الإلكتروني السوري، إذ إنّ هناك مئات المواقع التي لا تزال محجوبة في سوريا لأسباب غير مقنعة، بما في ذلك «كلنا شركاء»، الذي يحظى باحترام واسع، ويُعدّ مصدراً رئيسياً وموثوقاً به للخبر المحلي السوري.

وبغض النظر عن مدى مساهمة رفع الحجب في تطوير مسيرة الإعلام السوري الإلكتروني، فإنه مثل فرصة لإطلاق بعض النكات والطرائف عن أعداد السوريين الذين تدفقوا على «فايسبوك». من هذه الطرائف أنّ أحد المسؤولين السوريين الذي اشتهر بحظه العاثر في تحقيق خطط عمله، كان يرفض استخدام الموقعين لفترة طويلة، وحين اقتنع أخيراً وجهّز الكمبيوتر الشخصي خاصّته ببرنامج «كاسر بروكسي» العالي الجودة، وأسّس صفحة خاصة على «فايسبوك»، جاء القرار الحكومي ليرفع الحجب، فإذا بالمسؤول يندب حظه مجدداً، هامساً لـ «الأخبار»: «ألم أقل لكم لو تاجر المسؤولون السوريون بالأكفان، لتوقف القدر عن خطف أرواح البشر»!

> **الحظر مستمر على «كلنا شركاء» الذي يعد مصدراً موثوقاً به للمعلومات**

◄ أعلن النجم **أحمد حلمي** أنه سعيد بعودة الحرية إلى المواطن المصري «الذي بات يستطيع التعبير عن رأيه في مناخ من الديموقراطية». كما طالب شباب الثورة بالحفاظ على المكتسبات التي حققوها «بمختلف الطرق... ونحن الآن في مرحلة العمل، لكن يجب أن نعود إلى مرحلة الإستقرار قريباً».

◄ انتهى **عمرو دياب** من تسجيل أغنية جديدة بعنوان «مصر قالت»، أهداها إلى الشهداء الذين سقطوا أثناء الثورة. الأغنية من كلمات مجدي النجار وألحان عمرو دياب وتوزيع عادل حقي. وكان دياب قد تعرّض لسلسلة انتقادات بسبب غيابه التام عن الساحة المصرية منذ اندلاع الثورة في 25 كانون الثاني (يناير) الماضي.

◄ قال الفنان **محمد صبحي** إنه سيقيم نصباً تذكارياً للشهداء «الذين ضحّوا بحياتهم من أجل المطالبة بالحرية... وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشهداء الذين سقطوا من صفوف الشرطة».

◄ أجّل **عادل إمام** تصوير مسلسله «فرقة ناجي عطا الله» إلى الثلاثاء المقبل بدلاً من السبت، «نظراً إلى وجود تظاهرات في مدينة السينما حيث تصوّر المشاهد».

◄ أعلن مصدر في الشرطة العراقية أن مسلحين مجهولين «أطلقوا النار من سيارة مدنية، صباح اليوم (أمس)، على الصحافي **هلال الحميدي** عندما كان خارجاً من منزله في حي الوحدة شرق الموصل، ما أدى إلى مقتله في الحال». ويعمل الصحافي هلال الحميدي في المكتب الإعلامي لمديرية اتصالات نينوى إلى جانب مساهمته في عدد من الصحف المحلية.

الجمعة 18 شباط 2011 العدد 1342 الأخبار

بدائل

خبز وملح

الفرصة الذهبية

رامي زريق

حين صرّح الرئيس نجيب ميقاتي بقبول تكليفه تأليف حكومة جديدة تخرج لبنان من أزمة شهود الزور ومن معضلة المحكمة الدولية، حبس لبنان أنفاسه. يومها، جاء كلام الرئيس المكلّف مختصراً، عبّر عن فكرتين أساسيتين: نيّته في إشراك الجميع في الحكومة، والسير في مسيرة الاقتصاد الحر والاستثمارات الخارجية. لم يكن أحد لينتظر من الرئيس ميقاتي، رجل الأعمال الملياردير، تصريحاً مدوياً عن العدالة الاجتماعية وعن ضرورة كبح قوى السوق الهائجة التي تتحكم في الاقتصاد اللبناني، لكن تصريحه بدا كأنه بمثابة طمأنة لأهل المال بأن لا شيء سيتغير في المقاربة اللبنانية للاقتصاد، وبأن لا أحد سيمسّ بعملية تكديس الثروات على حساب الفقراء. في هذا السياق، يجب لفت النظر إلى أن المسؤولية الأساسية عن المضي في هذا النهج المجحف لن تقع على كتفي ميقاتي وحده، بل على من صوّت له، وعلى رأسهم من يعدّون أنفسهم من المدافعين عن حقوق المظلومين. أما عن الشق الآخر من التصريح، الذي تناول تأليف الحكومة العتيدة، فهو مخاض لا يزال مستمراً حتى اليوم. في هذه الظروف، من المفيد التذكير بأن الحكومة السابقة، مع كل خللها، كانت قد أفرزت تجربة مميزة، هي وزارة الزراعة. فقد كانت تلك الوزارة هي الأولى، في تاريخ البلد، التي تضع خطة عمل واضحة وتعمل على تنفيذها بسرعة قياسية وبأداء مميز، لتغيّر، ولو لحين، المعادلة القائمة منذ تأسيس لبنان، التي تعدّ الزراعة قطاعاً هامشياً يجب تركه حصرياً للقطاع الخاص وعدم محاولة تنظيمه. خلال الوقت الضيق الذي أتيح لها، بيّنت تلك الوزارة أنّ من الممكن تغيير هذا الواقع لمصلحة المزارعين والمستهلكين. ربما كان علينا لفت نظر الرئيس الجديد إلى هذه الإنجازات كي لا نخسر فرصة تاريخية قد لا يشهدها لبنان ثانية.

آخر حقل زراعي في النبطية

على مسافة مئة متر من الوسط التجاري لمدينة النبطية، لا يزال سكان حيّ السراي يسمعون يومياً طرق معول يضرب في تربة حقل زراعي وحيد، يصبغه اللون الأخضر. هناك، في قلب السوق، لا تزال فاطمة بدير وزوجها يزرعان أرضهما

كامل جابر

حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي، كانت مدينة النبطية الجنوبية لا تزال تشهد حركة زراعية لافتة، بالرغم من تحوّل وسطها إلى تجاري بامتياز، مع احتضانه لأسواق عديدة، منها سوقا الحدّادين والنحاسين. فقد واظبت مجموعات من الأهالي على زراعة التبغ في الحقول الواقعة جنوب حيّ السرايا القديم وغرب، المحاذي للوسط التجاري، الذي يفصله عن الحقول نهر شتوي متواضع يعرف بنهر «براغيت».

إلا أن تضافر عوامل عديدة أدى إلى تراجع الزراعة في المدينة، منها تطور التجارة واتساع الحركة العمرانية، مع تنامي ظاهرة الهجرة إلى أفريقيا، إلى جانب تردي أوضاع زراعة التبغ مع بداية الحرب الأهلية عام 1975. هكذا، أصبحت الزراعة شبه معدومة في المدينة، واقتصرت على حقول يتيمة من التبغ غرب حيّ السرايا، بدأت تتراجع هي الأخرى إلى أن انقرضت تماماً.

كسرت فاطمة بدير، بنت النبطية التي أقامت فترة من حياتها في قرية زوجها عدشيت المشهورة بزراعة التبغ، النمط المديني لمسقط رأسها، بعد عودتها للإقامة فيه. على مدى أعوام متعاقبة، أخذت تزرع حقلاً قريباً من السرايا الحكومية، مركز المحافظة والقضاء، وتبيع ما تنتجه. لكن سرعان ما تحوّل الحقل إلى مرأب للسيارات، ومن ثم إلى محطة للركاب منذ نحو خمس سنوات، فبحثت فاطمة عن بديل ولم تجده إلا في خلف المحال والمؤسسات التجارية التي تزدحم في السوق. تسألها عن مفارقة الزراعة في وسط المدينة، فتضحك، ثم تردّ: «أنا أحببت هذه الأرض بسبب قربها من السوق. فهي تذكرني ببيوت النبطية وبساتينها التي كانت خضرتها تعمّ المكان، وروائح زهورها تنبعث من كل حدب وصوب. للأسف، المدينة أصبحت اليوم تلبس ثوب الأسمنت». إذاً، تدرك السيدة أنها تعاند الواقع، رغم أن «الإفادة قليلة» كما تقول، فالحقل صغير. «كان مجرّد بستان لأحد البيوت». إلا أنها لا تملك خياراً آخر لتعتاش منه هي وزوجها المصاب بالبكم. «النتيجة ليست على قدر التعب؛ لأن أسعار الخضار متدنية، لكنني لا أملك حلاً آخر. أكثر بيعنا يكون يوم الاثنين، موعد سوق النبطية الأسبوعي. في ذلك النهار، أبيع أحياناً بمبلغ يراوح بين خمسين ألف ليرة وسبعين ألفاً، لا أتلقى مثلها إلا في الأسبوع التالي عندما ينعقد السوق مجدداً».

يدرك جيران فاطمة أهمية ما تقوم به، ويستفيدون منه، فزرعها هي وزوجها خال من أي مواد كيماوية. لا تستخدم المزارعة الأسمدة لنمو الزرع. «معارفي من الجيران يشترون حاجاتهم مني، بعضهم يبحث عن التوفير، ولو بمئتين وخمسين ليرة، فيؤثر الوصول إلى الوسط التجاري الذي لا يبعد أكثر من مئة متر من هنا. لكن زبائني هم من يبحثون عن بضاعة نظيفة، وإن كان ثمنها أغلى بقليل».

ما تزرعه فاطمة وزوجها يختلف بين موسم وموسم، لكن في معظم الوقت، تشبه بسطتها حقلها المستأجَر بالضمان: لا تخلو من السلق، الهندباء (علت)، البقدونس، النعناع، البصل الأخضر، الخس، البندورة، إلى الفجل والروكا، الكزبرة، الرشاد، والسبانخ. قد تضطر أحياناً، إذا نفدت من حقلها بعض الخضار، «إلى الاستعانة بالحسبة. لا يخلو الأمر، لأن من يريد إعداد التبولة، يفضل شراء خضرتها من مكان واحد، وأنا لا أريد أن أخسر زبائني، فأعوّض النقص من السوق وأخبرهم بذلك، فيتفهمون الأمر».

بالإضافة إلى ما ينتجه حقلها، يرغب زبائن فاطمة في منتجات المواسم البرّيّة، لذلك تسرح السيدة في الحقول القريبة من النبطية التي لم يدهمها البناء بعد، فتسلّق «العلت» و «الحمّيض» وبعض البقول، وتبيعها مع ما تقطفه من حقلها.

أخيراً، تعثّر موسم النعناع في حقل فاطمة ولم يتحسّن بعد. «النعناع البلدي يتأخر عادة بسبب فصل الشتاء، يعسّ، مع أنني أزرعه في الموسم، لا أتأخر لحظة واحدة، لكن للطقس دور في تراجع الإنتاجية»، تشرح فاطمة، مؤكدة أنها ليست جديدة على الزراعة. «كنت أزرع الدخان (التبغ) أيام كنت أسكن في عدشيت». كان عمر فاطمة 12 عاماً يوم ذهبت إلى الحقل. «والدي من النبطية وأمي من كفرصير، وفي أيام طفولتي كنت أزرع، وأعبر نهر الليطاني «من قاطع لقاطع» لأجلب الحطب. رزق الله...».

أكثر ما يقلق فاطمة وزوجها هو أن يأتي اليوم، الذي تحل فيه أسنان الجرافة بدل أسنان المعول والشوكة والمشط، لتنذر بانطلاق ورشة بناء جديدة تقضي على آخر حقول المدينة الزراعية. «لا أستبعد أن يأتي يوم ويطلب مني أصحاب الحقل، أو من سيشتريه، الرحيل، لأن ثمة مركزاً للتسوق سينشأ في هذا المكان» تقول السيدة.

عشاق الأرض

يوماً بعد يوم، يتراجع عدد المزارعين في لبنان «الأخضر» والخصب، بسبب السياسات «التهشيلية» المتّبعة في هذا القطاع الغير مدعوم. (الأخبار)

لقطة مقربة

«خضرة كفررمان» زينة سوق الاثنين

تعرض فاطمة بدير منتجات حقلها في زاوية من سوق الاثنين في النبطية يؤمّها القاصي والداني. فهي الزاوية المخصصة للخضار، يتجه زبون السوق نحوها ليشتري منتجات يطمئن إلى خلوّها من الأسمدة الزراعية. ولطالما كانت هذه الخضار تأتي بمجملها من حقول كفررمان، جارة النبطية من ناحيتها الشرقية. لذلك، يعرف رواد السوق الزاوية الزراعية بزاوية «الخضرة» أو «خضرة كفررمان»، مع العلم بأن فيها عدداً، ولو محدوداً، من المزارعين الذين يأتون من ناحية الزوطرين الشرقية والغربية، أو من يحمر وعدشيت. لكن «السمعة» الغالبة تظلّ لكفررمان عرفاً، مع العلم أيضاً أن مزارعي كفررمان الذين كانوا «يبسّطون» في السوق في ما مضى، كانوا يتجاوزون خمسين مزارعاً، بينما لم يعد عددهم يتجاوز أصابع اليدين اليوم، مع قلة قليلة من مزارعي بعض قرى النبطية، ممن لا يزالون يؤثرون جميعهم بيع منتجات مواسمهم بأنفسهم، بدلاً من بيعها لأصحاب «الحسب» والدكاكين، «لأن سعر الجملة قد لا يصل إلى ربع المبيع، وبالتالي فإن جهدنا وتعبنا يذهب إلى البائع ولا نسترد بذلك حتى ثمن الكلفة»، يقول المزارع حسين حمزة من كفررمان، إلا أن اسم الزاوية لا يزال هو نفسه. في تلك الزاوية، لا يمكن رصد خضار ذابلة. إنها «الخضرة» الأكثر حيوية على الدوام، وبهذا المعنى، هي اسم على مسمّى. ومن يلج سوق الخضار في السوق، تزكي أنفه الروائح المنبعثة من هنا وهناك، خليط من رائحة البصل الأخضر والبقدونس والكزبرة والنعناع والفجل والهندباء، إلى الصعتر الأخضر و«صعتر الدقّة» والرشاد والروكا، الفلفل الحار والحلو، فضلاً عن بعض البقول البرّية التي بات لها روادها ممن يطلبها ويرغبها مثل «العلت» و«الخبيز»، «الشومر»، «الصيفي»، فضلاً عن «الدردار» و«العنّة»، و«القرّة» و«الجرجير».

ويمثّل الجزر الأحمر الآتي من سهل الميذنة، سهل كفررمان الغزير بمياهه، الثمر الأكثر إغراءً في هذه السوق، فهو حلو، نادر ومميز، ولم تعد زراعته منتشرة بشكل واسع، إذ يحتاج إلى مزارعين متخصصين وأرض «خشيش» تحتوي على حصى ورمول، بينما يقتصر موسمه على الفترة الممتدة بين كانون الأول وشباط. أما سعر الكيلوغرام الواحد منه فيراوح بين ألفي ليرة و2500. وهو متميز عن الجزر الأحمر السوري، الموجود كذلك في السوق، لكن طعم الأخير مختلف ولونه سرعان ما يتحلل على الأيدي.

وبينما تحلّ في الموسم الصيفي البامية والملوخية الخضراء والفرفحين (بقلة) والفول الأخضر واللوبياء والفاصولياء والبندورة البعليّة والكوسى والباذنجان ضيوفاً ناعمة على الزاوية، تغذّي السوق في جميع المواسم منتجات زراعية يابسة، منها البصل الأبيض والفاصولياء وغيرها.

ك. ج.

تراث وآثار

توحيد حي الأرمن في القدس... يهودياً

بعد استقالة صائب عريقات بسبب وثائق «الجزيرة» عن تخلي السلطة الفلسطينية عن حيّ الأرمن واليهود في مصر، بات من الضروري فهم سبب هذا المطلب الإسرائيلي. مطلب يأتي ختاماً لعملية تأهيل وترميم دامت اربع عقود وتهدف الى توحيد القدسين الشرقي والغربي تحت راية سياحية يهودية بإمتياز

أسامة العيسة، جوان فرشخ بجالي

«السنة المقبلة في القدس»، تلك هي المقولة التي رددها يهود أوروبا في أحيائهم الضيقة مدة ألفي سنة في عيد الفصح. مقولة تختصر أهدافهم السياسية التي لا يحدها زمن. ومطالبة إسرائيل اليوم بحيّ الأرمن واليهود إنما هو تذكير بمخططاتهم التي وإن احتاجت إلى عقود، لكنها لا تموت.

عملية تهويد القدس بدأت بعد أيام من الاحتلال الإسرائيلي لها. فحينها هدمت سلطات الاحتلال حارة المغاربة، التي يعود عمرها لنحو 900 عام على رؤوس سكانها، وكان الهدف توسيع ساحة حائط المبكى، وهو الحائط الغربي للمسجد الأقصى، وبدأت هذه السلطات حفريات غير شرعية مستمرة حتى الآن. وفي الأسبوع الماضي، افتتحت في المكان ما سمته «المبكى الصغير»، وما هو إلا تهويد لمعلم إسلامي يعرف باسم «رباط الكرد». وأخلت سلطات الاحتلال سكان حيّ الشرف، وشردتهم، وسيطرت على المتاجر العربية القديمة ومنحتها لتجار يهود، وبات اسم الحيّ «الحيّ اليهودي». ثم استثمرت سلطات الاحتلال ملايين الدولارات في منطقة باب المغاربة (حائط المبكى) وحيّ الشرف (الحيّ اليهودي) وجعلتهما أفضل أحياء القدس. يحوي الحيّ عدداً هاماً من معالم المدينة المقدسة، وخصوصاً الرومانية، مثل شارع الكاردو الذي يوصل إلى كنيسة القيامة. عمليات ترميم القدس، تأهيلها وتهويدها حولت منطقة باب المغاربة إلى غيتو في وسط القدس القديمة. غيتو ملاصق لأسوار المسجد الأقصى، الذي لم تتأخر سلطات الاحتلال في تحويل بعض معالمه إلى ثكنات عسكرية مثل المدرسة التنكزية، وهي أثر مملوكي هام. وامتد الغيتو الإسرائيلي خارج الأسوار، جنوباً إلى بلدة سلوان، التي تقدم إسرائيلياً، باعتبارها مدينة داوود، رغم أنه لا دليل ينسبها إلى ما ورد في سفر الملوك عن الملك داوود، حيث تجري واحدة من أكبر عمليات تزوير للتاريخ. ويوم الثلاثاء الماضي، افتتح الإسرائيليون نفقاً رومانياً من بركة سلوان إلى ساحة باب المغاربة (المبكى)، بعد عمل استمر سبع سنوات. أما بالنسبة إلى القدس الغربية، فعمليات الترميم لم تتوقف هناك أيضاً، وخاصة في «قلعة القدس» التي أطلق عليها الإسرائيليون تسمية «قلعة داوود»، وهي تقع في منطقة باب الخليل المفضي إلى داخل القدس الغربية. وكانت السلطات قد استثمرت في السنوات الماضية أموالاً طائلة في ترميم منطقة باب الخليل وتأهيلها، لتحويلها إلى مركز المدينة بهدف توحيد القدسين الشرقية والغربية وربطهما بحيّ سلوان وفقاً للمفهوم الإسرائيلي ـ اليهودي، أي إعادة بناء مدينة القدس على نحو ما وصفتها

يعتبر الحي الارمني في القدس من اقدم شوارع المدينة

عمليات ترميم الطريق الرومانية لحظت تهويدها عبر بناء كنيس عليها

تشير إلى أنه في عام 154م انهمك مطارنة الأرمن مع غيرهم من القدس والإسكندرية في تحديد الأماكن المقدسة التي كانت لها صلة مباشرة بنشاطات المسيح، وفي تشييد المباني الضخمة للحفاظ على كنوز المسيحية الأولى. وأهم معالم الحيّ الأرمني، دير مار يعقوب، الذي يعدّه البعض أول كنيسة في التاريخ. وكان مار يعقوب المطران الأول لتلك الكنيسة، وهو يدعى في الإنجيل الأخ الروحي للمسيح. يشغل دير مار يعقوب، سدس مساحة القدس القديمة، ويضم داخله كاتدرائية ومواقع تاريخية وبنايات وقاعات ومكاتب ومعهداً للاهوت ومتحفاً وأضخم ثاني مكتبة أرمنية للمخطوطات في العالم، وأقدم مطبعة في القدس، تأسست عام 1833م. وكان الأرمن قد حصلوا خلال الحروب الطويلة التي عرفتها القدس على عدة مراسيم اعتراف بهم وبحقهم في هذا الحيّ. أول مرسوم أتى من الخليفة عمر بن الخطاب الذي عدد حقوق الكنيسة الأرمنية وامتيازاتها في الأراضي المقدسة، حرصاً على حمايتها وسلامتها. ولأن الأمور لم تكن دائماً سهلة، أصدر السلطان المملوكي الظاهر أبي سعيد محمد قراراً منقوشاً على حجر على المدخل الرئيسي لدير مار يعقوب يجدد فيه حقوق الأرمن ويختمه بالقول: «ملعون ابن ملعون وعليه لعنة الله تعالى من أحدث ضماناً أو جدد مظلمة». وتشترك الكنيسة مع الروم الأرثوذكس والرهبنة الفرنسيسكانية في حماية الأماكن المسيحية المقدسة، وكانت مقراً واسعاً للحجاج الأرمن الذين يتبعون التقليد بالحج في القدس على الأقل مرة واحدة. فعلى مرّ العصور زار هذه البطريركية ملوك وأمراء محملون هدايا أغنت متحفها بقطع فريدة. لكن في حزيران 1967 انقلب الواقع، والدير لم يعد يؤوي حجاجاً، بل مشردين، وحوّل الاحتلال الإسرائيلي اتجاه السفر، فبدل قدوم الأرمن إلى القدس، باتوا يهاجرون منها بكثرة طلباً للأمان والاستقرار.

بعض أجزاء الكتاب المقدس، التي لم يعثر عليها إطلاقاً. وهنا تأتي مشكلة الحيّ الأرمني الفلسطيني. فهو العائق الوحيد في عملية التوحيد هذه؛ لأنه يصل أحد جزءي المدينة بالآخر، وهو لا يخضع لسيطرة إسرائيلية. وحيّ الأرمن من أهم أحياء القدس القديمة على الإطلاق. فالأرمن الفلسطينيون أدوا دوراً بارزاً في تاريخ مدينة القدس الثقافي والاجتماعي والحياتي والسياسي، من خلال تجمعهم في هذا الحيّ الذي يمثل ما يشبه دويلة صغيرة صمدت طوال قرون رغم أنواء السياسة، ووقوع الحيّ على جبهة القتال العربية ـ الإسرائيلية عام 1948. الوجود الأرمني في فلسطين قديم، ويعود إلى عصور المسيحية الأولى، وإلى ما قبل اعتناق ملك أرمينيا تيريداد الثالث المسيحية عام 301 م؛ فثمة دلائل مسجلة

التكية المولوية في طرابلس: الأتراك قادمون

طرابلس ـ عبد الكافي الصمد

بما أن تسييس التاريخ من ضرورات الحياة في الشرق الأوسط، حدد 26 نيسان، ذكرى جلاء الصليبيين عن طرابلس، موعداً لافتتاح التكية المولوية على يد... الرئيس التركي عبد الله غول. فالمؤسسة الدولية التركية للتنمية «تيكا» موّلت عملية ترميم التكية المولوية وتأهيلها، التي كانت تُعدّ من أكثر المعالم الأثرية في طرابلس إهمالاً. وينبع الاهتمام التركي بالتكية من مبدأ إحياء أمجاد السلطنة العثمانية، فتكفلوا بتكلفة المشروع التي تقدّر بـ500 ألف دولار بهدف إعادة الحياة إلى هذا المبنى الذي يزيد عمره على 400 سنة. فالتكية المولوية التي شيّدها مندوب السلطنة العثمانية صامونجي علي عام 1519، من أبرز التكايا المولوية السبع (القاهرة والقدس ودمشق وحلب وقبرص والبوسنة)، حيث يمارس صوفيون من أتباع جلال الدين الرومي طقوسهم الدينية. وعاش الرومي في مدينة قونيا التركية قبل أكثر من 800 سنة، وارتكزت تعاليمه على الدعوة الصادقة والتفاني في محبة الخالق ووحدة الأديان والتخلّق بالفضائل. وانتشرت الصوفية المولوية في أرجاء العالم الإسلامي بعد التوسّع العثماني. وكانت التكية في طرابلس صرحاً دينياً ومركزاً تعليمياً ومؤسسة خيرية طوال مدة استعمالها. وأشرف آل المولوي على التكية منذ تأسيسها حتى منتصف القرن الماضي، عندما أدّى فيضان نهر أبو علي عام 1955 إلى تعرّض محيطها لأضرار كبيرة، قبل أن تأتي الحرب الأهلية لتدمّر بعض أجزائها وتهجّر المشرفين عليها، وتتركها عرضة للتخريب والسرقة. لكن الوضع تغيّر سنة 2004 حينما تواصل بعض الأشخاص والجهات مع مؤسسات تركية رسمية لإنجاح مشروع ترميم التكية وتبنّت حكومة أنقرة الورشة، وكانت الخطوة الأولى لتسهيل هذه المهمة على يد بلدية طرابلس التي أخلت 24 منزلاً مخالفاً من محيطها، ونقل سوق الأحد من جوارها إلى مكان آخر.

رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس خالد تدمري يوضح لـ«الأخبار» أنه «منذ بدء أعمال التأهيل، يصل إلى طرابلس كل شهرين ثلاثة موفدين أتراك تابعين لوزارتي الأوقاف والثقافة ليشرفوا على العمل، إضافة إلى إشراف آخر من مديرية الآثار اللبنانية». ويشير تدمري إلى أنه «ليس معروفاً مَن سيأتي لرعاية افتتاح التكية»، ويلفت إلى أن «كثيرين في تركيا ولبنان يرون أن افتتاح التكية حدث تاريخي، وهناك توجّه لإقامة احتفال ضخم في طرابلس في المناسبة، على أن تأتي فرقة مولوية لهذا الغرض، فآخر زيارة لرئيس جمهورية تركي لطرابلس كانت سنة 1960». ويقول تدمري إنه «لا يعقل أن تُفتتح التكية وهي فارغة من كل ما يدلّ على أهميتها، لذا تُدرس الآن الوظيفة المستقبلية لهذا المَعْلم. وتطرح فكرة تحويل قسم منها إلى متحف للطريقة المولوية فيها، وقد طلبنا من متحف جلال الدين الرومي وبلدية قونيا مساعدتنا في هذا، وقد تقام مكتبة للفن العثماني وتُنشأ قاعة للعروض الصوفية المولوية تقوم بها فرقة طرابلسية يعمل الأتراك على تدريبها. واقترحنا كذلك أن ينشأ مركز ثقافي تركي في لبنان تكون التكية مقرّه». وفي ما يخص محيط التكية، أوضح تدمري أن «هناك أفكاراً ومبادرات فردية لإقامة مسرح مكشوف يطلّ على مجرى نهر أبو علي المجاور لها، بعد رفع مستوى المياه فيه، وإقامة حدائق وأسواق بعد استملاك مبنيين يقعان تحت قلعة طرابلس المجاورة للتكية، الأمر الذي سيسمح بأن تتحول المنطقة بكاملها، بعد إنجاز مشروع الإرث الثقافي في المدينة القديمة، إلى واحة ثقافية».

عمليّات الترميم مستمرّة في التكيّة المطلّة على نهر أبو علي (الأخبار)

وبالرغم من ذلك، لم يخفِ تدمري احتمال «حصول تلكّؤ قد لا يسمح بأن ترى هذه المشاريع النور إذا لم تُمارس ضغوط على الجهات الرسمية عندنا»، مشيراً في الوقت ذاته إلى ملاحظاته على عملية إعادة التأهيل الجارية في التكية التي «لا أراها مثالية مئة في المئة، بالرغم من أنها مطابقة إلى حد كبير للخرائط الموضوعة، بما يجعل التكية تعود كما كانت عليه في السابق مع إدخال بعض التحديثات عليها»، ومبدياً تحفظه على «استخدام نوعية الحجر في قبّة التكية، إذ يستخدم الحجر الرملي بدل الكلسي، وهذا أبرز مأخذ لنا».

سذاجة... على الفايسبوك

حسان الزين

تتوالى على صفحات «الفايسبوك» العبارات العابرات والدعوات إلى إسقاط النظام الطائفي في لبنان. حركة أخلاقية إلى درجة السذاجة الفردية التي تجعل صاحبها، في أفضل الأحوال، يبدو مترجماً أو ناسِخاً، متطهّراً أو متبرّئاً من أيّ علاقة له بالطائفية والمذهبيّة ونظامهما وتشكيلاتهما السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتقافيّة، ويبحث عن شركاء ومماثلين. وهذا ضروري وراقٍ وفيه شيء من البدايات أو تلمّساتها وأحلامها، بالرغم مما قد يمثّله من مساحة أو فرصة للإحباط والتطرف والجمود الفكري.

ليس مصدر الشعور بسذاجة تلك الدعوات أنّها ترجمة واستنساخ لما قام به شباب مصر وحسب، بل أيضاً مصدره هو القفز فوق الواقع اللبناني، في حركة حالمة أو بهلوانيّة، لم تجد ما تطالب بإسقاطه فلجأت مباشرةً ومن دون إبداع أو عناء إلى المطالبة بإسقاط النظام الطائفي. ولم تنشط تلك الدعوات لتظهير نفسها، بل بقيت دعوات تستجدي الحوار والكلام، أو بالأحرى الصدى. وهي لن تجد ما تبحث عنه، ولا سيما التجاوب والتفاعل، ليس لاستحالة تحقيق مطلبها، أي إسقاط النظام الطائفي، بل لكونها ليست مدخلاً، بل بالكاد تكون شعاراً، حتى لو كانت هدفاً استراتيجيّاً. ولعل مطلقي هذه الدعوة يدركون أنّها ليست، في حالة لبنان وشعبه العنيد، عنواناً يمكن أن يستيقظ اللبنانيون مجتمعين تحته ساعين إلى تحقيقه لمجرّد أن ثمة من اكتشفه وطرحه على «الفايسبوك»، أو لمجرد أنّ مواطنين عرباً أسقطوا نظامي الحكم الاستبداديين والفاسدَين في بلديهم.

صدقاً، لم أفهم ما معنى إسقاط النظام الطائفي. فدعوة من هذا النوع تفتح الباب سريعاً على السؤال عن الأسلوب الذي لا ينفصل عن الهدف. ومع التسليم جدلاً بأنّ النظام الطائفي علّة العلل، إلا أنّ هناك أموراً أخرى تحتاج إلى الوقوف عندها لتغيير الواقع والنظام. فالمعادلة في لبنان ليست بهذه البساطة: نظام وشعب. عندنا الشعب من آلية النظام الطائفي، وليس النظام الطائفي مسقطاً على الشعب.

لا يُسقط هذا الكلام السجالي الحقَّ في التعبير بالنسبة إلى أصحاب تلك الدعوات، الذين لو تجرّأتُ على تحمّل عبء السذاجة لكنت واحداً منهم، ولا هو كلام لتثبيط العزيمة من خلال الدعوة المضادة إلى تأييد النظام الطائفي. المسألة بحث عن مدخل أكثر جاذبيّة وواقعيّة. وهذا يحتاج إلى حوار يأخذ بالاعتبار الواقع وثقافة المواطنين والتجارب السابقة، من أحزاب وحركات سياسية حاولت تغيير النظام، إلى بازار الكلام على إلغاء الطائفيّة السياسية... أو أحلام العلمانية الشاملة... إلخ.

المسألة تحتاج إلى الخيال والإبداع، وإلى الأصالة والكثير من البساطة التي تجتمع فيها الفكرة بالآليّة والتنفيذ. هذا القول مقرون بالإيمان بأنّ شعار إسقاط النظام الطائفي سهل الاصطياد والإغراق في المستنقع اللبناني، الذي يمهّد لتحويله إلى هوية حزبية أو تجمعيّة مدنيّة سرعان ما تأخذ بالتآكل والانحسار على شاكلة الأطر المدنيّة عموماً، التي غدت عبارة عن مؤسسات أو دكاكين ينشط معظمها لجذب الأموال على أنواعها.

إلى الاصطياد والسقوط في المستنقع اللبناني، ثمة مخاطر لا تقلّ مآسيها أثراً في نَفَس تلك الدعوة. الإحباط مثلاً، أو الانشغال عن الدعوات الثوريّة في أمور الحياة المعقّدة المتعِبة. وهذا متوقع، بل مجزوم بحدوثه. فاختيار «الفايسبوك» وذاك الشعار الذي لم يُبذل جهد لإنتاجه والخالي من الإبداع دليل على استسهال الأمر وعلى قصر النَفَس الطالع منه، الذي ينتجه، أو يمكن أن يُحدثه.

ليس في هذا نقد موجّه إلى «الفايسبوك»، بل إلى الدعوات التي يمكن اعتبارها، من باب التجاوب والرحمة، أوّلية، وإلى كونها ليست كافية إبداعياً هي ليست قادرة على جذب الحوار وتوليده ونشره. إنها أشبه بالمهدّئ بينما سبب الصداع في الرأس والجسم عموماً مرض أعقد من أن يُسكّن. على سبيل المثال لا الحصر، الطائفية التي بينها وبين النظام الطائفي وطاقمه السياسي علاقة غرام جدلي... أم أنّ هناك رغبة في تبرئة الطائفيين في صفوف الشعب العنيد، كما يفعل من دون قصد شعار إسقاط النظام الطائفي؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

مصر ما بعد مبارك: ولادة جـ

حسين آغا وروبرت مالي*

المتظاهرون في شوارع القاهرة، الذين أنهوا حكم حسني مبارك المستمر منذ ثلاثة عقود في 18 يوماً فقط، لم يكونوا يطلبون مجرد نهاية نظام ظالم وفاسد وديكتاتوري. لم يكونوا فقط يحتجون على العوز والبطالة والازدراء الذي عاملهم قادتهم به. لقد عانوا طويلاً من إهانات مماثلة. ما حاربوا من أجله كان أمراً أقل قابلية للتعريف وأكثر غرائزية. العالم العربي ميت. ثورة مصر تحاول أن تعيد

> قائد العالم العربي هو محطة تلفزيونية؛ إذ أصبحت «الجزيرة» عبد الناصر الجديد

إحيائه.

من الخمسينيات وصاعداً، افتخر العرب بصراعهم ضد الاستعمار، وبمواقف قادتهم وبشعورهم بأنّ للعالم العربي معنىً، ولديه رسالة: بناء دولة ــ أمة مستقلة ومقاومة السيطرة الأجنبية.

في مصر، ترأس جمال عبد الناصر اقتصاداً مدمراً وتحمل هزيمة مذلة أمام إسرائيل في 1967. ومع ذلك، بقيت القاهرة قلب الأمة العربية الكبرى. وشاهد الجمهور العربي كيف هاجم ناصر الغرب، وتحدى سادة بلاده السابقين، وأمّم قناة السويس وسخر من إسرائيل. في هذه الأثناء، انتزعت الجزائر استقلالها من فرنسا وأصبحت ملجأً للثوار؛ وقادت السعودية حصاراً نفطياً هزّ الاقتصاد العالمي؛ ومنح ياسر عرفات الفلسطينيين صوتاً ووضع قضيتهم على الخريطة.

خلال ذلك، عانى العالم العربي نكسات عسكرية وسياسية مذلة، لكنّه قاوم. قد لا تكون الأصوات الآتية من القاهرة، والجزائر وبغداد قد أعجبت البعض حول العالم، لكنهم انتبهوا لها. كان هناك هزائم للعالم العربي، لكنه لم يستسلم.

لكن هذا العهد انتهى، وصمتت السياسة في العالم العربي. عدا الانتظار ومعرفة ما قد يفعله الآخرون، ليس لدى الأنظمة العربية مقاربة واضحة وفعالة تجاه أي من القضايا الحيوية لمستقبلها الجماعي، والسياسات التي لديها تتناقض مع الشعور الشعبي. تلك اللامبالاة هي التي أوصلت قادة تونس ومصر ليصبحوا غير ذي صفة.

معظم حكومات المنطقة استسلمت لاجتياح العراق أو سهلته؛ ومذ ذاك لم يعد للعالم العربي أي تأثير يذكر على مسار العراق. قامت بالقليل لتحقيق الطموحات الفلسطينية باستثناء مساندة عملية سلام التي لم تعد تؤمن بها. حين خاضت إسرائيل حرباً ضد حزب الله في 2006 ثم ضد حماس بعد ذلك بسنتين، ناصر معظم القادة العرب الدولة اليهودية. وموقفهم من إيران غير مفهوم؛ لقد فوّضوا إلى الولايات المتحدة اتخاذ القرار النهائي، ويشجعونها على تشديد موقفها، لكنهم في الوقت نفسه يحذرونها من نتائج ذلك.

إنّ مصر والسعودية، وهما عمودا النظام العربي، منهكتان، بعد أن أصبحت قضيتهما الوحيدة منع انحسارهما. بالنسبة إلى مصر، التي كانت الأكثر علوّاً وشموخاً، كان السقوط باهظاً أكثر. لكن قبل ميدان التحرير بوقت طويل، خسرت مصر قيادتها للعالم العربي. غابت عن العراق، وتبقى سياستها تجاه إيران محصورة بالاعتراضات والاتهامات والشتائم. لم تنتصر في منافستها مع سوريا، وخسرت معركة النفوذ في لبنان. لم يكن لديها أيّ تأثير حقيقي على عملية السلام

ردّاً على جان عزيز **قراءة تاريخي**

منتصر فوزي*

طرح الأستاذ جان عزيز وجهة نظر خاصة في قراءة الظاهرة الشعبية في مصر في مقاله «إذا قدّر لمصر أن تصير ثورة» (عدد 1335، يوم الثلاثاء 8 شباط). واستند الكاتب الى مقولة شائعة لينسج على منوالها نسقاً تفسيرياً تبشيرياً حول هذه الظاهرة الفريدة والمعقّدة...

إنّ ما طرحه السيد عزيز يقوم على تبسيط أحادي مستند الى الفكرة الشائعة المرتكزة في عمقها وخلفياتها على القسمة السنّية/ الشيعيّة في قراءة الظاهرة السياسية في دائرة الاجتماع السياسي الإسلامي المعاصر. وهي فكرة تقوم على التنميط الاجتماعي أو التقسيم الوظيفي المرتكز على الفارق الإيديولوجي الذي ينتهي الى إسناد مهمة حماية هيكل الملك الى

> يمكن أن يقف فوكوياما على منصة ميدان التحرير ليسجل نصراً على ماركس

السنّة، ليسند بالتالي، مداورة أو مباشرة، وظيفة الاعتراض الى القوى المنضوية تحت لواء التشيّع. وقد نظر بعض أصحاب هذه الفكرة الى التاريخ الإسلامي والعربي لماماً، فاستحضروا من جوفه محطات متناثرة ومنتقاة لتمثل منهجاً معرفياً أو نمطاً تفسيرياً لقراءة الحراك السياسي في الدول العربية...

طبعاً، فات السيد عزيز ومن نحا نحوهم، أنّ ظاهرة السلطة تتجاوز البعد الطائفي في التاريخ الإسلامي الذي تمحور حول الانقسام الكبير والحاد بين السلطة والجماعة...

إنّ الاعتقاد الفاسد بأنّ السلطة الإسلامية كانت سنّية، والمعارضة والحركات الثورية انحصرت بالتالي في مدار التشيّع، هو ابتسار لا يصلح تبنّيه من صاحب اطلاع عام على تاريخ الحضارة الإسلامية. انطلاقاً من خلافة الإمام علي بعد صراع على السلطة لربع قرن، ناهيك مثلاً عن مقاربة السياق السياسي للسلطة الفاطمية التي سبحت في فضاء شيعي فضفاض وملتبس، بعدما كانت الخلافة العباسية قد أرست دعائمها بالاتكاء فكراً ونسباً على آل البيت... ثم ماذا نقول عن الإدارة الزيدية في اليمن وعن «الدولة» الصفوية التي أدارت معظم المنطقة انطلاقاً من إيران؟ ثم قبل ذلك، هل يظن أحد أنّ الذين حاصروا قصر الخليفة عثمان، وتوسط الإمام علي بينهم وبين الخليفة، هم من الشيعة؟

ثم كيف يصح اعتبار حكم بني أميّة الفئوي سنّياً، وقد انقسمت الأمة علية...؟ وبعد، هل يمكن اعتبار ثورة طلحة والزبير التي جاءت في زمن الحسين ثورة شيعية ضد سلطة سنّية؟

هذا الوهم التاريخي هو الذي حدا بالبعض الى خلط في التاريخ والسياسة أفضى الى تقزيم ثورة الإمام الحسين وتحويلها الى حركة شيعية ضد السنّة، فأساء الى الثورة التي كانت لطلب الإصلاح في أمة محمد، كما عنونها مطلقها...

إنّ إطلاق الأحكام الجاهزة على التاريخ الإسلامي على نحو طائفي، يتجاوز الوقائع ويعاند التأريخ السياسي، الذي يؤكد في كلّ منعطفاته وتفاصيله حركة التجاذب الحاد بين الجماعة والسلطة بالمعنى الواسع لمفهوميهما. فالأولى كانت تتسلح بمبدأ النصيحة الذي توسع به الأنتروبولوجي طلال أسد وجعله نظيراً لمفهوم الرأي العام في الحاضرة الغربية. أما السلطة فقد استخدمت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع توسعة في التفسير والتأويل بما يخدم مفهوم الاستبداد المحمول بالصولجان على قاعدة «لولا السيف ما عبد الله».

أسهم الفهم الشعبوي المبتور لظاهرة تشكّل السلطة في الإسلام في إضاعة فرصة مهمة لتعديل آليات فهم السياق السياسي للظاهرة الإسلامية على مستوى السلطة والاجتماع السياسي. وربما كان السعي الحثيث لتوظيف الصراع السياسي في عمليات الشحن والتعبئة المذهبية هو أحد أعمدة الابتسار والتشويه الذي رافق فهم العامة لتاريخ الحكم والإدارة في الحضارة الإسلامية...

واللافت في نص السيد عزيز أنّه استحضر

ديدة للعالم العربي

العربي ـ الإسرائيلي، وكانت عاجزة عن إعادة توحيد الحركة الفلسطينية وعُدّت في المنطقة متواطئة مع إسرائيل في حصار قطاع غزة الذي تسيطر عليه حماس.
شهدت الرياض، من غير أن تستطيع فعل الكثير، التصاعد التدريجي للنفوذ الإيراني في العراق والمنطقة. أذلت في 2009 حين فشلت في سحق المتمردين في اليمن رغم أفضليتها الكبيرة في الموارد والعتاد العسكري. جرى تجاهل محاولاتها للوساطة بين الفلسطينيين في 2007، وأخيراً في لبنان، من الأطراف المحلية التي كانت لها سطوة كبيرة عليهم في الماضي.
أثبتت القيادة العربية أنّها مذعنة وقابلة للتأثيرات الخارجية، وحين تقوم بفعل ما تكون عاجزة. وفيما كانت تناصر سلسلة من القضايا الخاسرة في الماضي ـ الوحدة العربية، تحدي الغرب، مقاومة إسرائيل ـ فهي اليوم لا قضية لها تحارب من أجلها. والحق يقال، كان العرب أكثر فخراً بنكسات الماضي منهم بغيبوبة اليوم.
تعاني الدول العربية لعنة أكثر إضعافاً من الفقر والاستبداد. أصبحت أنظمتها مزيفة؛ تراها شعوبها كأنظمة غريبة، تتبع سياسات صيغت في أماكن بعيدة. لا يمكن المرء أن يفهم أفعال المصريين والتونسيين والأردنيين وغيرهم، من دون أخذ في الاعتبار هذا الشعور المترسخ بأنه لم يسمح لهم بأن يكونوا أنفسهم، وأنّ هوياتهم سرقت منهم.
النزول إلى الشوارع ليس مجرد فعل اعتراض، بل هو كفاح لتقرير المصير.
حيثما رأت الولايات المتحدة وأوروبا اعتدالاً وتعاوناً، شعر الجمهور العربي بخسارة الكرامة والقدرة على اتخاذ قرارات حرّة. جرت مبادلة الاستقلال الحقيقي بمساعدات غربية عسكرية واقتصادية وسياسية. شوّهت هذه العلاقة الحميمة السياسة العربية. الاعتماد على سخاء الدول الأجنبية والمسؤولية أمامها، جعلت الطبقة الحاكمة الضيقة أكثر تجاوباً مع الطلبات الخارجية مما هي مع الطموحات المحلية.
بعد أن ابتعدت عن دولها، بحثت الشعوب في أماكن أخرى عمّن يوجهها. انجذب البعض إلى مجموعات مثل حماس وحزب الله والإخوان

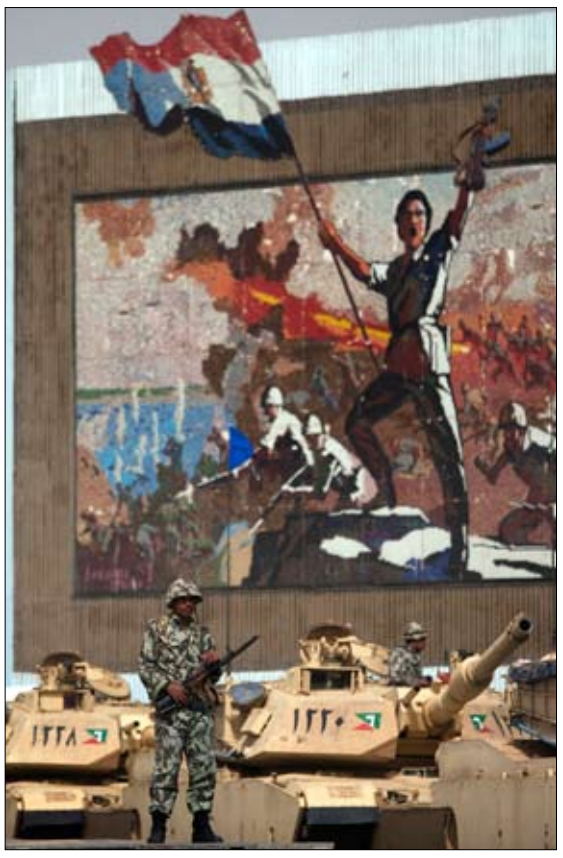
لا يزال الجيش منتشراً في الشوارع (اميليو مورينالتي ـ أ ب)

المسلمين، وهي مجموعات قاومت النظام السائد وتحدته، فيما يتطلع آخرون إلى الدول غير العربية، مثل تركيا، التي نسجت في ظل حكومتها الإسلامية دوراً ديناميكياً ومستقلاً؛ أو إيران التي تتحدى التهديدات والإملاءات الغربية.
قلب انهيار النظام العربي علاقات القوى الطبيعية. القوى التقليدية مثل مصر والسعودية تتصرف بأقل من مكانتها، فيما تسعى الدول الصاعدة، مثل قطر، إلى التصرف بطريقة أكبر من حجمها. برزت محطة «الجزيرة» كفاعل سياسي متكامل لأنّها تعكس الشعور الشعبي وتعبر عنه. لقد أصبحت عبد الناصر الجديد. قائد العالم العربي هو محطة تلفزيونية.
الانتفاضات الشعبية هي الخطوة الأخيرة في هذه العملية، وقد سهلتها جرأة مكتشفة أخيراً وشعور بالقوة ـ لم تعد الشعوب العربية خائفة من مواجهة أنظمتها بعد مشاهدتها تعثّر الجيش الأميركي الجبار في العراق وأفغانستان، وعجز إسرائيل التي لا تهزم عن إخضاع حزب الله وحماس.
بالنسبة إلى الولايات المتحدة، تكشف الثورة الشعبية في المنطقة كذبة المقاربة التي تعتمد على قادة عرب يقلدون أفعال الغرب ويرددون كلماته. مقاربة نجحت في نزع الصدقية عن هذه الأنظمة من دون أي فائدة لواشنطن. كلما أعطت الولاياتِ المتحدة المزيد لنظام مبارك، خسرت مصر. أنذر القادة العرب: لن تنقذكم علاقة جيدة مع الولايات المتحدة واتفاق سلام مع إسرائيل وقت الحاجة.
ضخ مساعدة اقتصادية في الأنظمة المتداعية لن ينفع. إنّ المظالم الذي تشعر بها الشعوب العربية ليست بالأساس مادية، وأحد أهم استهدافاتها هو الاعتماد المتزايد على الخارج. كذلك فإنّ النداءات الأميركية من أجل الإصلاح ستفشل. فالرسول الذي دافع لعقود عن الوضع القائم هو صوت ضعيف للتغيير يفتقر إلى الصدقية. وقد ترتد المحاولات الغربية للضغط على الأنظمة على أصحابها، سامحة للحكام بتصوير المتظاهرين بأنّهم موالون للغرب، وقادة المعارضة بأنهم دمى بيد الخارج.
أقنع بعض صناع القرار في العواصم الغربية أنفسهم بأنّ استغلال الفرصة للترويج لعملية السلام الإسرائيلية ـ الفلسطينية سيرضي الرأي العام. إن ذلك يعبر ذلك فقط عن حالة من النكران وتفكير مبني على الرغبات لا الوقائع.
وجهة النظر هذه تتجاهل أنّ العرب أصبحوا في غربة عن جهود عملية السلام الحالية؛ فهم يعتقدون أنّ هذه المساعي تعكس أجندة أجنبية وليست داخلية. كذلك يفترض صناع القرار أولئك أنّ اتفاق سلام يكون مقبولاً من الغرب والقادة العرب سيكون مقبولاً بدوره من الجمهور العربي. بينما في الحقيقة، سيُرى، على الأرجح، كفرض اتفاق ظالم، ما يعزز رفضه باعتباره تصفية لقضية عزيزة. إن اتفاق سلام كهذا يهدف لإنقاذ النظام العربي سيعجل بزواله.
انتقال العالم العربي من القديم إلى الجديد محفوف بعدم اليقين في ما يتعلق بسرعته ونتائجه النهائية. وعندما يتم هذا الانتقال في أي مكان، سيعبّر عن توق إلى المزيد من تأكيد الذات. سيكون على الحكومات أن تغيّر مواقعها: وشعوبها ستأمل أن تراها تشبه تركيا أردوغان أكثر من مصر مبارك.
لعقود، أفرغ العالم العربي من سيادته، ومن حريته وكرامته. أفرغ من السياسة. اليوم هو يوم انتقام السياسة.

*حسين آغا هو عضو متقدم في كلية سان أنتوني في جامعة أوكسفورد؛ روبرت مالي هو مدير برنامج الشرق الأوسط في مجموعة الأزمات الدولية، وكان مساعداً خاصاً للرئيس الأميركي للشؤون العربية ـ الإسرائيلية من 1998 حتى 2001 (عن صحيفة «واشنطن بوست») ـ ترجمة ديما شريف

ة ضد التأريخ

أحاديث نبوية وآيات قرآنية تخالف ما أراد إثباته. فاستشهاده على سبيل المثال بالحديث: «كما تكونون يولّى عليكم»، لا يخدم فكرة استكانة الجماعة السنية، لأنّ الحديث لا خلاف عليه مع الشيعة. كما أنّه حديث تحريضي غايته حثّ الرعيّة على التغيير لا الاستكانة للحاكم. أما آية «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»، فهي نصّ قرآني، وليست جزءاً من الأدبيات السياسية لأهل السنة. هذا فضلاً عن كونها آية مركزية يستند إليها المنهج العقدي عند الإمامية لإثبات الطاعة والحاكمية للإمام. وهي طاعة تنسحب من أمور الدين الى الدنيا وتجرّ نفسها على السياسة بالضرورة لتصير الإمامة ولاية «إلهية» مطلقة. وهذه المقولة موضع إشكال عند أهل السنّة...
وعليه، فالسلطة في الإسلام لم تكن يوماً طائفية، لكنّها بالتأكيد تسلحت بالطوائف والملل والنحل واختزلتها، بل صادرتها، فلم تكن السلطة الأموية سنّية وقد ذبح يزيد من الصحابة ما أثار المسلمين جميعاً. ولا السلطة العباسية كانت شيعية، وقد واجهها الأئمة بعدما كشفوا زيف شعاراتها فعملت على تصفيتهم فكرياً وجسدياً من دون هوادة. ولم تنحصر الثورات والخروج على السلطة بالشيعة ولا استوت السلطة لأهل السنّة. هذا فضلاً عن أنّ مفهوم التشييع والتسنّن أنتج في فترات طويلة وتدرّج في سياقات متنوعة الى أن استوى على صورته الراهنة...
من الصعوبة بمكان فهم حركة السلطة في الإسلام بمعزل عن القراءة المتأنية لدينامية الجماعة التي حفظت الدين خارج مدارات السلطان. تماماً كما هي الحال مع الصوفية التي توصف بالحركة الحارسة للدين واستطاعت أن تتجاوز حركة تداعي السلطات الإسلامية. فعززت الصوفية الدين وفعّلت حضوره داخل الجماعة بوتيرة أكبر مع غياب السلطة الإسلامية. من هنا، يمكن فهم كثير من حركات التحرر التي قادها مشايخ الصوفية على امتداد العالم الإسلامي.
كانت الصوفية ظاهرة عرفان في مواجهة السلطان، تماماً كحركة فقهاء أهل السنّة الذين واجهوا السلطة وقتل بعضهم على أيديها.
حتى إنّ حركة التوابين، التي جاءت رداً على قتل الإمام الحسين، لم تختصر بالشيعة وبالتالي لم تكن ثورة شعبية للشيعة ضد سلطة سنية.
كما أنّ ثائراً كالمختار لم يأخذ شرعيته من الإمام زين العابدين، الممثل الشرعي للشيعة الإمامية في عصره، فاستعاض عنها بمراسلات مع محمد بن علي الذي أيده عن بعد في حركته المطلبية التي تجاوزت القسمة التقليدية بين الشيعة والسنّة.
يظهر الفهم السوسيولوجي للظاهرة الإسلامية في سياقها التاريخي، بوضوح فاضح، عقم التفسير الطائفي المستند الى دوغمائيات وقوالب جاهزة ينساق إليها البعض متجاوزين، ليس فقط التاريخ، بل النص الديني. نص يحمل في طياته أزمة بنيوية لا تسمح بوجود سلطة طائفية لأنّه في العمق يستحيل وجود سلطة

> الوهم التاريخي قزّم ثورة الحسين وحوّلها الى حركة شيعية ضد السنة

إسلامية، لأسباب عديدة أهمها أنّ مفهوم الحاكمية الإلهية الذي ينصّ عليه القرآن لا يتيح لأي سلطة إمكان احتكاره.
معضلة الدولة في الإسلام هي أنّ الحاكميّة الإلهيّة تحتاج الى وحدة المرجعية لكي تترجم في دولة واحدة. وفي حال الاحتكام الى الأمة أو النخب، تتعدد المرجعيات الفاهمة لحاكمية الله فيصعب عندها الانخراط في دولة واحدة بمرجعيات دينية متعددة. من هنا، جاءت ضرورة فصل الديني عن السياسي في تشكيل الدولة العربية الحديثة.
وهذه هي حال مصر التي لا يمكن فهم غضب الشارع فيها من اعتبارات سنّية لأنّ السلطة القائمة نقيض الإسلام السني. والاعتراض، تالياً، لا علاقة له دينياً أو حتى ثقافياً بالبعد السني...
فكيف يمكن أن يعقد لواء الطاعة السنية لدولة تخالف منطوق الحكم بما أنزل الله، إلا إذا افترضنا أنّ التسنن حالة نفسية اجتماعية. عندها نتحدث عن ظاهرة اجتماعية يمكن أن نردّها في مصر الى المكوّن السوسيولوجي الضارب في التاريخ، وصولا الى الفراعنة، ولكن لا يمكن ربطها بالتسنّن إلا من باب التخيّل والتجني على الواقع.
وإذا ما ضربنا صفحاً عن تعسّف السيد عزيز في مقاربة الثورة في الاجتماع السياسي الإسلامي، باعتبار أنه انطلق من الشائع ولكونه غير ذي اختصاص بهذه الموضوعات، فمن غير الممكن أن نفهم إشارته العجيبة الى فوكوياما وهانتنغتون بعدما توهم أنّ نموذج الغضبة المصرية يمثل نهاية لإنسان فوكوياما الأخير، ويصادم «صدام الحضارات». كان ذلك مفارقة تشبه الطرفة لأسباب عدّة. أولها أنّ السيد عزيز رأى أنّ هذه «الشبه ثورة» ستمثّل نموذجاً ديموقراطياً إسلامياً. ولا نعرف من أين استوحى أنّ غضبة المصريين المحمولة بسواعد شباب الفايسبوك ستكون نموذجاً لديموقراطية إسلامية. ولو سلّمنا جدلاً بأنّ الثورة ستلبس من غامض علم الله ثوب الإسلام السياسي أو الاجتماعي أو لنفرض أنه يتحدث عن الديموقراطية في مجتمع مسلمين، فكيف رأى السيد عزيز أنّ غضبة المصريين هي «أول طريق مفتوح صوب الديموقراطية في الإسلام أو الديموقراطية الإسلامية»؟ وهل، مثلاً، التجارب التركية والباكستانية والماليزية حتى الأندونيسية، على علّاتها، هي طماطم إسلامية معلبة؟
وثانية المعضلات، بل الطامة الكبرى، هي أنّ السيد عزيز انجرّ مع أصحاب الخطاب الثقافوي الشعبوي الذين تفتّقت عبقرية بعضهم عن نظرية الربط العضوي جزافاً بين اسمي فوكوياما وهانتنغتون، وتسديد ضربة قاصمة لكليهما عند كلّ منعطف فكري لسبب أو من دونه، حتى صار الاسمان لعقاً على ألسنة معظم من امتشق قلماً في دنيا العرب. فمن أين جاء السيد عزيز بفكرة مناهضة فوكوياما بنموذج الإسلام الديموقراطي المصري (المتخيّل أصلاً)؟ هل غادرت الغضبة الشعبية المصرية بشعاراتها مفردات الاقتصاد الحر والديموقراطية والحريات العامة وتوسيع سوق العمل؟ وهل في هذه الشعارات ما يناقض النموذج الرأسمالي الليبيرالي المحروس بالديموقراطية الذي بشّر بانتصاره فوكوياما؟ ثم، هل يدرك السيد عزيز أنّه، وحتى الآن، يمكن أن يقف فوكوياما على منصّة ميدان التحرير ليؤكد نيته تغيير مقدمة كتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير» لكي يضيف الى إعلان انتصار النموذج الغربي على الاتحاد السوفياتي انتصاراً جديداً في قلب العالم الإسلامي العربي، مسجلاً الى جانب قضائه على ماركس، نصراً على حسن البنّى وسيد قطب وأمونحوتب ورعمسيس الأول بالضربة القاضية؟ هذا إلا إذا تغيرت الأوضاع وأجهضت الثورة أو تسلّم الإخوان، فعندها لن يكون هناك ديموقراطية أصلاً، لنتحدث عن نموذجها.
أما ثالثة المآسي فتكمن في قصور الكاتب عن إدراك رامي نظرية هانتنغتون الذي أكد أنّ صدام الحضارات لا يتمّ قبل تبلور نماذج حضارية خاصة لكل جماعة، وفق معايير مميزة للجماعات المتمحورة خلف مسارات الصدع التي تمثّل خطوط تماس بين مجموعات بشرية اكتمل تكوين مداراتها الحضارية. وتبدأ بعدها عملية القسمة والصراع على خلفية حضارية تختصرها وتهيمن عليها فكرة صدام الحضارات. وهنا مجدداً يمكن أن يكون انتصار الثورة في مصر مدخلاً إلى تحسّس الهوية المصرية والعربية والإسلامية المتميزة ـ التي قد تكون في حال تماسّها مع نبض الشعوب العربية والإسلامية منطلقاً لصحوة هوية أممية جامعة تقودنا الى تأسيس نواة وعي حضاري يستند الى الهوية الإسلامية. ونكون، في هذه الحال، قد دخلنا في صلب المنظومة التفسيرية التي صاغها هانتنغتون، مع فارق مهم جسّدته بارقة أمل أضاءها السيد عزيز، وهي أنّ هذا المسار الوليد، الذي ربما يستغرق اكتمال تموضعه قروناً، سينتهي بقصة عشق حضاري يحملها الإسلام المصري الحديث هديّة الى العالم، يسعفه في ذلك تاريخ عريق من التسامح الحضاري الإسلامي، والديني عامة.

* كاتب لبناني

الديكتاتوريات العرب

مجزرة دوّار اللؤلؤ: هكذا تسلّل خفافيش الظلام لقتل المتظاهرين ف

كرة النار بلغت البحرين، فاشتعلت الشوارع والساحات برصاص الجيش هذه المرة، فيما اللهب لا يزال يتنقل بين ليبيا إلى الجزائر واليمن والعراق. المؤلم في المنامة أن ملكها بدأ المعركة بمجزرة ارتكبت تحت جنح الظلام قبل بزوغ الفجر، أبرز سماتها المكر والغدر

شهيرة سلوم

إنه اليوم الأول من انتفاضة «14 شباب» التي دعا إليها «شباب بحريني» ألهمته ثورتا تونس ومصر. يخرج المنتفضون الى الشوارع في القرى والمناطق بأعداد متواضعة. تحاصرهم القوات الأمنية وتسدّ جميع المنافذ إلى نقاط تجمعهم، تقتل وتجرح البعض. تستمر الحالة ساعات بين كرٍّ وفرّ. الأمن يغلق دوار اللؤلؤة، حيث يفترض أن تكون التظاهرة المركزية، كلياً. يبقيه فارغاً من المحتجين.

اليوم الثاني من الانتفاضة: الجيش يرفع الحواجز بعد سقوط قتيلين. الطريق سالكة الى دوار اللؤلؤة. المحتجّون يتحركون بسهولة أكبر. تمتلئ ساحة اللؤلؤة بالمئات، فالآلاف، فعشرات الآلاف. ينصبون الخيم ويفترشون الأرض من أجل اعتصام سلمي مفتوح. الساحة تحتضن قرابة 30 ألف متظاهر مساء الأربعاء. الكل يستعد ليوم الجمعة، موعد التظاهرة المركزية.

إنها قرابة الساعة الثالثة إلّا ربعاً فجراً. المعتصمون نيام يحلمون بيوم الثورة الذي سينتصرون فيه على الحاكم، الذي خدعهم لعقود ثم أوقعهم في وهم الإصلاحات، بينما لا يزالون مواطنين درجة ثانية. تصل إلى من تطوّع لحراسة النيام أنباء عن تقدّم جحافل الجيش باتجاههم. تعلو هتافات التسبيح والصلاة. الجيش يتقدّم على الجسر المقابل للدوار في الليل. يعلم أنّ هدفه في سُبات، يلجأ الى الحيلة وكأنّه في ساحة معركة، كأنّ المعتصمين ليسوا من هذا الوطن. ما هي إلا دقائق حتى تنهال قنابل الشوزن shut gun، والرصاص المطاطي كالمطر على النائمين. يستفيقون هلعين. يعلو صراخ أطفال ونساء. سحابة كثيفة من الدخان تغطّي المنطقة لكثرة ما أطلق من قنابل ورصاص.

تستمر المجزرة لأكثر من عشر دقائق. قتلى وجرحى بالمئات. الأنباء تتحدث عن مقتل 4 أشخاص وجرح ما يزيد عن المئتين. عُرف من القتلى عيسى عبد الحسن (60 عاماً) وحسين زايد، ومحمود مكي (22 عاماً) وعلي خضير (52 عاماً). تهرع سيارات الإسعافات الى المكان. الجيش يشدّد الحصار ويمنعها من الدخول. أكثر من ثماني ساعات مرّت والإسعافات ممنوعة من الدخول إلى الساحة.

تنصب حواجز في كل مكان من العاصمة، ويعزّز الأمن انتشاره بالآلاف، فيما تجوب الشارع المحيط بالدوار أكثر من 50 دبابة ومدرّعة عسكرية. إنها الساعات الأولى من الفجر، والحدث خارج التغطية الإعلامية. مجرّد كاميرات شخصية توثّق الهجوم. الإعلام تجاهل الانتفاضة ونذُرها، قبل أن تستدعيه بالقوة دماء القتلى.

التواطؤ مستمرّ. لم يكتف الجيش بمنع سيارات الإسعاف وطواقمها من الدخول لنجدة المصابين. يتواطأ معه المستشفى الحكومي، بحسب ما أكّد مصدر مطلع لـ«الأخبار». فقد رفض المستشفى استقبال المصابين من دون أن يعطي أي تبرير سوى أنه مستشفى السلطة. لم تشفع حالات المصابين المأساوية في إسعافهم.

وبحسب المصدر نفسه، فإن مستشفيين خاصين هما الإرسالية الأميركية والمستشفى الكندي استقبلا الإصابات وتكفّلا علاجها على نفقتهما الخاصة.

وتجمهر الأطباء والمسعفون داخل مستشفى السلمانية، وطالبوا وزير الصحة فيصل الحمر بالسمح لهم باستخدام سيارات الإسعاف للذهاب الى الجرحى خارج المستشفى، لكن الوزير منعهم من ذلك.

وبسبب اشتراك الجزء السلطوي من الجهاز الطبي في العملية، احتشد الأطباء في تظاهرة رفعت شعار فليسقط وزير الصحة. وتحدثت أطباء عن إعلان الوزير استقالته أثناء دخوله مكتب الإدارة في مجمع السلمانية الطبي، لكنه تراجع عن قراره.

ولم يسلم الصحافيون أو الناشطون الحقوقيون أو المسعفون من اعتداءات عناصر الجيش. فأدخل الطبيب صادق العكري الى غرفة العمليات بمستشفى السلمانية. وأُصيب الإداري في جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان ناجي فتيل عندما كان يحاول إسعاف أحد المصابين. وبينما كان صحافي قناة «إي بي سي»، ميغيل ماركيز، يجري اتصالاً بالمحطة كي ينقل إليها الأخبار، صرخ فجأة «لا لا أنا صحافي، سأرحل سأرحل... إنهم يضربونني»، قبل أن ينقطع الاتصال. ثم أوضح لاحقاً أنه تعرض للضرب وانتزعت منه الكاميرا خلال هجوم الفجر، قال «ضُربني سوقيون. إنني الآن في سوق قرب فندقنا الذي لجأ إليه كثيرون».

انتقل المتظاهرون الى لملمة الجراح. وأُعلنت الحاجة الى التبرع بالدماء نتيجة الحالات الحرجة للمصابين، فيما فُقد العشرات، قيل إنهم أكثر من 60 شخصاً، من موقع التظاهرة. ورجحت مصادر أن يكون الجيش

> لم يسلم الصحافيون أو الناشطون الحقوقيون أو المسعفون من اعتداءات عناصر الجيش

يحرقون صور عيسى بن سلمان في المنامة (حسان عمار ـ أ ب)

«الوفاق» تستقيل من البرلمان... وتتمسّك بـ«الملكيّة الدستوريّة»

التصعيد الخطير الذي شهدته ثورة البحرين أمس لم يدفع أكبر كتلة معارضة الى رفع سقف مطالبها بإسقاط الملكية، واكتفت بسحب نوابها من البرلمان، فأسقطت عنه الشرعية الشعبية من دون الدستورية

قرّرت جمعية «الوفاق»، أمس، سحب نوابها من البرلمان البحريني، احتجاجاً على الجريمة «ضد الإنسانية» التي ارتكبها الجيش بحق المعتصمين المسالمين في ساحة اللؤلؤة فجراً، لكنّها أصرّت على مطالبها بإقامة ملكية دستورية، متنصلةً من الشعارات التي رفعها المتظاهرون والتي تطالب بإسقاط الملك على اعتبار أنها ردة فعل عاطفية.

وأكّد النائب الأول لرئيس مجلس النواب البحريني، خليل مرزوق، في حديث إلى «الأخبار»، استقالة جميع أعضاء كتلة «الوفاق»، وهي أكبر كتلة في مجلس نواب يبلغ عدد أعضائها 18. ووصف ما جرى بعد منتصف الليل في ساحة اللؤلؤة بأنّه «جريمة ضدّ الإنسانية»، قائلاً «لا أجد غير ذلك كي أصف ما جرى، إنه قتل متعمّد ضدّ شعب أعزل، جزء منه كان نائماً، والبعض الآخر كان يقرأ القرآن»، قبل أن يرتكب الجيش جريمته خلال عشر دقائق، مستخدماً كل أنواع الأسلحة. ورجّح أن يكون قد استُخدم سلاح أخطر من قنابل «شوت غان»، «لأن صور الضحايا التي شوهدت ومدى التشوّهات الحاصلة تنمّ عن أنه جرى استخدام قذائف ضدّ المتظاهرين».

وتقدّم عدد من نواب «الوفاق» وجملة من المحامين البحرينيين ببلاغ للنائب العام للتحقيق في الجريمة.

وتحدث مرزوق عن الوضع الناجم عن هذه الاستقالة الجماعية، قائلاً إنه «انسحاب 18 عضواً، أي ما يقارب 45 في المئة من أعضاء المجلس ويمثّلون ما نسبته 65 في المئة من أصوات الشعب، يعني سقوط الشرعية الشعبية عن المجلس»، رغم أن الشرعية الدستورية لا تزال قائمة. فعدد الأعضاء الباقين يبلغ 22 نائباً، وبالتالي فإن المجلس يمكن أن ينعقد، «ولكن بشكله الحالي لا يستطيع أن يقرّ قانوناً يقبله الشعب». وأكد النائب الوفاقي أن مطالب الجمعية تتمثل في محاسبة المعتدين والذين سبّبوا هذه المجزرة، وإقالة الحكومة وتأليف حكومة إنقاذ وطني، والبحث في موضوع الإصلاحات السياسية، والتي تتمثل في إقامة ملكية دستورية وحكومة منتخبة وبرلمان كامل الصلاحيات وأن تكون الغرفة المعينة، أي مجلس الشورى، هيئة استشارية. وأوضح أن المعارضة قدّمت اقتراحاً الى السلطة بأن تقدم مرشحاً كفؤاً وأن يكون سنّياً «لا رغبة لنا في أن يكون رئيس الحكومة شيعيّاً».

ورغم الجريمة، فإن النائب الوفاقي أكد أن المطالب لن ترقى الى حدّ إسقاط الملك، «بل ما نطلبه هو إقامة ملكية دستورية». وعن الهتافات التي تقول «الشعب يريد إسقاط النظام» وتدعو الى رحيل الملك، أجاب إنه لا يمكن التحكم بمشاعر الشعب بعد الجرائم التي ارتكبت بحق المتظاهرين. وأضاف إن هذا المطلب غير مطروح «حالياً ولا أعتقد أنه سيطرح في المنتظر القريب». وشدّد على أن المطالب وطنية، ولا تتعلق بطائفة معينة. ووصف انتفاضة «14 شباط» بأنها ثورة إصلاحية للنظام وليست انقلابية.

كذلك أكّد مرزوق أن جمعية «الوفاق» ملتزمة «بما صوّتنا عليه» قبل عشر سنوات، والذي يدعو الى إقامة الملكية الدستورية. وقال إن «الوضع المتوتر لا يمكن أن يستمر لأن الأحوال الاجتماعية والاقتصادية للمملكة لا تسمح بذلك. واتهم السلطة بأنها اختارت أن تقتل الشعب، وأن الجيش وثق على نفسه بهذه الجريمة بأنه لا يحمي الشعب، بل هو يقتله».

> ما جرى يمثل بلطجة رسمية وله تداعيات كارثية على استقرار البحرين

وفي مقابل الدعوة إلى تظاهرة مركزية اليوم بعيد صلاة الجمعة، فإنه يرتقب أن يشيّع القتلى. وتوقّع مرزوق أن يخرج الشعب بكثافة من أجل ذلك، رغم أن دعوة التظاهر باتت موضع تساؤل بسبب الأحكام الأمنية للجيش في العاصمة. وانتقد مرزوق بشدّة المواقف الدولية والإقليمية بشأن الأحداث في البحرين، قائلاً «بعض الأطراف التي لديها حسابات ضيقة لا تتحدث عن هذه الجريمة»، مشيراً إلى أنه عندما «خرج شعبا مصر وتونس في تظاهرات ورفعا شعارات إسقاط النظام، هلّلوا لهما وشجعوهما على الاستمرار بمواقفهما، ولكن عندما خرج الشعب البحريني ليطالب بالإصلاح، وارتكبت بحق جريمة ضد الإنسانية، لم يخرج أحد ليندّد أو ليصطفّ الى جانب البحرينيين»، متسائلاً «هل شعبنا أدنى شأناً، أو أنهم ليسوا من فصيل البشر؟».

وبالنسبة الى اجتماع مجلس التعاون الخليجي، لم يتوقع مرزوق منه شيئاً. «لم يقم لحسابات مصلحة الشعوب، بل لحسابات الأنظمة، وليس لدينا أي أمل في أن يدين ما جرى». وشدد على «أننا لا نريد أن تتحول البحرين الى محاور، أو نسمح لتدخل خارجي».

من جهته، وصف الأمين العام لجمعية

...يـة بداية النهاية

...ي البحرين

قد اعتقلهم واقتادهم إلى جهات مجهولة. كذلك تحدث شهود عن فقدان أطفال كانوا في الساحة، وأذيع النبأ على مواقع «فياسبوك» و«تويتر» للبحث عنهم.
وخرج التلفزيون البحريني لينقل عن الإدارة العامة للمرور أن شارع الملك فيصل مغلق من الجانبين، وكذلك الشوارع الفرعية المؤدية إليه، وكذلك شارع الشيخ عيسى بن سلمان المؤدي الى شارع الشيخ خليفة بن سلمان في اتجاه المنامة.
وبعد ساعات، أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، العميد طارق حسن الحسن، أن «قوات الأمن العام أخلت منطقة دوار اللؤلؤة من المتجمهرين والمعتصمين فيه، وذلك بعد استنفاد كل فرص الحوار معهم، حيث استجاب البعض منهم وغادر بهدوء، بينما رفض آخرون الامتثال للقانون، الأمر الذي استدعى التدخل لتفريقهم». صورة مقلوبة لما جرى حقيقة في الساحة، ووثّقته كاميرا المعتصمين، ونُشر على مواقع «يو تيوب».
بدورها، توعّدت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين بأن «قوة الدفاع (أي الجيش) ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لبسط الأمن»، وناشد المواطنين «عدم التجمهر في المناطق الحيوية وسط العاصمة». وشدّد على «اتخاذ كل التدابير الصارمة والرادعة لبسط الأمن والنظام العام وتحقيق الاستقرار».
ووصف ناشطون بحرينيون لـ«الأخبار» الوضع في الشارع بأنه مضطرب جداً. وأكدوا أن «الجيش أغلق معظم المنافذ الى العاصمة، وكذلك أغلقت شركات عدّة». وقال محمد، الذي كان حاضراً وقت هجوم الفجر، إن القنابل والرصاص انهمرت بنحو غير معقول، حيث فوجئ المعتصمون وهم نيام، فيما البعض الآخر كان صاحياً حين وصله نبأ تقدّم عناصر للجيش. وأكّد أن الجيش أخلى الدوار تماماً من المعتصمين.
تبقى حكاية الشهود الأحياء في هذه المجزرة. أولئك الذين أُصيبوا بإعاقات وعاهات دائمة بسبب القنابل المحرّمة دولياً المستخدمة، وهي قنابل الشوزن shutgun المخصصة لاصطياد الطيور وتنشر شظاياها بكثافة عند انفجارها، وهدفها غير محدّد، وبالتالي فإن القانون الدولي يحظر استخدامها، وهكذا تشهد هذه القنابل على الجريمة الإنسانية التي ارتكبها الجيش أمس في ساعات الفجر الأولى ضدّ شعب أعزل.

«مرتزقة» من أصول مجنّسة!

أُثيرت في كثير من الأحيان مسألة الهوية الوطنية للجيش البحريني، وذلك بسبب سياسات التجنيس. وتحدثت تقارير عدّة عن عمليات ملتوية تجري بصورة مكثفة منذ عشرات السنوات من أجل تغيير التركيبة الديموغرافية للبلد.
وأشارت الى أنّ قوة الجيش تنال النصيب الأكبر من هذه العملية، لأن السلطة الحاكمة تريد أن تؤسّس لقوة موالية لها، وأن تركيبة الجنود الصغار هي من المجنسين.
وفي التعامل مع الأزمة الأخيرة، وقمع الجيش للمتظاهرين، عاد كثيرون للتشكيك في ولائه، ولا سيما أن البعض تخوف من إمكان دخول قوات خليجية لقمع الحركات الاحتجاجية، وفي مقدمها سعودية. وقد أكّد شاهد لـ«الأخبار» أن بعض عناصر الجيش كانوا يتحدثون بلهجة غير بحرينية، وبعضها سعودي. لكنه أضاف إنه

> **لو كان هؤلاء من المواطنين الأصليين، ولو كانوا كلهم سنة لما أطلقوا النار على إخوانهم الشيعة**

«لم يلحظ وجود أي عناصر للجيش بغير الزي العسكري لقوة الدفاع البحرينية». وأشار الى أن «هناك جندياً هاجم متظاهراً وبدأ يحدثه بلكنة غريبة ويقول له أن يرحل».
وفي سياق تعليقه على لكنات أفراد الجيش، قال النائب الوفاقي، خليل مرزوق، لـ«الأخبار»، إن «معظم عناصر قوة الدفاع البحرينية هم من المجنّسين، وبالتالي طبيعي أن تكون هناك لكنات بدوية (بعضها من قبائل سعودية وكويتية) وسورية ويمنية وباكستانية». وأضاف إن «الضباط في الجيش هم من البحرينيين الأصليين، ومعظمهم من الأسرة الحاكمة، أما الجيش الأساسي فهو من أناس آخرين مجنّسين، لذلك تختلط علينا الأمور».
وتابع مرزوق إنه «لو كان هؤلاء (أفراد الجيش) من المواطنين البحرينيين الأصليين، ولو كانوا كلهم من السنّة، لما أطلقوا النار على إخوانهم الشيعة في الوطن»، مشدّداً على أنه يستحيل أن «يقتلوا مواطنيهم». ورفض أن يصنّف جيش البحرين بـ«المرتزقة»، لكنّه شكّك في وطنيته.
وفي إطار ردّه عما إذا كان الجيش سيرتكب الفعلة نفسها إذا كان المعتصمون من السنّة، قال مرزوق «من المؤكد لا»، وتابع «لو كان المعتصمون من السنّة يستحيل أن يهاجمهم الجيش هكذا». وعرض بعض الشخصيات السياسية السنّية المعارضة التي لا تجرؤ السلطة على الاقتراب منها فقط لأنها من الطائفة السنية، وقال «نائب الأمين العام لحركة «حق» وعلي ربيعة وإبراهيم شريف، هؤلاء لا أحد يمسّهم»، معلّلاً السبب بأن السلطة لا تريد أن تظهر بأن لديها معارضة سنية.
لكن في المقابل، يرى مراقبون أن الجيش، وهو لا يتدخل في المسائل الداخلية، وأن غالبيته بحرينية مع وجود فئات قليلة من السودانيين واليمنيين، ولكن تصدر قياداته تصريحات الولاء بصورة مستمرة للملك. وعن تدخله لقمع المحتجّين، تقول المصادر نفسها إن هناك صوراً تظهر اعتراض سيارات تابعة لوزارة الداخلية لدبابات الجيش، مشيرة إلى أن الارتباك الجاري يعود الى مشاهدة قوات تخرج من معسكر الضالع التابع لقوة الدفاع. وفي السياق، أصدرت القيادة العامة لقوة دفاع البحرين بياناً سمّته «رقم 1» أعلنت فيه انتشار قوات عسكرية في محافظة العاصمة.
(الأخبار)

المنامة تحتمي بمجلس التعاون: منعنا الانزلاق إلى الطائفية

«الوفاق»، الشيخ علي سلمان، قيام قوات الأمن البحرينية بتفريق المتظاهرين بأنه «اعتداء وحشي وغير مبرر ضد معتصمين مسالمين». وقال إن «الذي حصل هو هجوم من دون إنذار مسبق ومفاجئ للمعتصمين». وتابع « لقد استُخدمت في الهجوم كميات كبيرة من القنابل المسيلة للدموع ومن الرصاص المطاطي والانشطاري»، موضحاً أن «الهجوم تم من عدة جهات في وقت واحد، ما جعل المغادرة صعبة على المعتصمين».
ووصف الشيخ سلمان ما جرى بأنه «يمثّل بلطجة رسمية في التعاطي مع الاعتصام». وأعرب عن اعتقاده بأن «هذا قرار خاطئ وكارثي على استقرار البحرين»، موضحاً أنه «لا حاجة الى مزيد من القتل، فالمعالجات الأمنية لا تحل الأزمات بل تزيد من تعقيدها».
وكانت الجمعيّة قد أعلنت عن مسيرة للمعارضة يوم غدٍ السبت، وقد أكد سلمان أن «المسيرة ستستمر كما هو مقرر لها». كما توقّع أن «يبادر المحتجّون الى تنظيم أنفسهم والى الاعتصام في أماكن أخرى».
شهيرة...
استدعت التطورات الأخيرة التي تشهدها البحرين اجتماعاً لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي في المنامة. وبعد الاجتماع، أعلن وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان، أن الشرطة البحرينية منعت «الانزلاق إلى الطائفية» بتدخلها لتفريق متظاهرين وسط المنامة، نافياً ما أشيع عن وصول قوات خليجية إلى البحرين لدعمها في مواجهة التظاهرات.
ورداً على تلميح إحدى الصحافيات إلى قدوم جيوش من دول مجاورة إلى البحرين للمساعدة في مواجهة التظاهرات، أكد وزير الخارجية أن «أي جيوش لم تأت من أي بلد خليجي»، مضيفاً أن «جيش البلد يحمي البلد ويحمي الدماء ولم يوجه سلاحه إلى المواطنين». وقال إن «شيعة البحرين ولاؤهم للبحرين. شيعة... سنّة كلنا مسلمون، واليوم هو أهم يوم نؤكد فيه هذه اللحمة».
وتمنّى خالد بن أحمد «ألا تُستبق نتائج لجنة التحقيق وإعطاءها الفرصة للوصول إلى الحقيقة»، مشدداً على أنه «لا أزمة ثقة بين الحكم والشعب في البحرين». وأكد ثقته «بقدرة البحرين على تجاوز الأزمة، وضرورة عدم تعطيل الاقتصاد في البلاد». وقال «أنا لا أستصغر الحدث لكنني واثق من أننا قادرون على تجاوز هذه الأزمة».
وخلال اجتماعه، نوّه المجلس الوزاري لدول الخليج بقرار الملك حمد بن عيسى آل خليفة تأليف لجنة تحقيق خاصة لمعرفة الأسباب التي أدّت إلى تلك الأحداث المؤسفة، مقدّراً مكتسبات مشروعه الإصلاحي لإرساء دولة المؤسسات والقانون وتدعيمها، وتعزيز ممارسة المواطنين لكل حقوقهم المشروعة لتحقيق مستقبل أفضل ومزيد من الرفاهية والتقدم والاستقرار.
ولفت المجلس إلى وقوف دول مجلس التعاون صفاً واحداً في مواجهة أي خطر تتعرض له أيّ من دوله، مؤكداً دعمه الكامل لمملكة البحرين سياسياً واقتصادياً وأمنياً ودفاعياً. وأشار إلى أن المسؤولية في المحافظة على الأمن والاستقرار هي مسؤولية جماعية بناءً على مبدأ الأمن الجماعي المتكامل والتزاماً بالعهود والاتفاقيات الأمنية والدفاعية المشتركة.
كذلك رفض المجلس تدخل أي طرف خارجي في شؤون مملكة البحرين التي هي عضو فاعل في منظومة مجلس التعاون، مشدّداً على أن الإخلال بأمنها واستقرارها يعدّ انتهاكاً خطيراً لأمن واستقرار دول مجلس التعاون كلها.
في هذا الوقت، أبدت الولايات المتحدة اهتماماً كبيراً بالأحداث التي تشهدها البحرين، وأجرت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون اتصالاً بنظيرها البحريني، أعربت فيه عن قلقها من التطورات الأخيرة في البلاد بعد سقوط عدد من القتلى والجرحى في مواجهات مع متظاهرين. ونقلت شبكة «سي إن إن» عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله إن كلينتون نقلت لنظيرها البحريني «القلق العميق من التطورات الأخيرة وحثّت على ضبط النفس من الآن فصاعداً».
وأشارت وكالة الأنباء البحرينية إلى أن كلينتون «أكدت عمق العلاقات التاريخية التي تربط البلدين الصديقين، واهتمام الولايات المتحدة بأمن مملكة البحرين واستقرارها». وأضافت أن بلادها «تقف إلى جانب المملكة وتدعم المشروع الإصلاحي»، في إشارة إلى الملك حمد بن عيسى آل خليفة، و«تدعو الجميع إلى التكاتف والتلاحم في دعم المشروع الإصلاحي».
من جهة أخرى، حاول بعض النواب الموالين للنظام الملكي في البحرين توجيه أصابع الاتهام بمقتل المواطنين إلى المعارضين المتشددين. وأعلن النائب الثاني لرئيس مجلس النواب، عادل المعاودة، لـ«الأخبار»، أن «التظاهرات كانت مطلبية وسلمية في البداية»، موجّهاً أصابع اللوم إلى أطراف «أرادت أن تشعلها». وأشار إلى أن «المطالبة بالحقوق أمر مشروع، إلا إذا سلكت طريق العنف وخرجت عن القانون»، مضيفاً أن الأساليب العنفية هذه «هي التي طبّقت خلال التظاهرات وأدّت الى وقوع قتلى». وشرح أن «عدداً من هؤلاء كانوا يحاصرون رجال الشرطة، الذين وجدوا أنفسهم مضطرين إلى الدفاع عن أنفسهم»، ليعود ويؤكد رفضه لهذا الأسلوب العنفي.
(يو بي آي، أ ف ب، الأخبار)

الديكتاتوريات العرب

تقرير

واشنطن ضدّ «العنف» وطهران مع «تلبية مطالب» البحرينيّين

أجمعت المواقف الدولية، أمس، على التنديد باستخدام قوات الأمن البحرينية القوة المفرطة في مواجهة المحتجين الذين يطالبون بإصلاحات سياسية واجتماعية، وشددت على ضرورة ضبط النفس ومحاسبة المتورطين

استتبع لجوء قوات الأمن البحرينية إلى فض اعتصام دوّار اللؤلؤة، بالقوة، ردود فعل منددة، في مقدمها من الولايات المتحدة، حيث أعرب الرئيس باراك أوباما عن رفضه استخدام الحكومة البحرينية العنف ضد المتظاهرين.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض غاي كارني، «نعارض استخدام الحكومة البحرينية للعنف»، مؤكداً أن أوباما يعارض كذلك قمع التظاهرات «السلمية» التي تشهدها المنطقة.

من جهته، حثّ وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ، جميع الأطراف في البحرين على تجنب العنف، ودعا الشرطة البحرينية إلى ممارسة ضبط النفس في التعامل مع المتظاهرين المطالبين بالإصلاح والتحرك بسرعة لتنفيذ التزامها بفتح تحقيق شفاف» في ما جرى.

بدوره، رأى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أنه ينبغي تقديم المسؤولين عن العنف للعدالة. وقال للصحافيين «التقارير الواردة من البحرين تثير قلقاً شديداً».

كذلك، أعربت وزيرة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، عن قلقها من الأحداث التي وقعت في البحرين، وأدانت وقوع قتلى وأعمال العنف، داعية إلى التعامل مع قلق الشعب من خلال الحوار.

من جهتها، نددت فرنسا بالاستخدام المفرط للقوة في بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تشهد تظاهرات شعبية مطالبة بإصلاحات، وخاصة في ليبيا والبحرين واليمن.

وأصدرت وزيرة الخارجية ميشال إليو ماري بياناً شددت فيه على دعم فرنسا لحرية التعبير والحق في التظاهر السلمي في كلّ مكان في العالم.

أما إيران، فدعت البحرين إلى ممارسة ضبط النفس وتلبية «مطالب» شعبها بعد قيام الشرطة بقمع المتظاهرين. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية عن مصدر لم تكشف عن هويته في وزارة الخارجية قوله، إن إيران تدعو الدولة الخليجية الى «عدم اللجوء الى العنف»، و«تلبية مطالب الشعب».

في هذه الأثناء، دانت منظمة العفو الدولية استخدام السلطات البحرينية القوة لإخلاء المحتجّين. واتهم مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، مالكوم سمارت، السلطات البحرينية بأنها «ردت مرة أخرى على الاحتجاجات المشروعة باستخدام القوة المميتة»، داعياً إياها إلى أن «تنهي حملتها المستمرة على الناشطين الداعين إلى الإصلاح»، و«فتح تحقيق كامل غير منحاز في استخدام قواتها الأمنية القوة المفرطة ضد المتظاهرين السلميين، بمن فيهم العائلات مع أطفالها».

إلى ذلك، أصدر «التجمع الوطني والتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة» بياناً دان فيه «الأعمال الإرهابية التي مارستها قوات الأمن والشرطة الخاصة»، وأهاب «بعقلاء أهل الحكم في البحرين أن يتدخلوا فوراً لمنع سفك مزيد من الدماء البريئة، وقد أعذر من أنذر».

ووصف البيان قوات الأمن والشرطة البحرينية بأنها «حامية للنظام على حساب الشعب أو حامية لمصالح فئة من الحاكمين الذين ربطوا مصالحهم بمصالح الأجنبي على حساب مصلحة شعب البحرين الذي يفترض أن يكون فوق مصلحة كل الفرقاء وأكبر من كل الزعامات الفردية أو الفئوية أو الطائفية أو المذهبية».

(أ ف ب ، أ ب، يو بي آي، رويترز)

ليبيا: 10 قتلى... والمواجهات تتوسّع

مؤتمر الشعب العام سيقرّ تغيير أجهزة تنفيذية واختياراً شعبياً لأسماء جديدة

الاحتجاجات التي شهدتها ليبيا خلال اليومين الماضيين توسّعت دائرتها أمس الى خارج مدينتي البيضاء وبني غازي، حيث أظهرت المواجهات حجم الامتعاض من نظام تجاوز عمره 42 عاماً

من المسيرات الموالية للقذافي في طرابلس أمس (اسماعيل زيتوني - رويترز)

قتل عشرة أشخاص خلال تظاهرات احتجاجية أمس في ليبيا، فيما توسعت دائرة المواجهات بعد تظاهرات دعت إليها المعارضة في إطار «يوم الغضب» احتجاجاً على نظام العقيد معمر القذافي.

وأكّدت مواقع إلكترونية معارضة مقتل ستة أشخاص في بنغازي في شرق ليبيا، في مواجهات دارت بين متظاهرين مناهضين للنظام وقوات الأمن، فيما قتل أربعة أشخاص في تظاهرات مماثلة أول من أمس في مدينة البيضاء (شرق)، حسبما أعلنت مصادر المعارضة.

وقال موقعا «اليوم» و«المنارة» المعارضان، إن «مواجهات عنيفة» وقعت في بنغازي (ألف كيلومتر شرقي طرابلس)، ما أوقع «ستة قتلى حتى الآن» و35 جريحاً. وأضاف الموقعان أن محامين تظاهروا أمام محكمة بنغازي مطالبين بدستور لبلادهم.

وتوسعت دائرة الاحتجاج لتصل إلى زنتان على بعد 145 كيلومتراً جنوبي غرب العاصمة الليبية، حيث سارت تظاهرة أحرق خلالها عدد من مراكز الشرطة ومقرّ للّجان الثورية، حسبما نقلت صحيفة «قورينا».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «قورينا» على موقعها الإلكتروني، أن اللجنة الشعبية العامة للأمن العام (وزارة الداخلية) أقالت مدير أمن منطقة الجبل الأخضر العميد حسن قرضاوي، وعيّنت مكانه العقيد فرج البرعصي. وتابعت أن شابين هما خالد الناجي خنفر وسعد اليمني قتلا في المواجهات بين قوات الأمن ومتظاهرين في البيضاء أول من أمس.

وأشارت مواقع معارضة أخرى، بينها موقع «ليبيا اليوم» ومقره في لندن، إلى سقوط أربعة قتلى من المتظاهرين بالرصاص الحي في البيضاء. ونقلت منظمة «هيومن رايت سوليداريتي»، جنيف، عن شهود قولهم إن قناصة متمركزين على السطوح قتلوا 13 متظاهراً وأصابوا عشرات آخرين بجروح، من دون أن تحدد مكان حصول هذه الحوادث.

وأظهرت تسجيلات مصوّرة نشرت على الإنترنت عشرات الشبان الليبيين المتجمعين الليل الماضي في مدينة البيضاء وهم يردّدون «الشعب يريد إسقاط النظام»، بينما كانت النيران تشتعل في أحد المباني وفيما بدت الشوارع خالية من عناصر الشرطة.

وكانت المعارضة قد دعت إلى الانطلاق أمس في تظاهرة سلمية للمطالبة بإصلاحات، واختارت يوم 17 شباط لتزامنه مع الاشتباكات التي جرت في اليوم نفسه من عام 2006، حيث قتل عدد من الأشخاص في مواجهات مع عناصر الشرطة الليبية أثناء محاولتهم اقتحام مبنى القنصلية الإيطالية في بنغازي خلال احتجاجات على الرسوم الكرتونية المسيئة للرسول.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي تتخذ من نيويورك مقراً لها، إن السلطات الليبية ألقت القبض على 14 ناشطاً وكاتباً ومحتجاً كانوا يعدّون للاحتجاجات المعارضة للحكومة.

في المقابل، نظّمت السلطات تظاهرات موالية لها بهدف عرض قوّتها. وفي هذا الإطار، بدأ عشرات المتظاهرين الموالين للنظام منذ الصباح الباكر بالتوجه الى الساحة الخضراء في وسط العاصمة التي تقاطرت إليها أيضاً حافلات مدرسية تقلّ تلامذة في المدارس الثانوية.

وعمدت السلطات إلى تعزيز إجراءاتها الأمنية في الطرق الرئيسية المؤدية الى طرابلس، فيما كانت حركة السير في العاصمة أخفّ من العادة.

وكانت اللجان الثورية، العمود الفقري للنظام، ومعقل الحرس القديم، قد حذّرت من أنها لن تسمح لمجموعة «تتحرك في الليل» بـ«سرقة مكتسبات الشعب الليبي والعبث بأمن ليبيا واستقرارها».

في هذه الأثناء، أعلن مصدر ليبي أن مؤتمر الشعب العام (البرلمان) سيقر تحولات كبيرة، منها تغيير أجهزة تنفيذية واختيار شعبي لأسماء جديدة، تحل محل أسماء بارزة في الأجهزة التنفيذية للدولة.

ونقلت صحيفة «قورينا» المقربة من سيف الإسلام، نجل القذافي ،عن المصدر الذي لم تكشف عنه، أن المؤتمر المذكور سيبدأ في عقد اجتماعاته ابتداءً من يوم الاثنين المقبل.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

> «هيومن رايت سوليداريتي»: قناصة متمركزون على السطوح قتلوا 13 متظاهراً

بداية النهاية

اليمن

قتلى عدن يكتبون بداية جديدة للثورة اليمنيّة

صنعاء تتصدى للبلطجية... وتعز تستعد لجمعة الغضب

تجتاح التحركات الاحتجاجية المطالبة بإسقاط الرئيس اليمني المحافظات اليمنية، فيما تستعد محافظة تعز لـ«جمعة غضب» بعدما قدّمت عدن أول الشهداء

شوارع صنعاء تحولت إلى ساحة حرب بعد نشر النظام بلطجيته (خالد عبد الله – رويترز)

صنعاء ـ **جمال جبران**

مثّل سقوط أربعة قتلى نقطة فاصلة في خط سير حركة الاحتجاجات الشعبية في اليمن، بعدما تلوّنت شوارع عدن بدم الضحايا، وأحدهم في السادسة عشرة من عمره، واستتبعت بخروج تظاهرات جديدة منددة بالقمع الوحشي الذي تعرض له المحتجون، أبرزها في مدينة الضالع.

ونقطة البداية كانت مع اعتصام احتجاجي سلمي نفّذه مئات من الشباب، أول من أمس، في منطقة «المنصورة» في ضاحية عدن، غالبيتهم عاطلون من العمل، ردّدوا شعارات مطالبة بتغيير النظام السياسي، ورحيل الرئيس علي عبد الله صالح وأقاربه من السلطة، وإطلاق سراح معتقلين في سجن المدينة منذ الأسبوع الماضي.

بدأت السلطة بقمع المحتجين باستخدام عناصر أمنية بلباس مدني، يحملون هراوات وعصيّاً كهربائية وصور الرئيس، وحين لم يفلحوا، كان الرصاص الحي الخيار البديل. وأوضح مصدر مطّلع، في اتصال هاتفي مع «الأخبار»، أن قوات الأمن أطلقت الرصاص الحي عشوائياً والقنابل المسيلة للدموع عند حوالى الثانية عشرة ظهراً، أول من أمس، لتفريق المعتصمين، ما أدى إلى ردود فعل غاضبة من المحتجين، رموا على أثرها الجنود بالحجارة، فيما اقتحم عدد آخر منهم مبنى المجلس المحلي وأحرقوا فيه أربع سيارات.

من جهتهم، أكد شهود تعمّد إصابة المحتجين من مسافات قريبة، والتركيز على المناطق العلوية من الجسم، ما يفسّر سقوط أربعة قتلى وعشرات الجرحى، سارع العديد منهم إلى مغادرة المستشفيات خشية الاعتقال، فيما رفض والد القتيل محمد العلواني، أول ضحية تسقط في الاحتجاجات اليمنية ضد السلطة، تسلّم جثة ولده قبل القبض على الجناة.

الرئيس اليمني أمر بفتح تحقيق فوري في أحداث «المنصورة»، فيما ناشد نائب الرئيس اليمني السابق، علي سالم البيض، «جميع الجنوبيين في الداخل والخارج أن يهبّوا اليوم لطرد الغزاة وانتزاع حرية الجنوب واستعادة استقلاله».

وكانت الفعاليات الاحتجاجية قد بدأت في مدينة عدن (جنوبي صنعاء)، السبت الماضي، بتظاهرات هتف مواطنون فيها بشعارات ابتهاج لسقوط الرئيس المصري حسني مبارك، قبل أن تتحول إلى هتافات منادية بسقوط الرئيس صالح وأبنائه وأقاربه. وعلى الأثر شنّت القوات الأمنية حملة اعتقالات طالت المشاركين، وكان من بين المعتقلين طفل لم يتجاوز السابعة (أصم وأبكم)، كانت تهمته «ترديد شعارات انفصالية»، على الرغم ممّا يُعرف عن ارتباط تظاهرات عدن، حتى أمس، بمطالب حقوقية صرفة بعيدة عن شعارات الحراك الجنوبي المنادية بفك الارتباط. وحفلت مواقع الفايسبوك بدعوات لأنصار الحراك من أجل التظاهر على قاعدة فك الارتباط.

وتحيط بأهل المدينة «خفة الدم» والنكتة من كل جانب، ولا يتوقفون عن تداولها حتى في أوقات الاحتجاجات. فيقول أحدهم «لقد صبرنا على الاحتلال البريطاني 130 عاماً قبل طرده، فكيف نجح نظام الرئيس صالح في استفزازنا خلال عشرين سنة». ويقول آخر معلّلاً هزيمة المنتخب اليمني لكرة القدم في جميع مبارياته في بطولة الخليج، التي أقيمت في عدن قبل نحو شهرين، إن السبب في أنه لعب مبارياته خارج أرضه، في إشارة ساخرة إلى أن غالبية عناصر المنتخب كانوا لاعبين منحدرين من المناطق الشمالية.

> توجه قادة كبار في الحزب الحاكم إلى مدينة تعز لمحاولة ضبط الأوضاع

ويتهم أهالي عدن الرئيس اليمني بأنه أخطأ في تفسير رغبة أهل عدن في عيش حياتهم وأيامهم بهدوء لكنّ نظام صنعاء ارتكب حماقات كثيرة في حقهم، ومنها عمليات النهب المنظمة للأراضي، قبل أن تتفجر الأوضاع بعد الاستفزاز الذي تعرضوا له على أيدي القوات الأمنية، في أعقاب التظاهرات التي خرجت احتفاءً بسقوط حسني مبارك.

وعلى خطى عدن، تستعد مدينة تعز، التي تشهد منذ أسبوع اعتصاماً مفتوحاً، اليوم لـ«جمعة الغضب» التي تعدّ واحدة من الفعاليات التي نُظّمت منذ فترة عبر «الفايسبوك»، ونجحت في تجميع ما يتجاوز خمسة عشر ألفاً حتى نهار أمس.

وبدأ المئات من أبناء القرى المجاورة لتعز بالتوافد إلى منطقة صافر، وسط معلومات عن توجه قادة كبار في الحزب الحاكم إلى المدينة لمحاولة ضبط الأوضاع، وذلك بالتزامن مع نشر تعزيزات أمنية من الحرس الجمهوري والجيش حول المدينة، تخوّفاً من وصول المزيد من المتظاهرين من الأرياف القريبة للمشاركة في التظاهرات.

في هذه الأثناء، أعدّ المعتصمون قائمة سوداء بأسماء تجار ورجال أعمال من المدينة يموّلون أعمال البلطجة التي تواجه الحركات الاحتجاجية في المدينة.

أما في العاصمة صنعاء، فقد تواصلت المصادمات بين المتظاهرين المطالبين بسقوط النظام وآخرين مؤيّدين للرئيس اليمني لليوم الخامس على التوالي، ما أدى إلى إصابة 25 شخصاً على الأقل.

وخرج نحو ألفي متظاهر، غالبيتهم من الطلاب، من حرم جامعة صنعاء باتجاه ميدان التحرير القريب، حيث مقر الحكومة، مردّدين «الشعب يريد إسقاط النظام»، إلا أن مناصرين للنظام معتصمين أمام الجامعة هاجموهم على الفور، فيما سقط رئيس الجامعة، خالد طميم، أول ضحية رسمية لانتفاضة الطلبة، عندما أُجبر على تقديم استقالته، بعد اتهامه بالتهاون في قمع الثورة الطلابية.

ما قل ودل

كشف الصحافي الفرنسي المتخصص في الشؤون التونسية، نيكولا بو، على مدوّنته على الإنترنت أن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي «أصيب بجلطة دماغية ونقل إلى مستشفى مخصص للأمراء السعوديين في جدّة تحت هويّة مزيفة لأسباب أمنية».

وأكّد أن زوجة بن علي ليلى طرابلسي، لم تعد إلى جانبه، مشيراً إلى أن البعض يرجحون أن تكون في ليبيا، بسبب العلاقات الجيدة بين النظام الليبي والثنائي التونسي.

(يو بي آي)

العراق: مقتل متظاهر في السليمانية... والمالكي «ليس قلقاً» على النظام

قتل شخص وأصيب 33 آخرون بجراح أمس أثناء محاولة المئات من المتظاهرين اقتحام مقر الحزب الديموقراطي الكردستاني في إقليم كردستان العراق، للمطالبة بإصلاحات سياسية وخدميه، فيما قال رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، إنه ليس قلقاً على النظام السياسي إثر سلسلة التظاهرات التي تضرب البلاد، محذّراً «من مندسّين يحرفون مطالبهم المشروعة».

وقال مصدران طبيّان إن شخصاً قتل وأصيب 33 عندما اشتبك محتجون مع الشرطة في مدينة السليمانية في شمال العراق. وقال شهود إن الاشتباكات وقعت عندما وقف نحو 1000 محتج أمام مقر الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، وبدأوا إلقاء الحجارة على المبنى. وأضافوا إن الشرطة فتحت النار صوب الحشد.

كذلك اقتحم متظاهرون غاضبون مبنى ناحية النصر التابع لمحافظة ذي قار، جنوب البلاد، وأضرموا النار فيه. وتأتي هذه التظاهرة المطالبة بالخدمات والقضاء على البطالة ومحاسبة المفسدين وسارقي المال العام وتحسين الظروف المعيشيه وإنعاش البطاقة التموينية، بعد يوم واحد من تظاهرات مماثلة شهدتها مدينة الكوت، مركز محافظة واسط بجنوب بغداد، وأدّت إلى حرق مبنى المحافظة ومجلسها المحلي ومنزل المحافظ وسقوط 3 قتلى وما يزيد على 50 جريحاً من المتظاهرين. وفي السياق، قدّم النائب عن «دولة القانون» جعفر محمد باقر الصدر، نجل المرجع الراحل محمد باقر الصدر، استقالته من عضوية مجلس النواب. وقال مصدر برلماني، إن هذه الاستقالة جاءت احتجاجاً على تردّي الخدمات المقدمة إلى العراقيين وعدم قدرة الحكومة على تقديم أي منجز كبير على هذا الطريق، فضلاً عن التضامن مع المطالبين بهذه الحقوق المشروعه.

في غضون ذلك، أعلن المتحدث باسم الشركة العامة لخطوط السكك الحديد العراقية، جواد الخرسان، أنّ الشركة اتخذت قراراً بوقف عملها في عموم العراق اعتباراً من الاثنين المقبل، بسبب رفض الحكومة منحها قروضاً مالية لتسيير أعمالها. وأكد أنّ نحو «12 ألف موظف يعملون في الشركة سيعتصمون في جميع محطات المدن، كما ستنطلق تظاهرة يوم الاثنين من محطة سكك الحديد الرئيسية في بغداد باتجاه المنطقة الخضراء»، حيث مقر الحكومة العراقية.

في المقابل، قال رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، إنه ليس قلقاً على النظام السياسي إثر سلسلة التظاهرات التي تضرب البلاد، محذّراً «من مندسّين يحرفون مطالبهم المشروعة». وقال المالكي، في مؤتمر صحافي في بغداد، «ليس لدينا قلق من التظاهرات لأنّ النظام السياسي ديموقراطي برلماني والشعب فيه مصدر السلطات». وأضاف إنّ «العراق يستند إلى أرضية صلبة، لذلك حتى الذين يتظاهرون أحياناً من الناس لا يطالبون بإسقاط النظام أو تغييره، لأن من يطالب بإسقاط النظام يعني إسقاط إرادة الشعب». وطالب المالكي المتظاهرين «بعدم السماح للمندسين الذين يحرفون مطالبهم المشروعة ويحولونها الى أعمال شغب»، محذراً قوات الأمن من استخدام العنف ضد المتظاهرين.

من جهة أخرى، قال مصدر في الشرطة العراقية إنه «ألقي القبض على اللواء جهاد الجابري قائد فرقة مكافحة المتفجرات منذ خمسة أيام» بتهمة الفساد، مشيراً الى أن «هناك وثائق وأدلة تجريم في ما يتعلق بقضية أجهزة الكشف عن المتفجرات» غير الصالحة. وبدأت الحكومة التحقيقات بعد تقارير أفادت بأن جهاز (ايه. دي. اي. 657) للكشف عن القنابل الذي اشتُري من شركة بريطانية ليس صالحاً.

إلى ذلك، قتل 13 شخصاً وأصيب 35 آخرون بجروح في هجوم بسيارة مفخخة في محافظة ديالى بوسط العراق، حسبما ذكرت مصادر أمنية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

«الإخوان» على مفترق طرق: تنظيم سياسي أم جماعة دعوية؟

لم يكن أداء الإخوان في بداية الثورة المصرية باعثاً على الرضى. فالبراغماتية التي تُعرف بها الجماعة جعلتها تنتظر توضّح صورة الحركة الشعبية قبل الانخراط فيها، وسط بوادر انقسام بين الشبيبة والقيادة المركزية، التي بدأت تبحث حالياً في خيارات الجماعة بعد الثورة ورؤيتها لواقع مصر

القاهرة ـ **محمد فوزي**

«أمجد» شاب لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره، ينتمي إلى جماعة «الإخوان المسلمين». كان أحد الذين نزلوا إلى الشارع وشاركوا في تظاهرات 25 يناير، رغم قرار الجماعة بعدم المشاركة في الحدث. انضم أمجد إلى «الإخوان» من باب التدين، لأنه يرى أنهم يدعون إلى الله بالحسنى ولا يحبذون العنف بخلاف الجماعات الإسلامية، التي دخلت في دوامة عنف متبادل مع الدولة في التسعينيات.

هو الآن يعيش أزمة، ممزق بين ولائه للجماعة وحبه للثورة التي شارك فيها وهتف من أجل نجاحها. يحاول أن يستجمع شتات عقله بعدما أخبره أصدقاؤه في التنظيم أن الجماعة قررت عدم المشاركة في الثورة، التي دعا إليها شباب الفايسبوك.

في البداية، لم يقتنع بما سمعه، حتى قرأ البيان الصادر عن مكتب الإرشاد، الذي أكدت فيه الجماعة عدم المشاركة في تظاهرات الخامس والعشرين من يناير.

ليس هذا فقط، بل قدمت وصفة للنظام، هي عبارة عن عشرة مطالب لتهدئة الشارع المصري بعد مهزلة الانتخابات البرلمانية الأخيرة. ماذا يفعل؟ هو الآن يقارن بين موقف الجماعة من الدعوة وانخراط كل قادتها بالنزول إلى أرض ميدان التحرير، بعد جمعة الغضب التي مثّلت حدثاً فارقاً في تاريخ مصر. يردد في سره: هل هذه انتهازية؟ كيف لتيار سياسي أن يرفض المشاركة في حدث، ثم يكون أول من يبارك هذا الحدث بعدما اطمأن إلى نجاحه؟ السؤال الذي طرحه على قياداته بعد الثورة: ما هو مستقبل الجماعة التي ظل أعضاؤها يحملون على كاهلهم لقب «محظورة»، وهو الاسم الشائع للإخوان في إعلام مبارك؟

في التاسع عشر من كانون الثاني خرج عصام العريان المتحدث الرسمي باسم الإخوان معلناً عزم الجماعة على عدم المشاركة في التظاهرات.

وكان السبب في عدم المشاركة مضحكاً بعض الشيء، فالجماعة التي هددت باللجوء إلى «تدويل» قضية اضطهاد وزارة الداخلية المصرية لأعضائها، ترفض المشاركة لأن «التظاهرة تصادف يوماً وطنياً يحتفل فيه الجميع بجهاز الشرطة، ويجب أن نحتفل جميعاً بتلك المناسبة»، حسب بيان الجماعة.

لم يغير الإخوان من خطابهم الإعلامي عقب يوم 25 يناير، كل ما قاموا به هو نفي اتهامهم من جانب وزارة الداخلية بـ«إثارة القلاقل»، وهو الاتهام الذي رفضه بيان مكتب الإرشاد، مؤكداً أن الاتهام «قمة الفشل السياسي» ومحاولة مفضوحة من جانب النظام لـ«تأليب أميركا علينا».

وقد أظهرت مشاركة «الإخوان» في الحوار مع عمر سليمان وجود انقسام في أوساطهم، بين الشباب والقيادات.

ويرى خبراء أنه نظراً لافتقار الشباب الذين فجروا الانتفاضة الشعبية لخبرات كثيرة في التنظيم والقيادة وطرح التكتيكات المختلفة التي تعمل على تصعيد الانتفاضة

> **الجماعة رفضت المشاركة في تظاهرات 25 يناير وتغير خطابها قبل «جمعة الغضب»**

والحفاظ على زخمها، فقد بدأت الجماعة بزيادة دورها تدريجاً. ولم تسع إلى الدخول في مواجهة مع الشباب في ما يتعلق بشعارات الانتفاضة وبرنامجها. وكانت قد انتشرت مخاوف من أن يؤدي تعاظم دور الجماعة في الثورة الشعبية إلى أن تسعى قيادة الجماعة إلى الاكتفاء بتحقيق مكاسب تنظيمية، على حساب الثورة في إرغام النظام المصري في حال رحيل مبارك (أو بقائه)، على الاعتراف بشرعيتها ومنحها حصة في السلطة، يتناسب مع حجمها في الشارع، وهو دور لطالما سعت إليه منذ نشأتها في ثلاثينيات القرن الماضي.

غير أن التطور المتسارع للحدث لمصلحة الثورة الشعبية، ومحاصرة النظام والإحساس المتزايد بقرب سقوطه، دفع الجماعة إلى التشدد مرة أخرى والنزول بقوة إلى الشارع، وتبني شعاراته وظهور معظم قياداتها على شاشات الفضائيات العربية والأجنبية، وتقديم صورة مغايرة لمواقف الجماعة من العديد من القضايا، وفي مقدمتها اتفاقية كامب ديفيد، حيث أعلن عصام العريان أن «المعني بالاتفاقية من حيث بقاؤها أو إلغاؤها هو المجلس النيابي المصري، لا الجماعة»، متجنباً العودة إلى تصريحات سابقة كانت تطالب بإلغائها.

وقال «إن الاتفاقية ليست متعلقة فقط بمصر، بل إنها مرتبطة بالتزامات إسرائيل الأخرى تجاه تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي، وحل القضية الفلسطينية وإنهاء الحصار على غزة».

تغير الخطاب قبل ساعات من جمعة الغضب في الثامن والعشرين من كانون الثاني، وخرج أحدهم موضحاً «عندما قلنا إننا لا نمنع أحداً من شبابنا في المشاركة، فالصورة كانت واضحة، وشارك شباب ورجال الإخوان ونوابهم السابقون بصورة مشرِّفة في هبَّة سلمية استطاعت أن توصل رسالتها».

لكن ما هي رسالة «الإخوان»، وهل كانت تتفق مع رسالة ثوار 25 كانون الثاني؟

يقول الدكتور محمد مرسي، أحد أعضاء مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين: «أعلنا منذ البداية أن

البيت الأبيض يسعى إلى إحياء العلاقة مع حركة حسن البنّا

مع سقوط الرئيس المصري حسني مبارك، بدأت الولايات المتحدة بإعادة حساباتها للبحث في كيفيّة التعاطي مع الواقع المستجد على الأرض، ولا سيما في ما يتعلق بالقوى التي برزت بعد الثورة، وفي مقدمتها «الإخوان المسلمون»

يتظاهر في ميدان التحرير (باتريك باز ـ أ ف ب)

واشنطن ـ **محمد سعيد**

من بين ما كشفت عنه الثورة الشعبية في مصر الحجم الحقيقي للقوى السياسية والحزبية، الرسمية وغير الرسمية، المعارضة لنظام حسني مبارك، ولا سيما «الإخوان المسلمين»، الذين ترى الاستخبارات الأميركية أن لهم وجوداً مركزيّاً على الأرض،

> **منذ خمسينيات القرن الماضي دخلت الولايات المتحدة في تحالفات مع الإخوان المسلمين**

سيؤدي بالضرورة إلى تحصين موقعهم في الخريطة السياسية المقبلة. أمر لم تكن الولايات المتحدة لتقبل به بداية، غير أنها بعدما فشلت في منعه، تسعى إلى التعايش معه.

ومنذ بداية الحراك في الشارع المصري، دخلت الحكومة الأميركية في سباق مع الزمن لتنفيس الانتفاضة الشعبية قبل أن يشتد عودها وتتحول إلى ثورة شعبية شاملة، تؤدي إلى إلحاق الضرر مستقبلاً بالنفوذ الأميركي في مصر والمنطقة. الخطوة الأولى من واشنطن كانت بدعوة نظام مبارك والمعارضة إلى فتح حوار، يقدم النظام بموجبه بعض التنازلات (الإصلاحية) بما يمكّنه من البقاء في السلطة، وكان من بين هذه القوى المعارضة جماعة «الإخوان المسلمين».

ووجدت الحكومة الأميركية في الأسبوعين الأوّلين لثورة 25 كانون الثاني ضالتها في تنفيذ سياستها تجاه الوضع في مصر عبر استمالة جماعة «الإخوان المسلمين»، بعدما تبيّن أنهم يحظون بنفوذ داخل الانتفاضة بعد «جمعة الغضب» في 28 كانون الثاني، على اعتبار أن الجماعة الإسلامية لم تكن قبل هذا التاريخ قد حسمت خيارها بعد بالمشاركة بفعالية، وهو ما أدى إلى بوادر انقسامات في صفوفها، ولا سيما بين الشبيبة والقيادة المركزية.

وبدأت تصريحات الاستمالة من الرئيس الأميركي باراك أوباما يوم السادس من شباط الجاري، حين رفض في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «فوكس نيوز» نظرية الاختيار بين «الإخوان المسلمين» والنظام القمعي، قائلاً إن «الإخوان لا يحظون بدعم الغالبية المصرية». كذلك رفض التخوّف من أن يؤدي فراغ السلطة في مصر إلى وصول متشددين إلى الحكم، وقال إن «الإخوان المسلمين هم فئة في مصر»، مضيفاً «لا شك في أن هناك قلقاً من أن عقيدتهم ضد الولايات المتحدة».

وقدم الناطق باسم البيت الأبيض روبرت غيبس، في اليوم التالي، تفسيراً لكلام أوباما، بالقول إن «واشنطن تدعم سعي الإخوان المسلمين في بحثهم عن حقوقهم التي سعوا طويلاً من أجلها، ولا يزالون محرومين منها في ظل

مصر بداية النهاية

تظاهرات تشارك فيها نساء من الاخوان المسلمين (عمر نبيل ــ أ ف ب)

هناك عدة مطالب، على رأسها إقامة حياة ديموقراطية تمثل فيها كل التيارات السياسية»، لكن المطلب الأساسي للجماعة كان إنشاء حزب سياسي، وظلّت العقبة في طريق تحقيق هذا المطلب هي لجنة شؤون الأحزاب.

بعد ساعات قليلة من قرار مبارك التنحي، أعلن «الإخوان» أنهم يعتزمون تأسيس حزب سياسي، ولم يقل أحد من أعضاء الجماعة هل سيكون الحزب مع مدنية الدولة التي أكدها الجيش في كل بياناته الصادرة، أم سيكون حزباً دينياً؟

«الدولة الإسلامية مدنية بالضرورة، الديموقراطية فيها تأتي طبقاً لإرادة الشعب وبرنامجنا لن يصادر

> سنرشح مسلماً للرئاسة وليتنافس معه قبطي أو امرأة، الاختيار متروك للناس

حق أحد»، هكذا يجيب الدكتور مرسي عن السؤال الذي يمثّل لغزاً للكثيرين، وخصوصاً بعد تسريب برنامج الحزب الذي كانت تنوي الجماعة إعلانه منذ فترة، ولاقى هجوماً من السياسيين وفئات أخرى في المجتمع، لأنه يناصب المرأة والأقباط العداء.

هل ينوي «الإخوان» تغيير خطابهم أو تعديل استراتيجيتهم في المرحلة المقبلة؟ تواجه الجماعة «أزمة حقيقية، هي الخلط ما بين الدعوي والسياسي، فالإخوان يقدمون أنفسهم باعتبارهم هيئة إسلامية تعمل بالدعوة، وهي دعوة دينية بالأساس لا تتفق مع شروط العمل السياسي واستحقاقاته»، كما يقول الخبير في مركز الأهرام للدراسات السياسية الدكتور عمرو الشوبكي.

ويتابع: «يجب أن تفصل الجماعة ما بين الدعوي والسياسي، وتعدل من شروط الإيمان بالمواطنة كما تراها».

اعتمدت الجماعة منذ فترة طريقة «التقية» السياسية في التعامل مع نظام مبارك، وتحديداً أثناء خوض الانتخابات، سواء كانت برلمانية أو نقابية، تفادياً للملاحقات الامنية. لكن «الوضع في طريقه للتغيّر الآن»، بحسب الشوبكي، الذي يشير إلى أن «الجماعة مطالبة الآن بالانطلاق من الموافقة على شرعية النظام المقبل، وإعلان حزب سياسي يؤمن بالديموقراطية والمواطنة بداية لطريق الحياة المدنية».

«نحن نؤمن بأن الأمة مصدر السلطات، والذين يقولون إننا نريد دولة دينية هم أفراد من النخبة لا تسمعنا وتصادر آراءنا».

هذه رؤية زعيم كتلة «الإخوان» في البرلمان السابق «الدكتور سعد الكتاتني» للأصوات التي تتهم الإخوان بالسعي إلى أسلمة الدولة. وعند مواجهته بمخاوف البعض من نظرة الجماعة للأقباط ورأيهم في تولي المرأة الحكم، قال مستغرباً: «الشعب المصري معظمه مع التوجه الإسلامي، ورأينا أن هذا اختيار فقهي استشرنا فيه بعض علماء الأزهر واتفقوا معنا في الرأي»، مضيفاً: «نحن لا نعترض على أحد، سنرشح مسلماً للرئاسة وليتنافس معه قبطي أو امرأة، الاختيار متروك للناس».

كلام الكتاتني ربما كان يتناقض مع ما أعلنته الجماعة يوم السبت الماضي، عندما قالت إنها لن ترشح أحداً من أعضائها لمنصب الرئاسة، ولن تسعى إلى الحصول على غالبية في البرلمان في الانتخابات، التي ستجري تحت إشراف المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

لكن المؤكد أن الجماعة تعكف الآن على إعداد تصور لمستقبلها السياسي بعد الثورة. ويعقد أعضاء مكتب الإرشاد اجتماعات ونقاشات موسعة لتقديمها لقيادة الجماعة (المرشد) في وقت قريب.

لكن مستقبل التنظيم، كما يقول المتحدث الرسمي باسم الجماعة عصام العريان، في أزمة، وهي أن «التغيير الحادث في مصر الآن يحصر التنظيم بين بديلين هما: إما أن تتحول الجماعة كلياً إلى حزب سياسي، وهذا ليس أوانه الآن، أو وجود تنظيمين، أحدهما حزب سياسي والآخر جماعة دعوية، مستقل أحدهما عن الآخر وتربطهما الاستراتيجية العامة، مثل النموذجين الأردني والمغربي».

«الإخوان» في مفترق طرق الآن، اعترفت الدولة بشرعيتهم ودعتهم إلى الحوار، لكن مخاوف البعض من إصرار الجماعة على المضي قدماً في طريق أسلمة الدولة المصرية، لا تزال قائمة. فهل تبدد الجماعة هذه المخاوف وتسير في ركب الثورة المطالبة بدولة مدنية؟ الإجابة مرهونة بسلوك الإخوان بعد انتقال السلطة.

الحكومة الحالية». وأضاف أن «الإخوان يمثّلون جزءاً من الشعب المصري، وأي حكومة ديموقراطية في مصر يجب أن تتضمن كل أطياف الشعب المصري». غير أنه نفى وجود اتصال في الوقت الراهن بين الحكومة الأميركية والجماعة.

وليست هذه المرة الأولى التي يتناول فيها الأميركيون موضوع دور الإخوان المسلمين في مصر، إذ سبق أن دُعي بعض قياداتهم إلى حضور حفل استقبال نظّمته السفارة الأميركية في القاهرة، عقب فوز الجماعة في انتخابات مجلس الشعب المصري عام 2005، وحصولها على ثمانين مقعداً.

ويرى محللون أن الولايات المتحدة تواجه مشكلة حقيقية في التعامل مع تنظيم الجماعة الغامض والمؤثر، في الوقت التي تتهاوى فيه الأنظمة الحليفة لها. لكن رغم ذلك، فإن حكومة أوباما ترى أن الإخوان المسلمين فريق يمكن التعامل معه.

يذكر أن الولايات المتحدة، منذ خمسينيات القرن الماضي، كانت قد دخلت في تحالفات مع الإخوان المسلمين وتفرعات تنظيمهم بشأن قضايا عديدة، منها مكافحة الشيوعية وتهدئة التوترات بين مجموعات المسلمين في الدول الأوروبية.

وكانت علاقة الولايات المتحدة الواسعة النطاق بالإخوان المسلمين محاطة بالسرية دوماً. ففي عام 1953، في عهد الرئيس الأميركي الراحل دوايت آيزنهاور، وقبل أن يحظر جمال عبد الناصر نشاط الإخوان المسلمين، دعت وكالة الإعلام الأميركية أكثر من ستة وثلاثين من الباحثين والنشطاء في دول إسلامية إلى ما عُرف رسمياً بأنه مؤتمر أكاديمي في جامعة برنستون الأميركية. وكان الهدف منه إظهار قوة الولايات المتحدة الروحية والأخلاقية لهؤلاء، أما الهدف الحقيقي فكان العمل ضد الشيوعية في تلك البلاد المستقلة حديثاً، التي يمثّل المسلمون فيها غالبية ساحقة. ويشير سجل مقابلات الرئيس آيزنهاور إلى أن أحد هؤلاء كان سعيد رمضان، وهو زوج ابنة مؤسس حركة الإخوان المسلمين حسن البنّا، وكان يُعرف بأنه وزير خارجية المجموعة، وهو أيضاً والد طارق رمضان، الناشط الإسلامي الذي يعيش في سويسرا ويحمل جنسيتها.

> حكومة جورج بوش وضعت استراتيجية لإقامة علاقات وثيقة مع الجماعات الإسلامية في أوروبا

ومع نهاية الخمسينيات، كانت الولايات المتحدة تدعم سعيد رمضان في سيطرته على مسجد في «ميونيخ» وطرد من كان في المسجد قبلاً من المسلمين، وبناء واحد من أهم مراكز الإخوان المسلمين، رغم أن الاستخبارات الأميركية أطلقت عليه توصيف «الفاشي».

واستمر تعاون الإخوان المسلمين مع الولايات المتحدة في مد وجزر. ومع بداية حرب أفغانستان، ازداد اهتمام الولايات المتحدة بالحركات الإسلامية، في ظلّ دعم المجاهدين الذين تفرّع منهم تنظيم «القاعدة».

وبعد هجمات 11 أيلول 2001، بدأت الولايات المتحدة ترى في العديد من عناصر الإخوان المسلمين مؤيّدين للإرهاب. ولكن حكومة جورج بوش الابن وضعت استراتيجية لإقامة علاقات وثيقة مع الجماعات الإسلامية في أوروبا، والتي لها علاقة وثيقة بالإخوان المسلمين. وكما كان الأمر في الخمسينيات، كان المسؤولون الأميركيون يريدون إعطاء الانطباع بأن الولايات المتحدة قريبة من المسلمين الذين يعيشون في الغرب. وعلى سبيل المثال، عملت وزارة الخارجية الأميركية على إعداد وتنظيم مؤتمر في بروكسل عام 2006 بين الإخوان المسلمين ومسلمين من الولايات المتحدة أمثال «الجمعية الإسلامية لأميركا الشمالية»، التي تعدّ من المقربين إلى الإخوان، وكل ذلك كان مدعوماً بتحليلات تقدمها الاستخبارت المركزية الأميركية.

ورغم قلق حلفاء الولايات المتحدة من تأييدها للإخوان المسلمين، إلا أن الاستخبارات الأميركية دافعت عن ذلك التعاون واستمرت به. وجاءت حكومة أوباما وأبقت العديد من العاملين في تلك الاستراتيجية التي ورثتها عن الحكومة السابقة.

ويعتقد الباحث إيان جونسون، في تقرير له في العدد الأخير لمجلة «نيويورك ريفيو أوف بوكس»، بوجود أدلة على أن الغرب قبل نصف قرن رأى أن يستخدم الإخوان المسلمين للحصول على مكاسب تكتيكية قصيرة المدى، ثم اتجه لاحقاً إلى دعم الأنظمة الاستبدادية التي تحاول القضاء عليهم. والآن، مع ترنّح تلك الأنظمة، فإن خيارات الغرب محدودة. فالإخوان المسلمون موجودون في الساحة، وهم قوة سياسية لا ينبغي تجاهلها.

الديكتاتوريات العرب

التظاهرة المليونيّة التي ستحتشد اليوم في ميدان التحرير، احتفالاً بانتصار الثورة، لن تكون وحدها قبلة الأنظار. فغير بعيد عنها، في ميدان مصطفى محمود تحديداً، ستكون هناك مسيرة ثانية تحت عنوان «جمعة الوفاء» للرئيس... المخلوع حسني مبارك. وإن كان مفهوماً حزن المستفيدين من المرحلة السابقة، فلمَ يتعاطف الفقراء مع حكمٍ أفقرهم وأهانهم؟

فقراء مصريّون يفتقدون «بابا» مبارك

نحنا أي رئيس عندنا نهايتو كده تبقى وحشة؟ (بيدرو أوغارتي ـ أ ف ب)

القاهرة ـ **ضحى شمس**

ربما كان علينا أن نشكُر «الشحرورة صباح» للطرق التي فتحتها أمامنا هنا في القاهرة، لمجرد أننا من بلدها. ما إن تقول إنك من لبنان، حتى تتّسع الابتسامات، لتخرجك من خانة «الأجنبي» الذي يوحي به الشكل، إلى «يا سلام لبنان الحلوة والصبّوحة... عسل والله». وقد كنا بحاجة إلى الشحرورة، بين أسلحة أخرى، لإقناع محازبي الرئيس السابق حسني مبارك، المصابين بحالة إنكار لفساده والرافضين لتقبّل فكرة رحيله، بالكلام. ليس عن خوف، بل لصعوبة التحدث بشؤون مصر الداخلية مع «أجانب»، وخصوصاً في المناطق الشعبية التي بدا أنها تختزن كراهية لهؤلاء، غذّاها النظام السابق، بحسب تأكيد زملاء.

مدينة عامر الجديدة الشعبية نموذج للأحياء الفقيرة الكثيرة. هنا الأحياء أشبه بالمخيمات الفلسطينية في بيروت. الناس يعيشون كيفما اتفق. لحظة وصولنا إليها، كان شيخ الأزهر أحمد الطيب يتكلم على التلفزيون. جهاز صغير مشوّش الصورة بالأسود والأبيض ثُبّت في حائط دكان معتم يبيع الخردة، يشخص إليه عجوزان. أنت في قلب المناطق الشعبية المحافظة والمتديّنة. ويكاد الإيمان هنا يوازي الوطنية.

أمر مُدهش هنا مدى تعاطف الناس مع حسني مبارك، أي مع مضطهدهم السابق. يسمّون الحالة النفسية هذه «عقدة ستوكهولم»، أي حين تقع الضحية في غرام جلادها. المصريون عاطفيون. بعضهم لم يهن عليه «إهانة الرئيس». ولكن، كيف كانوا يطيقون الإهانة لأنفسهم؟ تحاول أن تفهم.

الحاجّة أم وحيد ليست وحدها، فزوجها، المغرم بفريد الأطرش بكى مثل زوجته حين تنحّى مبارك. «أنا مش راضية أبداً عللي حصل». تبادرنا بالكلام ما إن ندخل منزلها الذي لا تتجاوز مساحته 40 متراً مربعاً. «نفسي إتكلم. حتى لو هوّ (مبارك) غلّط. أنا زعلانة عالريس». تغرورق عيناها بالدموع وهي تضيف: «ساعة ما قال: عاوز إندفن ببلدي (تغصّ بريقها) عيّطت عليه بحرقة من قلبي. كنت عايزاه يخلّص المدة (رئاسته). وحتى لو غلط من هم حوله. كنا تحمّلناه كم شهر، ليطلع بكرامته، معززاً مكرّماً، مش يقلو أدبهم عليه. واللي يقلو ارحل يعني إمشي، واللي يقلو يا كلب...». وتتابع وهي تمسح دموعها: «كفاية ما دخّلناش حروب، حافظ على أولادنا». ثم تقول: «ساعة ما فلسطين قالوا يفتحوا المعابر (من أجل غزة) لما قفل الحدود، بقيت البلاد كلها اللي بره زعلانة منه، إحنا كنا منقول إنه بيحافظ على جدعاننا (أولادنا)». ثم تكرر «ما دخّلش قواعد أميركية ببلدنا ولا سمح لحدّ يستعمرنا. إذا غلّط من هم حوله، هوّ في الأيام الأخيرة كان عيّان (مريض) وما كانش واعي»، لتجزم بأنه كان عليهم أن يتحمّلوه بضعة أشهر إضافية. وحين تستفزها بالقول إنه لم يكن ينوي لولا الثورة الرحيل، وإنه أراد توريث البلد لابنه جمال، تجيب: «قال مفيش توريث. وقال سأتنحّى. كان لازم وقّف هنا».

وتتذكّر كيف أنه عندما طردت ثورة يوليو الملك فاروق، «طلع لابس عسكري وبقصر المنتزه ضربوا له سلام. الريس جمال عبد الناصر طلعت بردو إشاعة إنهم سمّموه. السادات اغتالوه. يعني إحنا كده ما بيقاش فينا خير في ولاد بلدنا. نحنا أي رئيس عندنا، نهايتو كده تبقى وحشة؟ لأ. بردو الواحد بردو يفتكر الطيب زي ما يفتكر الوحش». وماذا عن التعذيب وإهانة الناس في أقسام الشرطة والنهب والفساد؟ لا تعترض، لكن «بيحطو الذنب عندو في كل حاجة. حسني مبارك ما بيمشيش ورا كل واحد في الشعب. ما حدش بيوصللو».

ثم تنطلق تحكي عن مواجعها: تأمين صحي سيئ، ابنها بحاجة الى عملية قلب مفتوح، لكن وزير الصحة حوّل المستشفى المجاني إلى «اقتصادي»، أي بسعر مخفوض، وهي لا تملك الأجرة... تسألها: كل هذا وتدافعين عن نظامه؟ «هوه عملكم إيه مبارك»؟ تجيب وقد فردت كفها لتحصي على إصابعها «جمايلو علينا». تقول «حاقولك عملنا إيه. كنا نعيش على لمبات الكاز. الآن الكهرباء صارت في كل بيت. كانت الواحدة تتزوج في قوضة (غرفة) مع حماتها، بسرير ودولاب (خزانة) وكنبة. دلوقت العروسة بتخش بشقة 3 غرف، ولازم التلفزيون والغسالة الأوتوماتيك وكل ده برضه من اللي عملو في البلد. إي نعم في الآخر لمّا مرض يا عيني، ابنه الله يسامحه، هوه اللي عمل ده كله. لما أدى الشركات لأحمد عز و(وزير الإعلام أنس) الفقي وصفوت الشريف، والحاشية اللي وراهم اللي بينجحوها بالكوسا (معادل للواسطة) وهوّ الريس يا عيني مش داري بأي حاجة. ولو كان داري، يبقى كان ضغط عليه».

> نصر الله ما بحبوش، بس لما ضرب إسرائيل حبيتو. الجزيرة هيجت الشعب وهي اللي عملت تظاهرات

نبيل السيد، موظف حكومي، وابن مساعد شرطة سابق. التقيناه حين كان في زيارة لخطيبته. يعترف الشاب الثلاثيني بفضل الثورة التي «كانت ناتجة من الفساد»، لافتاً إلى أن توقيت 25 كانون الثاني كان مقصوداً لأنه كان عيد الشرطة نفسها، رمز الفساد القديم. لكنه يقول «والدي كان يفرّق ما بين معاملة المجرم ورجل الشارع. لكن للأسف، كانت الشرطة تعامل رجل الشارع معاملة مهينة جداً، من دون تفريق بين الصالح والمجرم». ويضيف مستخلصاً العبر إنه عندما كان يعمل في العراق «كنتُ أرى أن المصري تُساء معاملته، لأنه كان مُهاناً في بلده»، ليخلص إلى أن مَن قام بالثورة «أيقظ فينا حبنا للوطن الذي كان خامداً منذ سنين. وأرجع المحبة والود بيننا».

«مصر مش لبنان دي أكتر من كدة بكتير»

لم يكن حسني مبارك وحده من أقحم لبنان في الثورة الشعبية ضد نظامه، حين قال «مصر مش لبنان» في انتقاده لدعوات النزول الى الشارع احتجاجاً، بل إن الشعب نفسه كان قد أقرّ بهذه الحقيقة وهناك من يرى أن من إنجازات الثورة أن «مصر أصبحت مثل لبنان، بل أكتر من كدة بكتير»

القاهرة ـ **آمال خليل**

تلقيت تحذيرات عدة من أن أظهر أنني لبنانية في الأماكن العامة والأحياء الشعبية، وذلك تحسباً لردة فعل بعض المصريين الذين صدّقوا ما روّجه التلفزيون المصري، من أن هناك «آلاف العناصر اللبنانيين المندسين الذين أرسلهم حزب الله وإيران لدعم الثورة لغايات ما». ومن بين الدعايات أن هؤلاء يوزعون على المتظاهرين وجبات طعام سريعة من مطعم كنتاكي، ويدفعون خمسين دولاراً وما فوق لكل معتصم، ولذا استحدث المتظاهرون عند المداخل المؤدية إلى ميدان التحرير، نقاط تفتيش للداخلين الذين عليهم أن يبرزوا بطاقتهم الشخصية المصرية. وإذا لم تكن مصرياً، وحدها بطاقتك الصحافية تشفع لك بالدخول. مع ذلك، تعرض الكثير ممن لا يبدون مصريين أو يحملون كاميرات تصوير للهجوم من بعض المتظاهرين الذين صادروا بعضاً منها.

ورغم سقوط النظام الذي روّج للأجندات الخارجية، لا يزال البعض يسألني «إنت ليه جاية مصر دلوقتي؟»، وممازحة، يدعوني آخرون لمنحهم حصتهم المؤلفة من أجندة ووجبة كنتاكي ومبلغاً من المال. وينبري شاب لتحفيزي هاتفاً: «أنا مندسّ أنا عايز كنتاكي وبس».

واللافت، تخصيص الثوار المنتصرين ساعات تفكير طويلة للمقاربة بين أشكال التظاهر، التي قاموا بها وما يعرفونه عن الأسلوب اللبناني. تقول الصحافية فايزة الهنداوي من جريدة الكرامة المعارضة، إنها وزملاءها كانوا طوال السنوات السابقة ينقلون تعليقات الشباب خصوصاً على التظاهرات اللبنانية التي نفذت في عام 2005، و تحديداً تلك المطلبية. فقد استحدث بعض الشبان موقعاً على الإنترنت، ووضعوا عدة رسوم كاريكاتورية للمقارنة بين التظاهرتين اللبنانية والمصرية. في لبنان، يظهر المتظاهرون كأنهم في نزهة، فيلبسون أحلى ما عندهم ويحملون لافتات مكلفة الصنع ويحولون التظاهرة الى مساحة للتعبير بأعلى سقف بالرقص والغناء والرسم... بينما في مصر، فالتظاهرة الضخمة كانت لا تتعدى عشرات الأشخاص الذين لا تتخطى مطالبهم خط مبارك الأحمر، ولا تسلم من العقاب القاسي بالضرب والاعتقال من قبل الشرطة. يفخر الشاب أحمد حمد بأن تظاهرة الميدان شابهت تظاهرات وسط بيروت، التي كان يستمتع بالسير معها خلال وجوده في لبنان. ويقرّ بأنه نقل الكثير من الأساليب اللبنانية من الرسم على الوجوه والأجساد والمزامير والطبول ورفع شعارات حادة ضد السياسيين، ورسمهم بطريقة كاريكاتورية وتحويل الأعلام الى ملابس. لكنه يفخر أكثر بأن مصر «عملت أكتر من كدة بكتير»، في إشارة الى آلاف الشعارات والأغاني وطرق طرد الرؤساء التي ابتكرها كل مواطن، منها الزفة البلدي لحسني مبارك، والزار الذي يستخدم في الأحياء الشعبية لطرد الجن والأرواح الشريرة. لكن أحمد يخلص الى أننا «اخترعنا الطريقة الأسهل لإزاحة رئيس». الكل يتبارى في إبداء تحليله السياسي بصوت عال. «ما بقناش نخاف. الشرطة اللي كانت مخوّفانا انهزمت، وبتطلب منا السماح على اللي عملتو فينا» يقول الشاب

...يّة بداية النهاية

كشري الثوار

إذا أراد البعض ربط الثورة المصرية بشيء ما على غرار الياسمين في تونس، فيمكنه وصفها بـ«ثورة الكشري». فخلال أيام الثورة، أدت محال بيع الكشري في وسط البلد دوراً فاعلاً في دعم الثوار. ولتلبية حاجات الآلاف، سيّرت المطاعم خدمة «الدليفري» المجانية الى ساحة الاعتصام. وإثر تزايد الأعداد، شقّت عربات الباعة المتجولين طريقها الى وسط الميدان، وباتت تشارك في المد بالكشري والفول والطعميّة وسندويشات الجبنة البلدي.
حملات النظافة التي لا تزال جارية في الشوارع منذ صباح السبت الفائت، تبرهن أن الكشري كان السلاح الأمضى والأكثر صموداً في المعركة. فقد جمع المتطوعون الملايين من العلب البلاستيكية المختلفة الأحجام التي يحفظ فيها.
أما سبب رواج هذا الطبق بالذات، فيعود الى أنه وجبة غذائية متكاملة تؤمّن الشبع لاحتوائها على عناصر غذائية مختلفة من الأرزّ والمعكرونة والعدس والحمص والبصل المقلي والبهارات. ومع غنى عناصرها، فإن سعر علبة واحدة منها لا يتعدى سبعة جنيهات.
(الأخبار)

إذاً هو مع الثورة؟ يجيب: نعم، لكني لم أرد هذه الخاتمة لرئيس الدولة. أنا لا أقول إنه كان صحّ على طول الخط، فقد قاد (مجدّداً!) معركة القوات الجوية في حرب أكتوبر، وعمل مشاريع كثيرة، لكنه لم يحسن اختيار بطانته، فأتى برجال أعمال أمسكوا الدولة لإصلاحها، لكنهم أفسدوها للأسف. أيام عبد الناصر أو السادات كان هناك طبقة وسطى، دلوقت اتطحنت، انمسحت. يا طبقة عليا يا طبقة واطية خالص».
يقاطعه حماه: «الله يرحم عبد الناصر: أخذ من الغني وأعطى للفقير أرض وفدادين. نحن 80 مليون، لو وزعوا ملياراً واحداً على الناس الفقراء، حيسعدوا ويمشّوا أمورهم».
إلى منزل آخر. الرجل الكبير، الوالد، لا يريد أن يتكلم. يجلس إلى جانبنا برهة، لينسحب معتذراً من «الصالون» الذي تبلغ مساحته ربما مترين بثلاثة أمتار، تاركاً إيانا مع ابنته الشابة، وابنه الذي كان يعتذر طوال الوقت «الوالد لسّه مخضوض». لكن، لمَ هو «مخضوض»؟ يشرح ابنه المناصر للثورة حال الوالد: «كان متعاطفاً بسبب التضليل الإعلامي في التلفزيون الحكومي، والجرائد المصرية التي كانت تتكلم باسم الحزب الحاكم. بحكم الطيبة، وهو كمان رجل كبير مثله، لعب جماعة مبارك على الوتر الحساس عنده، فالمصري يحترم كبيره وعائلته». ويتابع: «قالوا لنا ده أبوكم وما يصحّش يتبهدل، لكن شفنا اللي اتعمل فينا خلال حكمه كمصريين، وبإخوتنا الفلسطينيين، في حدودنا». يهزّ برأسه بأسف. ثم تتسارع حركة يديه: «شوفي أدّ إيه إسرئيل زعلانة عليه إنو يسيب الحكم. حسبي الله ونعم الوكيل فيه، فالوالد كان مذهولاً. ما كانش بيقرا إلا الجرايد القومية، اللي هي أخبار أهرام جمهورية. لما ابتدت الصورة تتضح قُدامه، ويشوف إن نفس الجرائد غيّرت اتجاهها 180 درجة، وبدأت تنشر الحقائق، ذُهل، وزعل قوي».
ومن مدينة عامر إلى مدينة نصر. خالد، وهو بائع قطع غيار سيارات، أيضاً بكى بعد الخطاب الثاني لمبارك، لا بل كاد يطلق زوجته لأجله. بصحبة صديق له، التقيناه قرب الجسر، وانطلقنا نبحث عن مكان نجلس فيه للحديث. لكن، ما إن عثرنا على مقهى، حتى تردد خالد فجأة: «معليش أنا وأيمن (صديقه) مصريين ممكن نتكلم في الموضوع ويسمعونا بقية الزباين، بس حضرتك شكلك أجنبية... مش حيفهموا». هكذا، بقينا في السيارة. «شايفة الدنيا دي كلها هنا؟ دي كانت صحرا، بس مبارك عمّرها». يقول خالد وهو يشير إلى الأبنية الكبيرة المغبّرة والقبيحة التي يظنها جميلة. يراقب بعينيه ما أكتبه في دفتري بعدما طلب رؤية بطاقتي الصحافية. ويضيف «الزعلانين فئة كبيرة لأن مبارك أب. الشعب المصري يعرف احترام السِن، والرجل خدم الدولة 60 سنة. وأصلاً، لو كان سيئاً، كان عمل زي رئيس تونس. يعني دوّر طيارتو ومشي. ثانياً: الشعب المصري ما اعترضش خلال 30 سنة ليه؟ أصلاً يعترض الشعب ليه؟ نحن الدولة الوحيدة الخالية من القواعد العسكرية الأوروبية. لو كان نصّاب، كان عمل قواعد وخد الفلوس. الأقلية قالوا حرامي. كان عمل زي دول الخليج. كل الدول العربية عملت قواعد ما عدا لبنان وسوريا. ومع ذلك، أنا مع تغيير الحكم، بس في الميعاد، مش أحسن من البهدلة اللي عايشينها؟». تسأل خالد لمَ بكى خلال الخطاب الأول لمبارك، فيجيب: «لما قال أبقى لغاية سبتمبر (أيلول) بس أعيش في مصر وأموت في ترابها، أنا بكيت، بحكم سنه، مش لأنو وحش أو حلو». لكنه متهم بالفساد! يردّ بحرارة «أنا لا رحت ولا جيت ولا شفت. أنا موافق: الحكومة فاشلة ولازم تتغير. وأنا راضي بالتأكيد عن كل التحولات». تفاجأ بهذا التأكيد وإذا به يكمل: «لأن الرئيس هوه اللي عملها. هوّ غيّر الحكومة». لكن ذلك كان بضغط الثوار! يردّ «لأ... إنهم قلّة ولو كانوا 40 مليون! لأن الباقيين 45 مليون. إحنا أكثر». إذاً لمَ لم ينزلوا إلى الشارع؟ يجيب «كنت حارس الأولاد في البيت من الناس اللي هربت من السجون». لكن، لمَ انسحبت شرطة مبارك لتخلي مكانها للمجرمين؟ يبدو عقل مشجعي كرة القدم، مستعداً لأي مبرر «لفريقه». يرد «على قد فهمي لمّا الريّس أمر الجيش بمساعدة الداخلية، (وزير الداخلية حبيب) العادلي، زيّ كأنو زعل. فراح ساحب الشرطة. كأنو بيقول لمبارك: طب شيل الليلة. يعني خللي الجيش ينفعك»!
ثم يروي قصة يمين الطلاق: «أنا تخانقت مع مراتي في الخطاب الثاني للسيد الرئيس. لما تنحّى عن الحكم كانت مراتي بتقلي: إيه مزعلك؟ فقلتلها بتأيدي إيه؟ قالت: يتشال. وهيّ عمرا 30 سنة، أنا 44 سنة يعني واعي. قالتلي طلّقني. وأنا بالفورة وافقت. من حبي في السيد الرئيس ربنا يدّيه الصحة وطولة العمر. بس يلعن أبو (فضائية) الجزيرة». وما دخل «الجزيرة»، تسأل. «دي ما تجيش قوضة وصالة في مصر». «الجزيرة»؟ يجيب «لأ، قطر. ومع ذلك أنا مش زعلان من قطر، أنا زعلان من الجزيرة. هيّجت الشعب. وهيّ اللي عملت تظاهرات. نفتح الجزيرة يقولوا تظاهرات مليونية، نبصّ حوالينا مناقيش حاجة».
في المقعد الخلفي، يثور أيمن غيظاً «ده عاوز يورث ابنه البلد. هيّ عزبة؟» فيجيبه خالد «هو الاستقرار وحش؟ في مَتل عندنا بيقول: الرئيس فاسد ممكن يولّد عالم، ولو كان عالم ممكن يخلق فاسد. فالجزء القليل من الشعب بيقول: مبارك وحش. يمكن جمال يطلع كويس»! لم يعد لي علاقة، إذ احتد السجال بين خالد وأيمن. «دول نهبونا يا خالد معليش»، فيجيب الآخر: «مفيش دولة بالعالم مش منهوبة. الدول دلوقت كل واحد بيلعب لوحدو. مش (المعلق الرياضي) مدحت شلبي مبارح على قناة (مودرن) قال أمير قطر بيتفق على الغاز الطبيعي في إسرائيل؟». ثم يستفزه: «بيقولو إنو بتوع التحرير شهداء. بالنسبة لي، ليسوا كذلك: بتوع الشرطة شهداء لأنهم ماتوا أثناء عملهم». هنا، يجنّ أيمن، فالشاب الذي يحمل دبلوم تجارة ومضطر إلى العمل في أي شيء، يعرف الأساليب التي كانت تتعامل بها الشرطة: «ولما حطّوا الخشبة في دبر سواق عندنا في بولاق؟ كانوا بيعملوا إيه؟ وخالد سعيد؟ وخطفوا في الحي اتنين، وحين أراد أبوهما أن يشتكي قالوله: بلاش، علشان الباقيين. الريس مش عارف؟ ما فيش تقرير يومي؟». تحاول تهدئتهما بتغيير الحديث. تسألهم عن إسرائيل، فيقول خالد «أنا نصر الله ما بحبّوش، بس لما ضرب إسرائيل، حبّيتو». مضيفاً وقد حبكت معه عصبيّته الكروية لنادي «الزمالك»: بس لو لعبت إسرائيل مع الأهلي، حشجّع إسرائيل».

الاحتجاجات المطلبية مستمرة في مصر (أ ب)

المنخرط في قسم الحراسات في الشرطة. ويبدو متفائلاً بمستقبله، فهو لن يضطر إلى الاستقالة من الشرطة والهجرة الى لبنان للعمل في ظروف صعبة لا تليق بشهادته الجامعية.
سالم وموظفي القطاع العام كافة على موعد مع قبض المعاشات الجديدة في غضون ثلاثة أشهر. وعليه، سيرتفع مرتّبه الى 650 جنيهاً، علماً بأن أصل مرتّبه الحالي 450 جنيهاً، ولا يقبض منه سوى 150 والباقي «بيروح للعصابة»، في إشارة الى النظام السابق.
في الشارع، يستوقفني محمد البائع على كشك صغير. يتباهى أمامي «بقينا زيّكم عندنا حرية رأي وما منخافش من حاجة». وسريعاً ما تظهر نبرة النصح في صوته فيقول «يلا جاه دوركم علشان تتعلموا مننا ازياه تسقطوا النظام مش يبقى كلو كلام وبس»، داعياً اللبنانيين الى إسقاط الفساد ومسبّبي الديون والغلاء، كما فعلوا، مشيراً الى حملة «يا بنوك سويسرا عايزين فلوسنا».
في المقاهي والنقابات التي تشهد ثورات صغيرة، وإذ يستعين البعض بالتجربة السياسية اللبنانية المتنوعة لتحديد توجهاته التفصيلية، يدخل آخرون في جدل تلك التجربة في هذه المرحلة الحساسة. شاكر الفلسطيني الذي «ضحّى» بزيارة الى لبنان لحضور احتفال يتحدث فيه السيد حسن نصر الله، وقرر المجيء من الأردن لمواكبة التطورات المصرية، نصح أصدقاءه المصريين بالتنبه في هذه المرحلة الدقيقة، و«حماية إنجازات الثورة التي لا تزال في مهدها». عبارة أثارت استفزاز الكثيرين ليجزموا بأن «مصر الجديدة مش لبنان».
ترفض فايزة، الناشطة القومية، نظريات المؤامرة والشبهة التي يحاول البعض إسقاطها على الثورة المصرية وما بعدها و«إن دعمتها واشنطن ووسائل إعلامها العنصرية». تقول إن المصريين أثبتوا أن ولاءهم لمصر أكبر من انتماءاتهم الطائفية والعقائدية، «لذا لن نسمح كاللبنانيين بأن نساق الى محاور وأجندات، وإن كنا سنطالب في الوقت المناسب بإلغاء كامب دايفيد ووقف تصدير الغاز». وهنا تشير الى تظاهرة قيد التحضير تنطلق من المدن وصولا الى معبر رفح. لا يقتنع شاكر بسهولة المسألة، انطلاقاً من فلسطينيّته ومعايشته للتجربتين الأردنية واللبنانية. ينتهي الجدل بالصمت المريب بعدما عبر عن خشيته بـ«ألا تكون مصر مثل لبنان، بل أكتر من كدة بكتير».

الجيش لن يقدّم مرشحاً لانتخابات الرئاسة

أعلن الجيش المصري أمس، أنه لن يتقدّم بمرشح لانتخابات الرئاسة المقبلة بعد تنحي الرئيس حسني مبارك. وأكد مساعد وزير الدفاع، اللواء مختار الملا، في مؤتمر صحافي أنه لن يكون هناك مرشح للرئاسة من المؤسسة العسكرية.
(رويترز)

القضاء المصري يؤيّد التحفظ على أموال العادلي

أيّدت محكمة الجنايات في مصر أمس قرار النائب العام التحفظ على أموال وممتلكات وزير الداخلية السابق حبيب العادلي وأسرته. وقال بيان لمحكمة الجنايات إنه «تم إخطار البورصة والبنوك بالقرار»، وذلك بعدما أكد النائب العام أن هناك بلاغات ضد وزير الداخلية السابق بشأن «تحويله ما يزيد على 4 ملايين جنيه إلى حسابه الشخصي من إحدى شركات المقاولات».
في هذه الأثناء، أكد العادلي في حديث الى صحيفة «المصري اليوم» أنه «لم يُستدع بعد للتحقيق أمام أي جهة قضائية»، كما لم يطلب منه أحد مستندات أو تقارير عن أيام التظاهرات.
(أ ف ب)

البرادعي يدعو لوضع دستور مؤقت

رأى رئيس الجمعية الوطنية للتغيير في مصر، محمد البرادعي، أن الفترة الانتقالية التي أقرها المجلس العسكري الحاكم في البلاد والتي حددها بستة أشهر «تتسم بالغموض».
وطالب البرادعي، في تعليقات بثها على صفحته الشخصية بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، بفترة انتقالية تستمر لعام، شريطة أن تتضمن إصلاحات ضرورية لسلاسة انتقال السلطة. واقترح وضع «دستور مؤقت» للبلاد خلال الفترة الانتقالية، وإنشاء «مجلس رئاسي من العسكريين والمدنيين» لإدارة البلاد، وتأليف «حكومة وحدة وطنية». ولفت إلى أن «فترة انتقالية قصيرة لن تفيد سوى الأحزاب والمجموعات القائمة حالياً، والنتيجة ستكون انتخابات غير ممثلة ولا تعكس رأي الغالبية الصامتة». وأعرب عن قلقه من «أن الثورة تُحوَّل مسارها»، مطالباً الجيش بأن «ينفتح على المجتمع».
(يو بي آي)

تقرير

السفينتان الإيرانيّتان: تضارب حول عبور قناة السويس

تضاربت التصريحات بين طهران والقاهرة حول قضية عبور سفينتين حربيتين إيرانيتين قناة السويس، حيث أكدت الأولى أن العبور سيحصل، بينما أعلنت السلطات المصرية المشرفة على القناة، أنها لم تتلقّ أي طلب لعبور سفن حربية إيرانية الى مياه البحر الأبيض المتوسط.

ونقلت قناة «برس تي في» الإيرانية عن مسؤول إيراني قوله، إن عملية الانتشار ستمضي قدماً.

وأضاف «ستعبر سفينتان حربيتان إيرانيتان قناة السويس. السفينتان في طريقهما إلى القناة».

وأضافت «برس تي. في» أن السلطات المصرية لا ترى أن هناك ما يحول دون مرور السفينتين بالقناة. ونقلت القناة عن مسؤول في البحرية الإيرانية طلب عدم نشر اسمه، قوله «المسؤولون الإيرانيون على اتصال بمسؤولين في القاهرة لتأمين عبور السفينتين».

إلّا أن مدير إدارة التحركات في قناة السويس، أحمد المناخلي، قال «لم نتلقّ أي طلب لعبور سفن حربية إيرانية»، مؤكداً عدم توافر معلومات لديه بشأن وجود بوارج إيرانية قرب القناة.

وأوضح أن «عبور أي سفينة حربية لقناة السويس يحتاج الى موافقة وزارة الدفاع ووزارة الخارجية في مصر». وأضاف «لم نتلقّ أياً من هاتين الموافقتين» الضروريتين لإتمام عملية العبور.

وقال مسؤول مصري إن هيئة القناة أبلغت «بإلغاء رحلتين كانتا مقررتين للسفينتين الحربيتين الإيرانيتين ولم يحدد موعد جديد لعبورهما قناة السويس ضمن قافلة الجنوب الآتية من البحر الأحمر». وأضاف أن السفينتين هما «خارج» و«الوند». وقال إنهما قريبتان من ميناء جدة السعودي على البحر الأحمر.

من ناحية ثانية، قال وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، خلال لقائه مع نظيره القبرصي ماركوس كيبريانو، في القدس المحتلة، إن «النظام الإيراني لا يستغلّ الاحتجاجات في العالم العربي لجلب الديموقراطية وحرية التعبير عن الرأي، بل لفرض أنظمة عربية متطرفة». وأضاف أن «إيران نجحت في بناء قاعدة أمامية عند الحدود الشمالية لإسرائيل بواسطة حزب الله، وقاعدة أمامية عند الحدود الجنوبية لإسرائيل بواسطة حماس، ونحن نريد منع قاعدة إيرانية ثالثة في يهودا والسامرة (أي الضفة الغربية)».

إلى ذلك، أعلن الرئيس التركي، عبد الله غول، استعداد بلاده للعمل من أجل حل سلمي لقضية الملف النووي الإيراني عن طريق الدبلوماسية والحوار، لافتاً إلى أنه اتفق ونظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد على العمل لإعداد خريطة طريق جديدة بشأن البرنامج النووي لبلاده.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن غول قوله أول من أمس، بعد عودته من زيارة لإيران استمرت 4 أيام، «اتفقنا خلال لقائنا (مع الرئيس الإيراني) على الإيعاز إلى وزيري خارجيتنا والسيد سعيد جليلي (كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين) للاجتماع والعمل على خريطة طريق جديدة بشأن الطاقة النووية».

وعن العلاقات الاقتصادية بين البلدين، قال غول إن التجارة بينهما انخفضت إلى أقل من المستوى المطلوب، لافتاً إلى أن المسؤولين في أنقرة وطهران اتفقوا على البدء بإجراء محادثات حول اتفاقية تجارة حرة بدلاً من اتفاقية التجارة التفضيلية.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

باخرتان تعبران قناة السويس (أرشيف – أ ف ب)

عربيات دوليات

تأجيل استئناف تزويد إسرائيل بالغاز المصري

أعلنت شركة «امبال أميركا ـ إسرائيل» أن تزويد إسرائيل بالغاز الطبيعي المصري الذي كان مقرراً استئنافه أمس، بعد توقف الإمدادات في 5 شباط إثر هجوم على خط أنابيب في سيناء، أرجئ مجدداً حتى نهاية الشهر.

وقالت الشركة في بيان إن «توريد الغاز إلى «غاز شرق المتوسط» سيُستأنف في وقت لاحق من هذا الشهر». وأوضحت الشركة أن «شركة الغاز المصرية أبلغت غاز شرق المتوسط هذا التأخير الناجم عن أعمال تصليح في خط الأنابيب». وكان بيان سابق للشركة التي تمتلك 12,5 في المئة من أسهم غاز شرق المتوسط قد أعلن أن استئناف الإمدادات سيحصل الخميس. وقالت وزارة البنى التحتية الإسرائيلية إن مصر تزوّد إسرائيل بما يقارب 43 في المئة من حاجات الدولة العبرية.

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 762

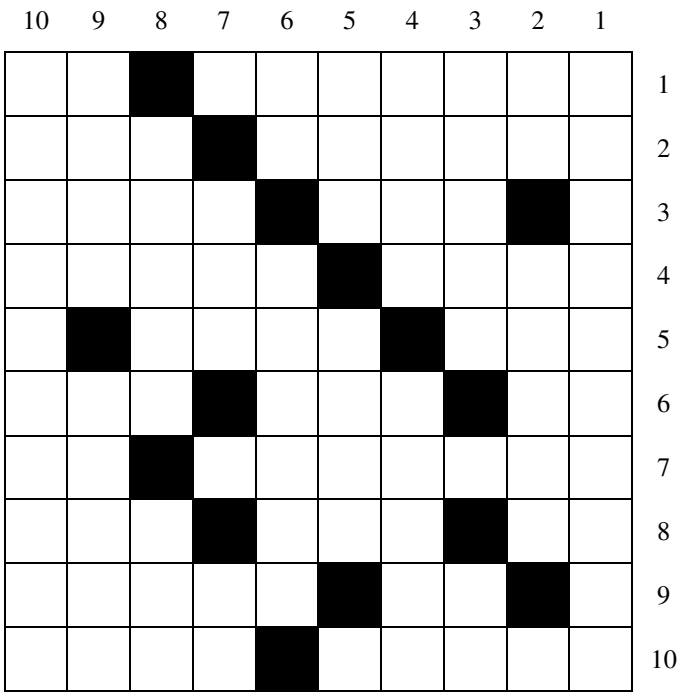

أفقيا

1- عائلة رئيس حكومة لبناني راحل – غير ناضج من الفاكهة – 2- عاصمة الفيليبين – صغير الكلب – 3- كأس – من الحيوانات الأليفة – 4- نضرم النار – الفتنة والاختلاط أو رفيق المرج – 5- علامة وإشارة – فرعون بنى هرم الجيزة – 6- للتمني – شك وتهمة – نادر بالأجنبية – 7- بطلة تاريخية فرنسية ومحررة فرنسا من الإنكليز قبض عليها وأحرقت – خاصم بشدة – 8- حرف جر – أول عرين – فريق غنائي سويدي معتزل – 9- إسم بوذا في الصين – من الحيوانات البرمائية – 10- دولة عربية آسيوية – نسبة لمواطن من بلد عربي

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني سابق – 2- حرف نفي – بهيمة – 3- حلقوم – ما كان موضوعه التمثيل والجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والنحت والرسم والغناء والرقص – 4- مطار في البقاع – كفوا وصدوا – 5- يجمع ويضم – من الخضار – 6- جرذ بالأجنبية – مغنّاة هزلية قصيرة بالأجنبية – 7- قسم بالله – جنون – 8- جماعة القوم أو مجموعة من الناس – شركة نفط عالمية – 9- هروب من المعتقل – التقيّ والقديس – 10- إعلامي ومقدم برامج تلفزيونية لامع أشهرها من سيربح المليون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صور – الطائف – 2- ياقوت – رس – 3- داريا – إد – 4- اف – لا – بالي – 5- الدكالي – 6- صه – أسطول – 7- يك – مها – وسخ – 8- أنف – ناي – نط – 9- مدريد – لب – 10- يا حبي لي غاب

عمودياً

1- صيدا – ميامي – 2- وا – فا – كندا – 3- رقد – لص – فرح – 4- والدهم – بي – 5- أتراك – هندي – 6- ١١١١ – 7- طرابلس – يلي – 8- اس – ايطو – بغ – 9- ال – وسن – 10- فادي الخطيب

sudoku 762

2		4						
9			8	7	5			
	8	3					1	
6			3	8				5
3		7				2		8
8				4	9			1
	5					1	7	
			6	2	1			3
						8		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 761

7	3	8	1	9	4	2	5	6
9	2	1	5	6	8	3	4	7
4	5	6	3	7	2	1	8	9
6	8	2	9	5	1	7	3	4
3	9	5	4	2	7	6	1	8
1	4	7	6	8	3	5	9	2
8	6	3	2	4	5	9	7	1
2	1	4	7	3	9	8	6	5
5	7	9	8	1	6	4	2	3

مشاهير 762

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيلسوف عراقي (805- 873) وعالم موسوعي في الفلك والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات وعلم النفس والمنطق. إشتهر بأنه مؤسس علم التشفير
6+7+5+4+3 = منبّه السيارة ■ 2+1+9 = في الوجه ■ 10+11+8 = ذكر الدجاج

حل الشبكة الماضية: **كروفورد لونغ**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

27 35 34 31 20 12 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 858 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 ـ 12 ـ 20 ـ 31 ـ 34 ـ 35 الرقم الإضافي: 27

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,007,380 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,176,905 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54,007,380 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 817 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 66,105 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 111,728,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 13,966 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 584,068,769 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 158,352,313 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 858 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 86699.

■ **الجائزة الأولى:**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية:
ـ عدد الأوراق الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6699.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 699.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 99.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قطع تبديل مرحلات حماية لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د:170 تاريخ 2011/1/5، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره (100,000) ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديد أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 236

إعلان

يعلن رئيس بلدية البترون عن وضع جداول التكليف الأساسية للرسوم البلدية العائدة لمنطقة البترون العقارية ولمنطقتي بسبينا الغربية وكفرخلص العقاريتين عن عام 2010 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة إلى تسديد الرسوم المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
البترون في 2011/2/10
رئيس بلدية البترون
مرسلينو الحرك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي حسام سليم راسبيه وكيل هبات سليم زهر لمورثها سليم سلمان زهر سند ملكية بدل ضائع للعقار 2619 العبادية
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب عبدو خليل بو رجيلي لمورثه خليل منصور أبو رجيلي سند ملكية بدل ضائع للعقار 243 سرجبال
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع مفتشين درجة ثانية متمرنين ومأمورين متمرنين (من الذكور فقط) بطريقة المباراة، وفقاً لما يلي:
أولاً: يشترط في المرشحين لرتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن أن يكون:
11 ـ لبنانياً منذ أكثر من عشر سنوات.
12ـــ عمره 18 سنة متممة بتاريخ تقديمه طلب الانتساب ولم يتجاوز الـ25 سنة بالنسبة للمأمورين المتمرنين و28 سنة بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين.
13ـ طوله 168 سنتمتراً على الأقل.
14ـــ متمتعاً بحقوقه المدنية وغير محكوم بجناية أو محاولة جناية من أي نوع كانت أو بجنحة شائنة أو محاولة جنحة شائنة أو بالحبس مدة تزيد على ستة أشهر وتطبق هذه الأحكام على الأشخاص الذين أعيد اعتبارهم واستفادوا من العفو العام أو العفو الخاص.
15ـ أن يكون حسن السلوك والأخلاق وغير مدمن على المسكرات أو المخدرات أو ألعاب الميسر، وغير منتم إلى حزب غير مرخص به قانوناً أو متعاون معه.
16ـ ألا يكون قد مارس في حياته المدنية مهنة شائنة أو غير شريفة
17ـ عازباً، أرملاً، أو مطلقاً دون أولاد.
18ـ حائزاً شهادة البكالوريا اللبنانية – الجزء الثاني أو شهادة البكالوريا الفنية – الجزء الثاني أو ما يعادلها رسمياً بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرنين مع معدل 20/12 على الأقل.
19ـ حائزاً شهادة البريفيه اللبنانية (أو شهادة لبنانية تعادلها رسمياً) بالنسبة إلى المأمورين المتمرنين.
20ـــ يستثنى من معدل 20/12 العسكريون وأبناء عسكريي الأمن العام في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والمرشحين من حملة الإجازات الجامعية.
ثانياً: المستندات المطلوبة للترشح لرتبتي مفتش درجة ثانية ومأمور متمرن:
21ـ بيان قيد إفرادي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
22ـــ أنموذج رقم /2/ في ما خص العسكريين في الخدمة الفعلية.
23ـ سجل عدلي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.
24ـ نسخة مصادق عليها عن الشهادة المطلوبة.
25ـ إفادة سكن تتضمن العنوان ورقم الهاتف والوضع العائلي (أعزب ـ مطلق أو أرمل دون أولاد)، مع شهادة حسن سلوك من مختار المحلة.
26ـ ستة رسوم شمسية قياس 4x4 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
27ـ رسم شمسي للقامة قياس 12x9 سم مصادق عليها من مختار المحلة.
28ـ ترخيص خطي من قيادة الجيش أو من المديرية العامة المعنية بالموافقة على الانخراط في الأمن العام، في ما خص عناصر القوى المسلحة في الخدمة الفعلية.
29ـ إفادة عن الأعمال والخبرات السابقة في حال وجودها.
29ـ مكرر. تعهد بعدم الزواج قبل قضاء ثلاث سنوات في الخدمة الفعلية.
ثالثاً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2011/03/01 ولغاية 2011/03/21 ضمناً في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام مبنى رقم /2/ ـ مقابل قصر العدل من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00.
رابعاً: يمكن الاطلاع على شروط ومواد المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والتدخل والمقر العام في المبنى المركزي رقم /1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت.
ـــ عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
-www.general-security.gov.lb

دعوة

موجهة إلى عباس مسكي المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينب فقيه تدعوك لحضور الجلسة في 2011/3/14 الساعة 9:30 صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2006/112 المقامة من حسين بلوط وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /2446/ الشياح. فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيس الكتبة
طارق جابر

دعوة

موجهة إلى محمد كبريت المجهول المقام. إن محكمة الإيجارات في بعبدا ـ الرئيسة زينب فقيه تدعوك لحضور الجلسة في 2011/3/14 الساعة 9:30 صباحاً ولتبلغ أوراق الدعوى رقم 2006/108 المقامة من حسين بلوط وهي بشأن المأجور الكائن في العقار /2446/ الشياح. فينبغي حضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادتين 445 و463 وما يليهما من أ.م.م.
رئيس الكتبة
فاطمة الزعرت

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جانيت عبده ملاط وكيلة جورج إميل الحداد وكيل ميرا إميل الحداد المشترية من إميل والياس وديع حداد سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2027 حمانا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت جانيت عبده ملاط وكيلة جوزف نمر عيسى سند ملكية بدل ضائع للعقار 3436 حمانا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ملحم داود بو رجيلي سند ملكية بدل ضائع للعقار 5/1579 الشياح
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي مازن أحمد مراد وكيل محمد نجيب عاشور لمورثه نجيب إسماعيل عاشور سند ملكية بدل ضائع للعقار 1819 مزبود
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت داليا حبيب فياض وكيلة سلوى وديع الحداد سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 652 و2027 (حصة سلوى فقط) حمانا و1951، 2071، 2074، 2420 فالوغا
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب سامي لويس فغالي بصفته وكيلاً عن ماري يوسف الفغالي وهي أحد ورثة بنورة أسعد طيار سندات ملكية بدل ضائع عن حصة بنورة بنت أسعد الطيار أرملة يوسف منصور الفغالي في العقارات 827 و818 و696 و694 و1324 و724 بسوس
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب يوسف عبد الله الحاج بصفته وكيلاً عن سلمان ملحم المصري وكيل معروف توفيق شرف الدين سند ملكية بدل ضائع عن حصة معروف توفيق شرف الدين في القسم 10 من العقار 6270 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ملحم محمد نور الدين بصفته وكيلاً عن ربيع نور الدين شرارة سند ملكية بدل ضائع عن حصة موكله في القسم 5 بلوك C من العقار 1147 الأمراء
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فؤاد حنا الحاج بصفته وكيلاً عن يوسف فؤاد يوسف ضاهر المعروف بجوزيف فؤاد يوسف ضاهر سندي ملكية بدل ضائع عن حصة يوسف فؤاد يوسف ضاهر للعقارين 473 و2004 رشميا
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليلى الحويك

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم علاء رياض حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/555006

فقد جوازا سفر باسم محمود حمادي وزوجته زهرة سلامي لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/645284

فقد جواز سفر باسم عبّاس جمال مروّة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/052030

فقد اقامة سنوية باسم امجد جابر غرباوي ايراني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/604101

فقدت اقامة سنوية باسم كل من رمضان حميدة عبد الحميد عبد الله، مصري الجنسية و موسى يحي محمد ابراهيم سوداني الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/098417

فقد جواز سفر باسم علي محمد ضامن لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/820460

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الشيخ حسن شوكت محمود الحر
(أبو علي)
زوجته: الحاجة أمينة بيطار
أولاده: علي، مصطفى، الحاج محمود، الحاج عبد الله وإبراهيم
بناته: الحاجة وسام، الحاجة غادة والحاجة جمال
يصل جثمانه الطاهر إلى مطار بيروت يوم غد السبت الواقع فيه 19 شباط 2011، حيث يوارى في الثرى الساعة الثانية بعد الظهر في جبانة بلدته جباع.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 19 و20 شباط 2011 في منزله في جباع، وفي بيروت يوم الأربعاء في 23 شباط 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ السبينس ـ قرب خطيب وعلمي من الساعة الثالثة لغاية السابعة مساءً.
ويصادف الأسبوع يوم الأحد الواقع فيه 27 شباط 2011 وتتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته جباع.
الآسفون: آل الحر وآل البيطار وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جباع.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
هيفا أسعد البسكنتاوي
أرملة المرحوم يوسف بطرس روحانا
أولادها: الدكتور بطرس وزوجته وفاء شرف الدين وعائلتهما
الأب الدكتور بولس (الرهبنة المارونية)
جان ووزوجته زويا جريديني وعائلتهما
الدكتور فادي وزوجته لوريس عمانوئيل وعائلتهما
ألبير وزوجته امل نصار وعائلتهما
شربل ووزوجته غادة حيدر وعائلتهما
بناتها: ماريا زوجة منيف الهاشم وعائلتها
عفاف زوجة ميشال عيسى وعائلتها
لور زوجة جوزف عقل وعائلتها
روز زوجة أنطوان خليفة وعائلتها
باسكال زوجة نجم خوري وعائلتها
تقبل التعازي يومي الجمعة والسبت 18 و19 الجاري في صالون كنيسة ماريوحنا المعمدان من العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً.

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
ثريا ولف ناصيف أبي نادر
يقام قدّاس وجناز لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 20 شباط 2011 في كنيسة مار جريس ـ عبدللي.
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.
راجين اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

متابعة

من تمارين المنتخب المدرسي (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

جلسة تصويبيّة صاخبة للاتحاد الرياضي المدرسي

الاتحاد اللبناني للرياضة المدرسية مجدداً. بعد الضجة التي رافقت إطلاق هذا الاتحاد وما تضمّنه من مخالفة للقوانين، جاءت جلسة أعضائه أمس لتحاول إعادة الأمور الى السكة الصحيحة ومعالجة الخلل الحاصل عبر آلية عمل مدروسة

عبد القادر سعد

قبل الحديث عن جلسة الاتحاد الصاخبة أمس، التي شهدت استقالة الأمين العام للاتحاد عدنان حمود ومغادرته الجلسة (وهو أمر كشفه مصدر متابع من خارج الاجتماع وجرى التأكد منه من أعضاء مشاركين)، لا بد من التوقف عند المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة أول من أمس وأعلن فيه إطلاق الاتحاد اللبناني للرياضة المدرسية. هذا المؤتمر أثار ردود فعل أمس، لا لما تضمنه بل للبيان الصحافي الذي أُرسل بعده وتضمن أسماء بعض الأعضاء الذين قيل إنهم حضروا المؤتمر الصحافي... وهم لم يكونوا حاضرين!

فالبيان ذكر أن المستشار جهاد سلامة كان حاضراً... لكن جهاد لم يحضر. والبيان ذكر أن المدير الإداري للاتحاد خليل أرزوني حضر... لكن خليل أيضاً لم يحضر، علماً بأن أرزوني طلب إعفاءه سابقاً من العضوية لأسباب إدارية مبنية على أحكام نظام الموظفين والتنظيم العام. فالمعلوم أن أرزوني هو مدير الإدارة المشتركة في وزارة التربية وبالتالي يرتبط مباشرة بالوزير ولا يجوز أن يكون بمرتبة أدنى من نائب الرئيس الأول في الاتحاد ونائب الرئيس الثاني اللذين هم دونه مرتبة بحسب النظام الإداري. وهذا ما دفع بأرزوني الى طلب إعفائه منذ تبلّغه اختياره في الاتحاد المدرسي.

أمر آخر لفت الأنظار هو اللغط حول النظام العام للاتحاد، بعد الموضوع الذي نشرته «الأخبار» يوم الثلاثاء 8 الجاري (العدد 1335)، إذ رأى حمود أن بعض ما جاء في التحقيق ليس صحيحاً وخصوصاً مسألة النظام العام للاتحاد الذي هو موجود بعكس ما قالت «الأخبار» من أن الاتحاد تألف من دون وجود نظام عام. وهذا ما أوجب إعادة بحث (لكون الخطأ وارداً) خصوصاً أن «عرّاب» الاتحاد وأمينه العام يقول إن هناك نظاماً للاتحاد وهو موجود لديه ويمكن الاطلاع عليه.

والمفاجأة كانت حين تبيّن أن جدول أعمال الجلسة الأولى للاتحاد التي عقدت يوم الجمعة في 4 شباط الجاري كان بنده الثاني «اقتراح مشروع النظام العام لدرسه». وهذا يؤيد ما يحكى عن أنه نظام ليس سوى «مسودة نظام» لم تقرّ بعد، وبالتالي فالاتحاد تألف من دون نظام كما نُشر سابقاً.

وبالعودة الى جلسة أمس، فقد نجحت في إعادة وضع الأمور في نصابها بأفكار قدمها جهاد سلامة حول كيفية بناء اتحاد رياضي مدرسي بالطرق الصحيحة، وهو ما تجاوب معه رئيس الاتحاد والمدير العام لوزارة التربية فادي يرق الذي علّق الجلسة بهدف دراسة الموضوع أكثر وعدم التسرّع كي يصار إلى الاتفاق على الخطوط العريضة ومعالجة الموضوع بطريقة صحيحة.

وهذا الأمر أكده العضو فؤاد بلهوان الذي أكد أن الاجتماع خلص الى نية تأليف لجنة تدرس اقتراحات بعض الأشخاص وتعيد صوغها بطريقة مدروسة وقانونية ومن دون أخطاء، ودراسة النظام الداخلي كي يتناسب مع كافة الشرائح المدرسية الرسمية والخاصة، وإيجاد نظام عصري يراعي الإمكانات اللبنانية في الرياضة المدرسية.

وأشار بلهوان الى ضرورة إيجاد خيط تنسيقي يربط الاتحاد بوزارة الشباب والرياضة التي هي مرجعية الرياضة في لبنان وبالتالي لا يمكن الاتحاد أن يكون مستقلاً عنها.

سلامة ينفي حضوره

نفى عضو الاتحاد المدرسي وأمين سر نادي مون لاسال جهاد سلامة (الصورة)، في اتصال مع «الأخبار» أن يكون قد حضر المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة أول من أمس. كما أكّد عدم وجود نظام عام للاتحاد بل مسودة نظام لم تقر بعد. «إذ كيف يكون هناك نظام وما زال قيد الدرس في جداول الاجتماعات»؟

كرة القدم

الصداقة يعادل النتيجة في الصالات وانطلاق المرحلة 15 من الدوري اليوم

أعاد الصداقة الأمور الى نقطة الصفر بعد أن فرض التعادل على ضيفه أول سبورتس، ضمن بطولة الصالات لكرة القدم، في وقت تفتتح فيه اليوم المرحلة 15 من دوري الأولى بمباراتين

سامر يحيى يحاول قطع الكرة من أبو شعيا (عدنان الحاج علي)

عادل فريق الصداقة النتيجة مع ضيفه أول سبورتس 1 - 1 بعد فوزه عليه 3 – 2 في ثانية مبارياتهما، ضمن الدور النهائي لكرة القدم للصالات، الذي يحسم اللقب فيها الفريق الفائز بثلاثة لقاءات من أصل خمسة ممكنة. وسجل للصداقة ربيع ابو شعيا ومروان زورا (2) ولأول سبورتس سامر يحيى وحسن زيتون. وافتقد أول سبورتس جهود نجمه هيثم عطوي الذي كان غيابه مؤثراً بنسبة عالية. وستقام المباراة الثالثة الاثنين المقبل بضيافة أول سبورتس في مجمع الرئيس لحود الرياضي عند الساعة 19:00.

بطولة الدوري

تنطلق منافسات الاسبوع الـ15 من بطولة لبنان لكرة القدم، اليوم، بمباراتين، وتستكمل الاحد بأربع.

اليوم: المبرة × التضامن صور (بيروت البلدي . 14:15): لقاء صعب يراه المبرة (سادس 24 نقطة) فرصة لملامسة المربع الأعلى، والتضامن للابتعاد خطوة عن القاع (حادي عشر 10 نقاط).

الانصار × السلام (المدينة الرياضية . 17:00): هل يواصل الانصار صحوته (رابع 28 نقطة) على حساب ضيفه الصوري الناشط (ثامن 13 نقطة)؟

الاحد: العهد × الساحل (صيدا . 17:00)، النجمة × الغازية (المدينة . 14:15)، الصفاء × الاصلاح (الصفاء . 14:15)، الإخاء × الراسينغ (بحمدون . 14:15).

الدرجة الثانية

يلتقي اليوم الاهلي صيدا، المتصدر، مع ضيفه الحكمة، على ملعب صيدا البلدي، في افتتاح المرحلة الـ16 لبطولة الدرجة الثانية. ويستضيف فريق طرابلس الثاني الأهلي النبطية التاسع في طرابلس، ويحل الارشاد ضيفاً على المودة في ملعب طرابلس الأولمبي، ويقام «دربي» بر الياس بين ناصر وضيفه النهضة على ملعب الخيارة. (تنطلق المباريات الساعة 14:15).

يوروبا ليغ

نتائج لافتة لليفركوزن واياكس وبورتو

عاد فياريال الاسباني من ايطاليا بتعادل ثمين مع نابولي 0-0، في ذهاب دور الـ 32 من مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم.
وفشل نابولي في ترجمة الفرص التي لاحت أمام لاعبيه خصوصاً في الشوط الثاني ليخرج بتعادل قد يصعّب من مهمته في لقاء العودة.
وكانت السقطة الكبرى في مباريات الذهاب لأندرلخت البجيكي على ملعبه أمام أياكس أمستردام الهولندي 3-0، ستعقّد من مهمته دون أدنى شك في مباراة الأياب في هولندا.
وسجل البلجيكي طوبي الدرويريلد (32) والدنماركي كريستيان اريكسن (59) والمغربي منير الحمداوي (68) أهداف أياكس.
واقترب باير ليفركوزن الالماني وتفنتي انشكيدة الهولندي من دور الـ 16 بفوز الاول على ميتاليست خاركيف الاوكراني 4-0، والثاني على مضيفه روبن كازان الروسي 2-0.
في المباراة الاولى، سجل السويسري ارين ديرديوك (23) وغونزاليز كاسترو (72) وسيدني سام (9 و90) اهداف باير ليفركوزن.
وفي الثانية، سجل لوك دي يونغ (77) وبيتر فيسغرهوف (88) الهدفين.
وانتهت موقعة إشبيلية الاسباني وضيفه بورتو البرتغالي بفوز الثاني 2-1. ولم يرتق الشوط الاول الى المستوى المطلوب حيث كانت هناك فرصة وحيدة للمضيف عبر البرازيلي لويس فابيانو الذي سدد من داخل منطقة الجزاء الا ان احد المدافعين أبعد تسديدته في الوقت المناسب (17).
ومع مستهل الشوط الثاني تحسن الاداء وحصل المالي فريديريك كانوتيه على فرصة افتتاح التسجيل الا ان تسديدته جاءت بعيدة (47).
وعلى عكس مجريات اللقاء سجل بورتو هدف التقدم عبر رولاندو من متابعة بعد ركلة حرة (57).
غير أن كانوتيه رد بهدف التعادل سريعاً برأسية من ركلة حرة (65).
لكن غوارين عاد ومنح هدف الفوز لبورتو (85).
وعاد شتوتغارت الألماني بخسارة من البرتغال أمام بنفيكا 1-2، سجل

> عاد تفنتي بفوز ثمين من روسيا على حساب روبن كازان

البارغوياني اوسكار كاردوزو (70 و82) هدفي بنفيكا، والنمسوي مارتن هارنيك (21) هدف شتوتغارت.
وسقط بيشكطاش التركي على ملعبه امام دينامو كييف الأوكراني سقوطاً كبيراً 1-4،سجلها والكرواتي اوغنين فوكويفيتش (27) واندريه شفتشنكو (50) وايبلا يوسف (65) واوليغ غوسيف (89 من ركلة جزاء) لدينامو كييف والبرتغالي ريكاردو كواريزما (37)، الذي عاد وطرد في الدقيقة الأخيرة، لبيشكطاش.
وحقق باريس سان جيرمان الفرنسي نتيجة جيدة بتعادله مع مضيفه باتي بوريسوف البيلاروسي 2-2، وسجل البرازيلي رينان بريسان (16) وميخايل غورديتشوك (81) هدفي باتي بوريسوف، والتركي مولود اردينتش (30) وبيغي ليوندولا (89) هدفي باريس سان جرمان.
وفاز ليخ بوزنان البولوني على ضيفه سبورتينغ براغا البرتغالي 1-0، سجله رودنيفس (72).
وسقط ليل الفرنسي في فخ التعادل مع ضيفه أيندهوفن الهولندي 2-2، سجلها غويي (6) وميلو (31) لليل وبوما (83) وتوافونين (84) لايندهوفن.
وتغلب يانغ بويز السويسري على ضيفه زينيت سان بطرسبورغ الروسي 2-1، سجلها لومبيارتس (20) لزينيت وولوليتش (46) ومايوكا (90) ليانغ بويز.
وخسر بازل السويسري أمام ضيفه سبارتاك موسكو الروسي 3-2، سجلها الكسندر فراي (36) وماركو ستريلير (41) لبازل وكومباروف (61) ودزيوبا (70) وانانيدزيه (90) لسبارتاك.
وسقط باوك سالونيكي اليوناني أمام ضيفه سسكا موسكو الروسي 1-0، سجله نيسيد (29) وتعادل رينجرز الاسكوتلندي مع ضيفه سبورتينغ لشبونة البرتغالي 1-1، سجلهما وايتيكير (66) لرينجرز وفيرناندیز (89) لسبورتينغ، كما آلت نتيجة مباراة سبارتا براغ التشيكي وضيفه ليفربول الانكليزي الى التعادل السلبي.

فرحة لاعبي ليفركوزن بهدف سيدني سام (غليب غارانيش ـ رويترز)

البطولات الوطنية الأوروبية

بوروسيا دورتموند للتعويض أمام سانت باولي

يبحث بوروسيا دورتموند المتصدر عن تعويض خسارته 6 نقاط في آخر 4 مباريات، عندما يستقبل سانت باولي الذي يمر بفترة من التألق في الآونة الأخيرة، في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم.
وتبرز مباراة بايرن ميونيخ الثالث مع مضيفه ماينتس الخامس الذي ضرب بقوة مطلع الموسم وتصدر الترتيب لفترة طويلة قبل تراجعه الرهيب، إذ فاز مرتين في آخر 8 مباريات، خلافاً للفريق البافاري الذي فاز 5 مرات في آخر 7 مباريات، كان آخرها فوزه الساحق على هوفنهايم 4-0. ويبحث باير ليفركوزن الوصيف عن تكرار نتيجته الجيدة عندما سحق شتوتغارت ذهاباً 4-1 وعندما يستضيف وصيف القاع يوم الأحد على ملعب «باي أرينا». هذا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):
- الجمعة:
نورمبرغ × إينتراخت فرانكفورت (21،30)
- السبت:
بوروسيا دورتموند × سانت باولي (16،30)
هامبورغ × فيردر بريمن (16،30)
هانوفر × كايزر سلاوترن (16،30)
فرايبورغ × فولسبورغ (16،30)
هوفنهايم × كولن (16،30)
ماينز × بايرن ميونيخ (19،30)
- الأحد:
باير ليفركوزن × شتوتغارت (16،30)
بوروسيا مونشنغلادباخ × شالكه (18،30)

هولندا

يتواصل الصراع بين أيندهوفن المتصدر ومطارده تفنتي أنشكيده، إذ يبدو الفريقان في مهمتين سهلتين في المرحلة الـ24 من الدوري الهولندي، حيث يستضيف الأول بريدا الحادي عشر والثاني نيميغن العاشر.
- الجمعة:
أوتريخت × هيراكليس (21،45)
- السبت:
اكسلسيور × فيليم (19،45)
هيرنفين × الكمار (20،45)
غرونينغن × رودا (21،45)
- الأحد:
ادو دن هاغ × فيينورد (13،30)
اياكس امستردام × فينلو (15،30)
تفنتي انشكيده × نيميغن (15،30)
فيتيس ارنهايم × غرافشاب دوتنشيم (15،30)
ايندهوفن × بريدا (17،30).

أخبار رياضية

برونزيّة للبنان في «ملاكمة» الأردن

أحرز لبنان ميدالية برونزية في وزن 64 كلغ عبر ملاكمه مصطفى يغمور ضمن دورة ميلاد الملك عبد الله في الملاكمة والتي أقيمت في الأردن بتنظيم من نادي البقعة، وبمشاركة عدد من الأندية العربية. وتألفت البعثة من: بشارة عبود (إدارياً)، نبيل المصري (حكماً)، مصطفى الزينو (مدرباً) والملاكمين: مصطفى يغمور، خالد عوض، خليل قاسم ومحمد المغربل.

خامسة «فاينال 8»

تنطلق اليوم المرحلة الخامسة من «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، فيستضيف أنترانيك السابع (32 نقطة) فريق بيبلوس الثامن (28 نقطة) عند الساعة 19,00 على ملعب سنتر ديمرجيان، ويقابل هوبس السادس (33 نقطة) مضيفه الرياضي المتصدر (54 نقطة) في المنارة في التوقيت عينه.

الأنوار والزهراء إلى السعودية

غادرت، أمس، بعثتا الأنوار الجدَيدة ووصيفه الزهراء الميناء الى الرياض (السعودية) للمشاركة في بطولة الأندية العربية الـ 29 للكرة الطائرة التي ستقام بين 19 شباط الجاري و1 آذار المقبل. كذلك غادر رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد العربي وعضو الاتحاد اللبناني إميل جبور ونائب رئيس لجنة الحكام في الاتحاد العربي إلياس طايع بصفتهما عضوين في لجنة الاحتكام في البطولة المذكورة.

نشاط اتحاد الجامعات

عقد الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات جلسته الأسبوعية، ووافق على إقامة جامعة AUST لدوراتها الرياضية الثالثة في مسابقة الشطرنج للفردي والفرق، السبت 26 الجاري. وفي كرة القدم من 8 آذار حتى 16 نيسان. وفي الفوتسال للسيدات من 8 آذار حتى 9 نيسان. كذلك وافق على إقامة جامعة الجنان بالتعاون مع الجامعة اللبنانية الدولية كأس لبنان للجامعات في كرة السلة ذكور، وتحت اسم دورة الحكم الدولي الراحل نزير السعودي، وبرعاية الاتحاد الجامعي وذلك من 1 آذار الجاري حتى 20 منه.

ركبي فلسطيني في الأميركية

تحت شعار «الكرامة للجميع»، وبالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، تقيم الدائرة الرياضية في الجامعة الأميركية في بيروت مباراة ركبي ودية بين فريق الركبي الفلسطيني ونظيره في الجامعة وذلك في الملعب الأخضر اليوم الجمعة عند السادسة مساءً.

... و«بيروت الفينيقي» يحرز لقباً

توّج فريق بيروت الفينيقي بطلاً لدورة الجامعة الأميركية في بيروت بـ«عشاريات الركبي يونيون»، بفوزه في المباراة النهائية على فريق نادي الجمهور (29 - 5)، على ملعب الجامعة. وأحرز قائد نادي بيروت الفينيقي كريم جمّال لقب أفضل لاعب في الدورة وكأس الهداف.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 18 شباط 2011 العدد 1342

صورة وخبر

«الثورة». ذلك هو لسان حال الشارع العربي هذه الأيام. منذ أن أشعل محمد بوعزيزي فتيلها في 17 كانون الأول (ديسمبر) الماضي، انتشرت كالنار في الهشيم من تونس إلى مصر فليبيا والأردن والبحرين. وفي الصورة شابة مصرية تتفيّأ ظل هذه الكلمة في ميدان التحرير في القاهرة الذي شهد فورةً في فن الغرافيتي رافقت حناجر المتظاهرين الداعية إلى إسقاط النظام (أ ف ب ــ بيدرو أوغارت)

«ثورة النيل» إلى «السيما»

صارت «ثورة النيل» مصدر إلهام حقيقياً للسينما المصريّة. ها هو خالد يوسف يغيّر أحداث فيلمه المقبل بما يتماشى مع مفاعيل الانتفاضة الشعبيّة... صاحب «حين ميسرة» الذي شارك في تظاهرات ميدان التحرير، عدّل عنوان فيلمه المرتقب من «الشارع لمين» ليجعله «الشارع لنا».

من جهتها، تضع المخرجة نيفين شلبي اللمسات الأخيرة على وثائقي بعنوان «أيام ما قبل العاصفة» سيُعرض على إحدى الفضائيات العربيّة. ويوثّق الفيلم أحداث العام الذي سبق «ثورة 25 يناير»، مروراً بقضية خالد سعيد، وتزوير الانتخابات البرلمانية في مصر. أمّا المخرج سامح عبد العزيز، فسيستعين بمشاهد حقيقية من التظاهرات في شريطه المقبل «صرخة نملة».

أصداء «ثورة النيل» وصلت أيضاً إلى الخشبة، حيث يعكف الكاتب المسرحي فيصل ندا على كتابة مسرحية جديدة بعنوان «المخلوعان في القصر». تدور أحداث العمل في أحد قصور مدينة جدة السعوديّة، حيث لجأ زين العابدين بن علي وتبعه حسني مبارك. هناك تدور مناوشات بين زوجة الأول ليلى، وحرم الثاني سوزان، بشأن كيفية تقاسم النفوذ على القصر!

بيروت هيب هوب!

بشير صفير

قد تكون ترجمة أغنية راب أشبه بالمهمّة المستحيلة. فمعظم ما يُكتَب في ميدان الهيب هوب، يعتمد لهجات محليّة، تختزن آلام وعادات وأحداث ذات خصوصيّة عالية، لكنّ «معهد غوته» قرر خوض التحدي، وتنظيم سلسلة ورش عمل بعنوان «ترجمة الهيب ــ هوب»، في أربع مدن هي بيروت، ونيروبي، ومانيلا، وبوغوتا. هذا المساء سنكون على موعد مع المحطة البيروتية من المشروع. بعد ورشة استمرت ثلاثة أيام، سيقدّم 11 «رابر» حفلة في نادي «إلكترو ميكانيك» (مار مخايل ـ الجميزة) بعنوان «مهرجان الراب العالمي». سيشارك في الحفلة فنانون مغمورون نسبياً من ألمانيا، وكولومبيا، والفيليبين، وكينيا، إلى جانب ستة لبنانيين هم ريّس بيك، ومليكة، وعمر زين الدين، وحسين شرف الدين، وفرقتا «7 طقات» و«بيكرو ـ فون».

بالتأكيد، قد يفقد الجمهور صلته مع أغنية الراب، إن لم تكن بلغة يفهمها. ومهما حاول «الرابر» إيلاء الجانب الموسيقي هامشاً كبيراً، فوحده الإيقاع (Beat-Box) يبقى ضرورياً بعد الكلمة. غير أن أهمية ما يقوم به منظمو ورش «ترجمة الهيب ــ هوب» تكمن في إعادة طرح سؤال أساسي: هل يمكن الهيب هوب أن يكون لغةً عالمية؟ خلال ترجمة أغاني الراب إلى لغات الفنانين المشاركين في الورشة، عمل كل فنان على إعادة صياغة الفكرة الرئيسية بما يتناسب مع هويته، وأسلوبه الفني الخاص... كيف ستكون النتيجة؟ الإجابة عند العاشرة من مساء اليوم، في «إلكترو ميكانيك».

22:00 مساء اليوم ــ نادي «إلكترو ميكانيك» (مار مخايل ــ الجميزة) ـ للاستعلام: 03/871589

ريس بيك (مروان طحطح)

آثار مصر: حاميها حراميها

القاهرة ـ آمال خليل

بعد أسبوع على «ثورة النيل» وتنحّي حسني مبارك، بدأت ورقة التوت تسقط عن رموز تلك الحقبة. أوّلهم وزير الثقافة السابق فاروق حسني، الذي يقف اليوم في قفص الاتهام، إذ قدّم كبار موظفي المجلس الأعلى للآثار في مصر بلاغاً أمام النائب العام يتّهمون فيه فاروق حسني «بالتسبب بسرقة آثار مصر ولوحة «زهرة الخشخاش» (الصورة) لفان غوغ، والسماح لبعثات أجنبية بالتنقيب عن الآثار لمصلحة إسرائيل». واتّهمه البلاغ بـ «إخراج الآثار الى الخارج خلافاً للقانون»، علماً بأنّ سرقة «زهرة الخشخاش» (تساوي 55 مليون دولار) من «متحف محمد محمود خليل» في القاهرة الصيف الماضي، أشعلت جدلاً كبيراً وقتها. وقد جاء هذا البلاغ في سياق الضجة التي أثيرت حول كنوز المتحف المصري الذي شهد سرقة وفقدان العديد من المقتنيات الأثرية خلال الثورة.

واليوم، حين تقصد المتحف، تراه «مقفلاً حتى استتباب الأمن والاستقرار» وفق ما يقول عنصر من الجيش مشارك في حراسته. لم يعد المبنى البرتقالي الضخم أشبه بمعلم سياحي تاريخي، بل أقرب الى ثكنة عسكرية تحاصرها الدبابات والأسلاك الشائكة.

في الأيام الأولى للثورة، شهد المبنى الذي يقع عند مدخل ميدان التحرير، عمليات نهب اتُّهم بها عدد من المتظاهرين، لكنّ الواقع أنّ هؤلاء خاضوا معركة مع «البلطجية» لحماية المتحف، ومنعوا أمناء الشرطة وضباطها من دخوله بعدما تبيّن ضلوعهم في سرقة مقتنياته.

وكان وزير الآثار في حكومة تسيير الأعمال زاهي حواس قد أعلن الاثنين الماضي سرقة ثماني قطع أثرية تضم تمثالين للملك توت عنخ آمون مصنوعين من الخشب ومغطّيين بطبقة من الذهب، فضلاً عن تحطيم سبعين قطعة أثرية معروضة داخل «قاعة العصور المتأخرة». ومن القطع المسروقة تمثال مصنوع من الحجر الرملي لإحدى الأميرات من عصر العمارنة، وتمثال صغير من الحجر لكاتب من العصر ذاته، فضلاً عن 11 تمثالاً من نوع أوشابتي.

إلا أنّ ما فاجأ كثيرين إعلان حواس نفسه بعد أقل من 24 ساعة عن العثور على عدد من القطع المسروقة. مما زاد التكهّنات بشأن ضلوع أفراد الشرطة في هذه السرقات. لكنّ حواس الذي قال إنّ عمليات البحث أجريت داخل المتحف وخارجه، برّر ذلك بأنّ «اللصوص ألقوها خارج المتحف»!